

على مقهى الأربعين
د. محمد فتحي عبد العال
ديوان العرب للنشر والتوزيع
على مقهى الأربعين كتاب جامع لعدد من المقالات التي اكتبها وقد بلغت الأربعين وهي تناقش قضايا مجتمعية ومهنية بشكل واقعي يكشف الثغرات وعناصر الضعف داخل الجسد المريض ويطرح بعض الحلول لعلاجها. ولأن أمراضنا متصلة بين الماضي والحاضر فهدف هذا الكتاب هو المستقبل وقارىء الغد الذي إما أن يتحسر على واقعه منضما إلى مقهانا وإما أن ينخرط في صناعة واقعه ويغزل من تجربته كتابا يشرح فيه نهضة أمته لأجيال قادمة بعده
وحتى يأتي هذا الزمن البعيد فلنتسامر معا على مقهى الأربعين
والله من وراء القصد
ديوان العرب للنشر والتوزيع
كتاب على مقهى الأربعين في عيون الصحافة والإعلام العربي
د.محمد فتحي عبد العال

غلاف الكتاب



يطلب الكتاب عبر دار نشر ديوان العرب للنشر والتوزيع عبر رقم الواتس **00201211132879**


معهد الدراسات الإسلامية


إذا عملنا من أجل
الدول العربية
مبادئنا ..
عروبتنا ..
قوميتنا ..
حياتنا .
جمال عبد الناصر

1-على صحيفة صوت الأحرار الجزائرية

أقلام

الرواية والرواية المعـــارضة

■ بقلم: أ. كه يلان محمد

● من الحقائق المسلم بها ولا تنكرها المباحثُ الفلسفية والدينية وحتى العلمية أن الخلودَ ليس من حظ الإنسان الذي ما انفك يحاولُ إرجاء مصيرهُ الفاني وإطالة أمده في الحياة الدينيوية، لأن ما يعقبها مجهولٌ وغامض مثيرٌ للريبة قد يكون استراحةٌ في طيات العدم أو جزاءٌ بالنعيم أو العذاب أياً يكنْ شكل السيناريو فإن سلطة الغموض مهيمنةٌ على المخيلة المهكرتة بهاجس معرفة أبجدية المحطة القادمة، واللافتُ في هذا السياق أن ما هو صنيعُ الخيال يخترقُ المحددات الزمنية ويكون مفاجئاً في ظهوره باعثاً للأسئلة من جديد الأمرُ الذي تراه في تشكيلة النصوص الأدبية الثرية بغرابتها وللوهمة بعدم الاكتمال والصلة بامكانية الاستئناف. ما تنتهي به رواية «المحاكمة» لكافكا باقتياد المتهم يوزف ك عشية عيد ميلاده الحادي والثلاثين إلى مقلع حجارة يقع خارج المدينة حيث يستسلمُ لإرادة الحارسين ويسندُ رأسه إلى حجر وبينما هو يترقب مصيره متابعاً تنقل السكين بين يدي السيدين يلفت نظره إنفتاح مصراعي نافذة في الطابق العلوي لبناء مجاور للمقلع هناك يظهر شخص ضعيف ونحيل ينحني ماداً ذراعيه إلى أقصى مايمكن. هذه الحلقة تضمرُ نواة لقصة جديدة إذ يستبطنُ الراوي ما يعترمُ من الهواجس والأسئلة في ذهن «ك» من كان هذا الشخص؟ صديقاً؟ إنساناً طيباً؟ إنساناً أراد المساعدة؟ طبعاً من الممكن تأويل هذا المشهد على المستوى الرمزي ويكون الشخص الذي يراهÂ «ك» من موقعه تلويحة أخيرة للأمل لكن هذا الموقف أعمق من أن يحمل على تفسير أحادي لذا قد يفهمُ من حيثيات هذا الواقع الروائي بأن كافكا أراد غرس بذرة جنينية لرواية أخرى في حركة النص الأخيرة والحالُ هذه فإن عمل كافكا كله ينحصر برأي كامو في حمل القارئ على إعادة القراءة طبعاً ما قاله كامو عن كافكا ينطبقُ على أعماله أيضاً لاسيما رواية «الغريب» التي اشتغلَ الكاتب الجزائريÂ «كمال داود» على لغرائها من خلال نص موازٍ «معارضة الغريب» لمناخ الرواية الأولى.

جغرافية النص

لا تنقلُ الأعمال الإبداعية صورة الواقع بنطق آلي وهي ليستْ نسخةٌ للمعطيات التي يقعُ عليها نظرُ الفنان بقدر ما أن النص الإبداعي أو العمل الفني رصدٌ واكتشافٌ للجزئيات الرّاقعة تحت طبقة من الأعراف والخرائط الذهنية المسبقة. إذن ما يكسبُ المنجز الإبداعي خصوصيته هو الجغرافيا الجديدة التي يتمُ تأثيثها على كتف اللغة أو اللون من هنا نفهمُ مغزى كلام أوسكار وايلد أن لندن ما كان فيها ضباب قبل أن يرسمهُ ويسلر معنى ذلك أن الفن هو تمثيل حسي للواقع بمفردات تضيفُ بعداً جديداً للظواهر.

عليه فإن كمال داود تحركُ ضمن الحزام الجغرافي الذي تنطلقُ منه شخصيات «ألبير كامو» وبالتالي يضعُ النص المعارض المتلقي أمام سلسلة من الأماكن التي تمتدُ على تضاريسها المحتويات السردية لرواية «الغريب» بعد أن يدشنُ أخو القتيل المسندُ إليه بهمة رواية القصة الغائبة المتاحية مُعارضة «أمي مازالت على قيد الحياة» يمضي في استعادة ما علق بذهنه حول حيثيات مقتل شقيقه موسى، مشيراً إلى هوية الجاني ومايدرّ منه وهو مشارك في مأتم أمه لافتاً في ذات السياق إلى إفادة مورسو بشأن تورطه في الجريمة وما سادَ من التجاهل لاسم الضحية في مرحلة ما بعد الاستقلال ما زادَ الشعور بالقهر قهراً ومن بين كل مايتوالى في هذا الفصلُ تلفتُ إشارة الراوي إلى القرية التي كبرِ فيها النصف الثاني من طفولته وتعيشُ فيها أمه انتباه القارئ. وتعيدُ إلى الذهن حيثيات قرار مورسو بنقل أمه إلى دار العجزة واستجواب الابن حول هذا الأمر وشعوره الفاتر برحيلها. والأهمُ في هذا الإطار أن المكان الذي أقيمَ فيه مأوى العجزة ليس إلا القرية التي تقضي فيها أمّ الضحية الشطر الأخير من حياتها. لا يتقيدُ مؤلفُ «الزيوره» بتدوير الزوايا في نصه ولا يكتفي باستبدال الموقع بين الضحية والجاني بل يغطي ماغابَ في النص الأول..

إذن يفتحُ كمال داود القوس على مشهد أوسع للحقبة ما قبل الاستقلال فيقولُ على لسان الراوي «كنا نعيشُ من دون تأريخ دقيق على وتيرة الولادات والأوبئة وفترات المجاعة» ولا يتطلبُ فهمُ مغزى هذه الصيغة الخبرية مجهوداً ذهنياً فيحيلُ المتكلمُ الاستعمار ووزرَ ما عاشهُ الواقع الجزائري من البؤس والفاقة وحملات التجهيل والقهر المتفاقم ويسردُ الراوي جانباً من سيرته ومعايشته لحظات طافحة من التحدي والمعاناة من المعيشة الضنكة التي تقاسمها مع الأم بعد غياب الأب ومقتل شقيقه موسى.

وما يصعدُ من الشحنة الدرامية المؤثرة في النص هو بحث الأم ومتابعتها لاستجواب الشهود والأصدقاء واستفسارها عن اللحظات الأخيرة من حياة ابنها القتيل. لا تتقيدُ الرواية بثيمة أحادية بل تتشابكُ في تحبيكها الإبداعي سلسلة من الأزمات التي تخدمُ الفكرة الرئيسة في بنية النص، إضافة إلى العقد الناجمة من العنف المؤسس يعاني الراوي من الصراع مع ظل الشقيق فيفشل بأن يكون بديلاً للغائب كما لا يمكنهُ إقناع الأم بأنه يسدُ الفراغ الذي خلفهُ رحيل الأخ الكبير.

المحاكمة

المنحى الذي يتخذهُ كمال داود في بناء عمله الروائي وإنشاء البيئة الموازية لرواية الغريب من خلال نصه وفتح أضابير شخصيات فاعلة في رواية كامو يفرضُ سؤالاً هل يمكنُ أن يتحولَ الأدب إلى قاعدة للمحاكمة؟ ومن الواضح أن صاحب النص المعارض يهدف إلى تعرية مايراهُ خطاباً استعمارياً من استعارات ومجازات الحكاية المروية. وهنا ما تبين من خلال التقابل بين شخصيتي ماري الفرنسية وهي عشيقة مورسو وزبيدة عشيقة رغون ضف إلى ما يستشفهُ الكاتبُ من وراء المفرقات المعدنة للظواهر الحياتية. لا يتوقفُ كمال داود عند قشرة النص بل يضعُ الأفكار العبثية على المحك ويتناولها بنفس ساخرÂ. فعلاً ما قدمهُ في تضاعيف الرواية وتطويعه للغة الآخر ورمي الأوراق على طاولته السردية يمثلُ ضرباً على وتر لا تنتهي ترداداته على المستويين الإبداعي والفكري غير أن إمكانية القول على القول قائمة باستمرار لذلك يجوز تحميل النص على محمل تأويلي آخر لأن «الغريب» على غرار نص المحاكمة لكافكا لاتقفلُ على تأويل أحادي ما يقولهُ المسخ عن منجزه الإبداعي بأنه يتبددُ إلى ما لا نهاية ينسحبُ على رواية ألبير كامو عليه فإن لاحدود له لأن كل تأويل هو مظهر من مظاهر الحقيقة على حد تعبير «علي حرب» يذكر أن هذا التمدد الإبداعي هو مايشتغلُ عليه الكاتب الإيطالي «السانيرو باريكو» في رواية «ثلاث مرات في الفجر» إذ يقولُ في المقدمة بأن نصه السابق مستر غوين وما يحتويه من بذرة الحكايات يكون منطلقاً لنصه اللاحق وبالطبع إن هذا المسعى في المضمار التأليفي يشهدُ على وجود مايسميه المفكر اللبناني «علي حرب» بوفائعية النص. وتقوم قوة النص على مدماك الفكر الحر وكسر جليد الأدلجة

اللغة العربية ..انطلاقة نحو التجديد

■ بقلم: الباحث د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

● تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخÂ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا أنها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها.

معاجم تذخر بكلمات غريبة هائلة بعضها مهجور غامض بمعان متشعبة وكثير منها يؤدي لمعنى واحد مما يؤدي للالتباس بينها ومحاولات تبدو أحيانا واهية لتخصيص المترادفات على نحو يجعلها متباينة المقاصد ويخلق لاستخدامها في الجملة هدف ...ملحمة من القواعد تتحكم كمظلة مهيمنة على اللغة العربية، ألا وهي النحو وهي قواعد تشتمل على استثناءات شتى تفوق أحيانا القاعدة نفسها مما يجعلها مثقلة لكتاب العربية علاوة على عدد هائل من قواعد الإملاء والتشكيل المعجزة على الإتقان.

دعونا نضرب مثلا على حجم الشاقÂ لو باحث في علم من العلوم التطبيقية والتجريبية مثلا فحتى يكتب بحثه بتعريب كامل فلديه إشكالات عدة تستغرق منه وقتا أطول من البحث العلمي ذاته فعليه البحث عن تعريب مناسب للمصطلحات قد لا يتحقق مع كثرة مشتبهات ألفاظ اللغة، علاوة على ضرورة اتباع لقواعد النحوية والاملائية وعلامات الترقيم والتشكيل أحيانا وهو ما يجعله يلجأ إلى مدققين لغويين بأسعار مبالغ فيها ولن يصل مهما حاول لدرجة الكمال المطلوبة فالخلافات فيها كثيرة والفذلكات في بواطنها عديدة.

منذ فترة وجدت أحد الكتاب المشهورين قد أراح رأسه من عناء تتبع بعض المقرمين باصطياد سقطات المشاهير النحوية والاملائية له وما أكثرهم فجل اهتمامهم بالمظهر دون جوهر الموضوع وحول كتاباته جميعها بالعامية فلا نحو مطلوب ولا املاء مرغوب.

في المرحلة الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية وقواعدها شديد التقديس لنحوها وبلاغتها وكنت وقتها التقي بقصة سمعتها من معلم اللغة العربية والذي كان متيما بسيبويه محبا لتلاوة ألفية ابن مالك على مسامعنا بمناسبة وبغير مناسبة.

تقول القصة أنه في أحد العصور أصدر الخليفة أمرا بالعفو عن أحد المحكوم عليهم بالإعدام فأملى على كاتبه: «الإعدام لا. العفو» لكن الكاتب وقع في خطأ إذ كتب: «الإعدام. لا العفو» فأطاح مكان النقطة الخاطئ، برقبة المحكوم عليه بالإعدام ونفذ فيه الحكم.

طبعا قصة من قبيل الخيال العربي الجامح والذي تزخر به كتب التراث العربي والواضحة الدلالة على أنها وضعت لخدمة اللغة، وليست حقيقية وليس هناك ما هو أدل على اختلاق القصة من أن علامات الترقيم ومنها فواصل الجمل وضعت في العصر الحديث ونقلت إلى العربية تأثرا بالغرب وبالتالي لم تكن موجودة أيام الخلافة .!!

ولكن هب أن القصة حقيقية فهل هذا يشي، بدقة اللغة أم بإشكاليات في بنيانها وخطورة في تأويلها إن سقطت نقطة فاصلة بين كلماتها فتكون كارثة لا تبقي ولا تذر .!!!

في مقال لصديق لي حمل بشارة أن عمرو بن العاص ليس هو قائل المثل الدارج «مجبر أخاك لا بطل» وأن قائلها هو الشاعر الجاهلي بيهس بن هلال الفزاري، واستدل على ذلك بفصاحة عمرو بن العاص، والتي ستجعله حتما يلتزم بقواعد الأسماء الخمسة في النحو ليكون النطق الصحيح بلغة قريش «أخوك» وليس «أخاك». ترددت كثيرا في أن أصدم صديقي أن الاستدلال بقواعد اللغة العربية في حسم هذه الأشياء ليس بهذه البساطة فالقواعد النحوية العربية في أصولها مرتبكة ومختلف فيها بين القبائل العربية وأن النحو الحالي ليس سوى محاولة للتوفيق بين القواعد للعمل بأكثرها شهرة وفي النهاية وضعت ردي على مقاله كالآتي: «في الحديث عن هذا المثل فقد التزام أغلب رواته شكلا واحدا وهو: «مجبر أو مكره أخاك لا بطل» ونستطيع أن نستكشف السر في ذلكÂ في قوله تعالى: «إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ» -طه: 63- ذلك أن: «إن» ناسخة وناصبة، و«هذان» اسمها منصوب فكان من المفترض أن يكون النصب بالياء لأنه مثنى أي «هذين» لكنه جاء بالألف على لغة بعض العرب الذين كانوا يلتزمون الألف كصيغة ثابتة عند التعامل مع الأسماء الخمسة ومنهم بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة.. وإذا علمنا أن عمرو بن العاص من كتاب الوحي فبالتالي نطقه للعبارة الشهيرة هذه ملتزما الألف ليس مستغربا.

ونسبة المثل لعمرو بن العاص حفلت بها كتب النحو استشهادا ومنها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هو مصنف «لغوي» للإمام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفى «761 هـ» وورد في كتب المعاصرين من المؤرخين ومنهم جورجي زيدان في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي وغيرهم

الحقيقة أني كثيرا ما كنت لا استسيغ قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة في حالة جزم المضارع، ولا أتفهم جدوى هذا التخفيف المزعوم لذلك كثيرا ما كنت أتعمد ترك الحروف دون حذف إلى أن ألح علي كثير من المدققين لاحقا في ضرورة الالتزام بالقواعد فلم أشأ الدخول في جدل عقيمÂ.. في ظني أن ماÂ يضع العراقيل أمام تطوير اللغة العربية بشكل أساسي هو اعتبار أن معجزة القرآن في لغته العربية التي تفرد بها وتحدى بها قدرة الشعراء والأدباء العرب، وهذا لم يكن بالأمر الفيصل في ظني فمعجزة القرآن الحقيقية في تشريعاته التي سبق بها العالم في وضع المواريث وتنظيم العلاقة بين الزوجين وفي سن الحدود وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار والاقرار بوحدانية الله وفي تشريع حقوق النساء في الميراث والنفقة والطلاق وفي حفظ حقوق الرقيق والترغيب في منحهم الحرية والعتق وإقرارÂ مبادئ السلام العالمي بين الناس، وفي إبراز دور العلم في حياة البشر وفي نظرتهم للكون من حولهم.

هذه هي الجوانب الأساسية التي تشكلت منها معجزة القرآن واللغة ليست سوى مسألة هينة في ثنايا هذه الجوانب، فالقرآن ليس كتاب لغة قولا واحدا هذا ما ينبغي تأمله وفهمه والتأكيد عليهÂ فالقرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية بالإضافة للعربية وله طريقة في رسم بعض الكلمات مختلفة عن مبادئ، اللغة، فضلا عن عدم تقيده في بعض محكم آياته بقواعد النحو المتعارف عليها بل واحتياج بعض الأيات إلى روافد من الفقه والتفسير حتى يتم فهمها على الوجه الصحيح فكيفÂ نفسر قوله تعالى: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» -البقرة 184 لغويا دون أن نعود للتفسير والفقه لنفهم جوانب المسألة .!!

لذا فالفصل بين اللغة العربية كلغة تعامل وبين كونها لغة القرآن الكريم أمر مهم وحاسم فاللغة بمفرداتها وقواعدها تحتاج للتطوير المستمر وإدخال أشكال الحداثة عليها للتيسير على الناس وجذبهم للتعامل بها في كل أطياف حياتهم بدلا من اللغات الأجنبية، أما لغة القرآن العربية فلا مساس بها ولا اقتراب منها فقدسيتها من قدسية القرآن الكتاب السماوي في العالم الإسلامي ..

إن اللغة العربية تحتاج لنظرة شاملة وأن تصبح بشكلها الحالي لغة «أم» للباحثين في صميم اللغة، في الوقت الذي ينبثق عنها لغة أبسط في قواعدها النحوية والتصريفية والاملائية وفي كلماتها أيضا ليسهل استخدامها في الترجمة ونقل العلوم وتسهيل المعاملات التجارية وللاستفادة من التكنولوجيا الحديثة

أقلام

محنة النقد الأدبي في مصر

■ بقلم: الكاتب والباحث د.محمد فتحي عبد العال/ مصر

●لربما تنفق ثلاثة أرباع عمرك ونيف حتى تصير مشهورا في مصر ..هذا بالطبع لو أردت تحصنا عن ركوب التريند بالمهاترات والإسفاف وكان دأبك هو العمل على ?صقال ذاتك وبناء معارفك وتغذية مواهبك.

طريق وعر وشاق قد تصل وقد لا تصل ولأنك في مصر فلن تصل في الغالب لكن عزاؤك الوحيد سيكون أنك اخترت أن تحترم ذاتك وتعطي نفسك قدرهاش.

النقد الأدبي بطبيعة الحال هو وسيلة هامة في مسار أي كاتب أو أديب يسعى للتطوير الدائم فهو النظرة الخارجية المتفحصة والنابعة من مسؤولية مجتمعية يقوم بها ناقد مؤهل لهذه المهمة وليست تفضلا أو فوقية من أحد كما يذهب بعض النقاد في مسلكهم. والناقد الحاذق كالتاجر الماهر الذي ينظر بعين ثاقبة للسلع بذكاء فلكل سلعة زبائنها والناس في ما يتشدونه درجات.Âفالكاتب العامي له من يفهمه والكاتب بالفصحى له مريديه، والكاتب الذي يغزل العلم بالأدب له جمهوره والكاتب الديني له أتباعه وهكذا والفيصل المضمون وجاهته، فلا ينبغي للناقد أن ينتقص من سعي الكتاب واجتهاداتهم كل بحسب ثقافته وخلفيتهÂ.

في المقابل لابد وأن يتحلى الكاتب بالقدر المطلوب من رحابة الصدر والتواضع واحترام ثقافة الاختلاف، وتقبل النقد بأريحية وهدوء، والاستفادة منه.

Âبالطبع ليس كل ما يتخيله المرء يناله بالشكل المثالي الذي يظنه خاصة لو كان النقد المنشود في بلاد النيل الحبيب.!!

فالنقد في مصر في الماضي والحاضر تقوم عليه شبكة معقدة من الشخصيات التي تحكمها اللا معايير وتنظمها المنافع المتبادلة.

فمن النقاد من يلهث وراء المشاهير فهو بذلك في دائرة الضوء بجانبه ولن تضيع حروفه سدى بالمقارنة بالوقوف مع كاتب مبتدئ.

وياحبذا لو عمل الكاتب المشهور مرشحا للحصول على جائزة فالنقاد والكتاب سيتسابقون حتما لكيل المديح للكاتب والتغزل في إبداعه، وستدهش يا عزيزي حينما تعلم أن كثير من هؤلاء النقاد لم يطلعوا على كامل الرواية أو قرأوا مقتطفات منها ولكنها فرصة الالتفاف تحت مظلة شهرة الكاتب والكتاب الحائز على جائزة كبيرة، لكن الذي يغرقك في الضحك، ماذا لو تبدل الأمر وخسرت الرواية فالجميع سيهرب ويتنصل وبعضهم يعتمد على ذاكرة السمك لدى الجمهور ونسيانهم مديحه بالأمس القريب ويتحول وبسرعة لرشق الرواية بالنقصان وصاحبها بأقذع الصفات والأوصاف.!!

ومن النقاد من يبحث عن المقابل فلكل شيء مقابل والكاتب سيحصد نتائج كلمات الناقد في الارتفاع بمبيعات كتابه وتحت عنوان المقابل مآرب شتى وأشكال متعددة تخضع لدرجة التنازلات بين الطرفين.

حدثني صديق أنه ومع أول عمل روائي له كان يظن أن النقاد سيتلقفوه لا يهم أن يكون النقد سلبا أو إيجابا، ولكن الكتاب حتما سيكون في دائرة الضوء وهذا هو مبتغى الكاتب في المطلق.

ولكن ما حدث معه كان العكس تماما فقد بدأ رحلة شاقة على نفسه في البحث عن النقاد فبدأ بالصف الأول وبدأ بصحفية مرموقة تشغل منصبا كبيرا في إحدى الصحف، ومر ما يقرب من عام وصديقنا ينتظر والصحفية ترد بالتضاب أنها تفتقد الشغف للقراءة !! ومع عودة الشغف ستقرأ الرواية والوقت يمر وما بال الشغف لا يأتي!! وما حكاه لي صاحبي في ابتسامة ساخرة لا تخلو من حسرة أن الصحفية كانت يوميا تعرض على صفحات المشاهير عمل قراءة عن كتبهم، كما أن فقدان شغفها نحو قراءة روايته لم يمنعها من الإعلان اليومي عن رواية ابنتها المبتدئة والتقريظ لها!! وقد فترت همته في النهاية مع كثرة الصد وعدم الرد من كبار النقاد في مصر واعتمد في النهاية على أصدقائه من الكتاب وبعض قرائه.

الحقيقة أن النقاد في مصر يتفاوتون في درجة الثقافة فمنهم من يمارس النقد على الفطرة وهؤلاء أطيبهم وأخطرهم فهم يمارسون النقد كسبا للود فلا يردون أحدا ولا يخيبون رجاء أحد وتخرج كتاباتهم كلاما معسولا لا يحقق الهدف المنشود والغرض المرجو من مهمة النقد ومن النقاد أيضا الناقد الحاقد، وما بين النقد والحقد استبدال حرف بسيط لكن خلف هذا الحرف نيران لا تهدأ ساعية للهدم والخراب فالناقد الحقود مهمته نقد المشاهير بقسوة والنيل منهم واتهامهم بالسرقة وابتزازهم أحيانا، ومن أطرف ما رأيت من هؤلاء النقاد ناقد يضع صورة كتاب من الأكثر مبيعا لكاتب مشهور ما وإلى جانبها يعمد لوضع صورة لرواية أجنبية ويختارها بذكاء، فهي غير مترجمة ليصعب مهمة التحقق، زاعما أن الكاتب المشهور قد سرق روايته منها دون أن يشير إلى مواضع السرقة والاقتباس واعدا الوسط الادبي منذ عشرات السنين بمنتجه الأدبي عن السرقات الأدبية وهو المنتج المتعثر في ولادته حتى الآن.

ومن النقاد أيضا من يعتمد على سابق خبرته في الكتابة والسرد فينصب نفسه إلها وللأسف الشديد هناك من يتخذ هذا اللقب فعليا ويفاخر به والعياذ بالله، وهذا النوع من النقاد لا يتورع عن تدمير الآخرين بنقده في سبيل الانتصار لذاته ولمدرسته دون فهم أن العمل الأدبي ليس فقط مجموعة من الكلمات المنتقاة من المعاجم والمطرزة جنبا إلى جنب بتشبيهات واستعارات وكنايات فالفكرة الجديدة والمعالجة المختلفة وسلامة المقاصد كلها عوامل هامة وإخفاق الكاتب في بعض أدوات الكتابة ليست نهاية العالم فمع الوقت والمثابرة وكثرة المطالعة حتما سيكتسبها.

ومن النقاد خاصة المبتدئين والهواة من يرى أن النقد جله تتبع أخطاء الكاتب في النحو والإملاء، متلازمة تعاسة الكاتب مع اللغة العربية بتعقيداتها والتي تنفرد بها عن لغات العالم!! فاللغة العربية تتطلب تطويرا ومرونة لاستيعاب الأفكار والمفردات، والسهولة في الكتابة ودمجها في البرامج الرقمية بشكل سهل وفعال، وهذا هو السبب الجوهري لانصراف العالم عن جعلها من لغات العلم الحديث.

لذلك أرى أنه قد آن الأوان للتطوير في كل شيء، في قواعد اللغة العربية وفي طرق النقد الأدبي ليكون معتمدا على تقنيات البرمجة والذكاء الاصطناعي، وهو أمر غاية في الأهمية فهو وسيلة تضمن التحليل الكامل للنص الذي يمكن البناء عليه وتحديد نسب الاقتباس بدقة، وهو أيضا الضمانة الأكيدة للحيادية في النقد البناء، والمساواة في الفرص وضمان الاستفادة من نتائجه في التطوير المستمرÂ.

بين حرية التعبير والانتهاكات الأدبية الأخلاقية

■ بقلم: حسان الجودي / سوريا

●إن حرية التعبير حقٌ أساسي من حقوق الإنسان تنصُ عليه المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تنص المادة 19 من العهد الدولي: «لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة» وأنه «لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها». تستمر المادة بقول أن ممارسة هذه الحقوق يستتبع «واجبات ومسؤوليات خاصة» وأنه «وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود» عند الضرورة «لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم» أو «لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة».

تحدد المادة 19 إذا بعض القيود الممكن فرضها على حرية الرأي في سبيل احترام حقوق الآخرين. ويبدو هذا الاستثناء مدخلا لكثير من القوانين التي تفرضها بعض الدول أو الاتحادات الاقليمية. قانون «معاداة السامية» على سبيل المثال.

لكن تطبيق مبدأ حرية الرأي بصورته الحرفية أمر مربك، ويقود إلى كثير من الأخطاء، والتجاوزات التي تسبب الضرر للآخرينÂ.

على سبيل المثال، إن الالتزام الحرفي بالمادة 19 يعيق عدة مبادئ موجودة في الإعلان العالمي نفسه مثل «روح الإخاء» في المادة 1 يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء. والمادة 2 والمادة 7.

لا يجوز إذا لأي شخص التعبير عن رأي يحرض فيه على التمييز العنصري أو الديني.

لا يجوز إذا لأي شخص التعبير عن رأي يحرض فيه على القتل والإبادة الجماعية.

غير أن تطبيق المادة 19 في أوروبا يبدو مربكاً. فمن جهة تسمح الحكومات الاوروبية لجميع الأفراد والمنظمات بالتظاهر السلبي ورفع الشعارات.

لكن يحدث مثلاً أن تقوم جماعات بالتظاهر رافعة علم داعش الأسود. أو مناصرة للبيدوفيلين. ويمر ذلك بسلام رغم مخالفة المبادئ الأخرى لحقوق الإنسان.

لا يسلم الأدب من هذه الارتباكات. وتبدو مسألة حرية التعبير مقدسة في عالم الكتابة الأدبية المعاصرة في الدول الغربية.

ولكن ذلك لا يعني مطلقاً أن يقوم الكاتب أيضاً بإرسال دعوات كراهية وتمييز عنصري وتحريض على القتل إطلاقاً.

هذا أمر مرفوض قبل ظهور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهو تراث الإنسانية الأدبي الجميل الذي لا يرضى إلا بالرسالة الأخلاقية السامية التي يقدمها الأدب.

جميع الآداب والفنون العظيمة التي خلدت عبر تاريخها الطويل، كانت تدعو إلى الحب والسلام والجمال .

لم يخلد أدب نازي، ولم يخلد أدب الحضارة الرومانية التي كانت تستولي على العالم باليأس والعنف. خلد أدب الحضارة اليونانية القائمة على الاحتفاء بشؤون الروح ونشر المتعة الجمالية.

ونلاحظ فعلياً الاحتفاء الشعبي العالمي الإنساني بقضية انتصار الجمال على القبح، والحب على الكراهية، والسلام على الحرب. من خلال الأفلام والروايات والمسرحيات والشعر.

وهذا نموذج إنساني أولي لا يمكن دحضه أو استبداله رغم كل الشرور التي تجعل من هذا الكون كرة كراهية مستعرة.

كل قصيدة تدعو إلى الكراهية هي قصيدة ساقطة.

كل قصيدة تدعو إلى الحروب والإبادة هي قصيدة يجب أن يحاكم صاحبها.

كل قصيدة تكرس العنصرية اللونية أو الدينية هي قصيدة يجب إعدامها.

كل قصيدة يجب أن تؤسس للسلام والمحبة، حتى لو كانت رؤوس الضحايا تلالاً !

كل أدب غير إنساني مرفوض بالفطرة، وبالقوانين الوضعية وغير الوضعية.

توجد دائما نصوص وحشية تبرر للجندي قتل عدوه.

وللزعيم التوتاريتالي، سحقَ أعدائه.

وللسجان، قطعَ لسان المعتقلين.

لكن لا يوجد أي مبرر لشاعر حقيقي إنسان، أن يدعو في قصائده إلى القتل الجماعي بسبب هلاوس تاريخية دينية لم يُنزل العقل فيها من سلطان، وهذا المثال على سبيل الحصر وليس على سبيل التعميم.

فقد أفرزت الحرب الأخيرة في المنطقة العربية مثل هذه النماذج من الأدباء.

إن العلاقة مربكة بين السماح بخطاب الكراهية وبين الحفاظ على حق حرية التعبير. وهناك الكثير من الجدل حول التعبير التشريعي وخطاب الكراهية.

وبناء على خصائص معينة في بعض البلدان، لا يُعد خطاب الكراهية مصطلحاً قانونياً.

بالإضافة إلى ذلك، في بعض البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة، فإن الكثير مما يندرج تحت فئة «خطاب الكراهية» محمي دستورياً.

والولايات المتحدة ليس لديها قوانين لخطاب الكراهية، فقد قضت المحكمة العليا الأمريكية مراراً وتكراراً بأن القوانين التي تجرم خطاب الكراهية تنتهك حرية التعبير في التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة.

لكن رغم كل ذلك، فهل خطاب الكراهية بكافة أشكاله مقبول للنشر ومرحب به في الأدب؟ أليس ذلك متعارضاً بشدة مع القيم الروحية السامية والجمالية التي تشكل نزوع الإنسان المعاصر ورغبته في إنشاء «يوتوبيا» قادرة على دعمه نفسيا في مواجهة الخراب الذي تحض عليه خطابات الكراهية؟ ومن منا يقبل الخطاب الداعشي في قصيدة؟!

السندباد العربي

بقلم: أ. غيداء صبح/ سوريا

●رغم الاتصال بين البشرية على سطح الكرة الأرضية في التواصل المباشر والشخصي، تبقى هناك قضايا عامة وخاصة تجوب بالتقارب والتباعد مجبولة بخلفيات تاريخية ومغموسة بالعقد النفسية ومسبوكة بنماذج نمطية يقودها صراع المصالح، كي تبقى المنطقة الرمادية هي السائدة بين أطراف العالم بعضها مع بعض هو النمط السائد الذي تقوم عليه حضارات الغرب، أما روح الحضارة العربية التي ترفع لها القبعة عبر الأزمان والعصور كانت على العكس من ذلك، كانت رؤية لإثراء التجارب الإنسانية في التفاعل والتمازج عبر عنه إنتاجها الفكري والعلمي والإنساني، وكانت تسعى دوما إلى الاهتمام والأخذ والعطاء بكل مشترك ومفيد وكادت بل نفذت إلى كل موضوعية في التقارب بيننا وبين الآخر، حيث قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «......لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى» وإلى الآن ما زلنا نسعى إلى التقارب وغيرنا يسعى إلى التباعد نسعى إلى التواصل وغيرنا يسعى إلى تهميشنا، فكيف للعقول العربية أن يتم لها ترتيب العلاقات السياسية والمصالح الاقتصادية بيننا وبين الآخر برغم أن التسامح العربي كان ولا يزال المفتاح الذهبي في مراحل التاريخ ولكن المقصود هو إضعاف القومية كمصدر للهوية هذا ما يريده الآخر والدليل هو الجانب المضمر اليوم الذي ينشر قيم التغريب. بالمقابل، علينا التمسك بخصوصياتنا المتميزة والفريدة «التمسك بالهوية القومية» ولو عدنا إلى الماضي لوجدنا السندباد العربي الذي تمثل بمصر وبمجموعة من الأدباء العرب والمفكرين والباحثين يدعون إلى إيجاد مخرج من الوضع العربي المتردي كي يكون تراع مع الآخر في التقدم «هذا ما عبر عنه الدكتور طه حسين والدكتور حسين فوزي.و...و...».

وفي المغرب العربي دعت النخب الفكرية إلى التعريب وإلى اتخاذ مواقف شجاعة كانت بالاغلب تصادمية وما زالت في مشرقنا العربي نخب فكرية تستمد نظرتها من التجارب التاريخية تتمثل في موقف القوة لنكون بعيدين كل البعد في الذوبان بالآخر ولنكون الند بالند من أجل عدم إضاعة حقوقنا وأما قبول الآخر يفترض مواقف عقلية ومنطقية من أجل عدم نفي وجودنا أو ممارسة السلطاوية على خصوصياتنا أو شعوبنا

2-صحيفة النهار العراقية

الناس خائفون.. فمن يُطمئنهم



فلاح حسون الدراجي

هل كتب الخوف من المجهول على جبينه

العراقيين جيلاً بعد جيل، وهل حفر القلق الرعب في نوحهم منذ فجر تاريخهم، حتى بات لعنة أبدية.. وإلا ما هذا العذاب، والجحيم، والقلق الذي لا يبارح صدورهم وطوالهم منذ حياتهم الأولى حتى هذه اللحظة. ولعله أسى قدرهم المحتوم؟! إن حجم المساحة المخصصة لهذه الافتتاحية لن يسمح في مؤاخاة أن أمضي عمقاً في تاريخ العراق القديم، أو أغوص في عصور العراقيين الأولى، فأستذكر لكم تلك الحياة البعيدة، المزدحمة بصور الأسى والآلام، والمؤطرة بهواجس الخوف المفجع والرعب، لا سيما وأن هواجس تلك العصور ...

حواري مع حضرة السيد مثقف



د. محمد فتحي عبد العال

أزمة الوقود مبرر لتأجيل الوعود



الحقوقي نمير العبيدي

القائد الذي يحبه الجماهير



محمد علي جواد تقي

لماذا يعتقد أنّ من انتصر في حرب النّاقلات سينتصر في حرب الاغتيالات وكيف؟



عبد الباري عطوان

سيميائية النص الأدبي في كتاب (الرواية العربية في دائرة التأويل) :فاضل ثامر



أ / د / مصطفى لطيف عارف

النص الأدبي بنية تواصلية قبل كل شيء، على الرغم من كونه سلسلة من الإشارات أو العلامات اللغوية التي تشكل بمجملها معطى سيميائيا يتصف بصعوبة الكشف عن معناه. نظرا لاعتماده آلية التلميح دون التصريح مما يستدعي خصوصية في التعامل معه. هذه الخصوصية تتجلى في المرونة التي منحتها السيمياء، فضلا عن التأويلية. ونظرية التلقي تتلقى هذا النمط التواصلي نحو اجتهاد فردي ذاتي في الكشف عن المعنى. وعلى هذا الأساس تعرض أغلب النصوص الأدبية منذ عنوانها على تشفير معانيها ودلالاتها النهائية في عدد من الإشارات والرموز التي تضم تلك المعاني في كتاب (الرواية العربية في دائرة التأويل) للناقد الكبير فاضل ثامر الذي طبق المنهج النقدي التأويلي على مجموعة كبيرة من الروايات العربية المتميزة، والتي تنطبق عليها التأويلية بشكل مباشر. وإن كل ما يميز الناقد فاضل ثامر في كتابه المعيار اللغوي المألوف الذي يجعل الروائي يعمد إلى الإيحاءات والتلميحات والرموز والإشارات لإيصال رسالته ومضمونه الأيديولوجي. وهو بهذا يقبض على غايتين في آن واحد: الأولى تحقق له التأثير في نفس المرسل إليه (المتلقي)، الذي ينفر من المباشرة. والثانية تجنيبه الرقابة. ولاسيما في البلدان المتقدمة. وفي هذا الصدد أشار النقاد والباحثون إلى أن تغييب الدلالة الحقيقية للخطاب الأدبي ارتبط، في بعض حالاته، بمرحلة الانهيار والتفتت والقمع على مستويات الحياة كلها. حتى صار ما يقوله النص ينجز معناه الكامل في ما لم يقله. وبناء عليه فإن ما يقال في هذه النصوص ليس هو المقصود دائما. وإن ما يجب انجازه يظل في الحقيقة غير منجز. وعليه فإن الغامض هنا هو المرئي وليس غير المرئي. وتأكيدا على ما تقدم أوصى علماء اللغة والنحو القوانين تحري الدقة عندما يصوغون قوانينهم. وإن تكون لغتهم واضحة لا لبس فيها حتى يسدوا الطريق على الاجتهادات والتأويلات المتعددة. فهم ليسوا أدباء حتى يميلوا إلى الغموض والتعمية. بعد أن كانت قد بدأت بالمؤلف ثم سرعان ما تحولت إلى النص نفسه وأخيرا انتقلت إلى المتلقي أو القارئ بوصفه مبدعا لا متلقيا سلبيا حسب. فقد آن الأوان - بحسب هذه النظريات - لفسح المجال للمتلقي لتفعيل فعله في إنتاج الأدب. وقد أطلق على هذه النظريات النقدية أو الاتجاهات تسمية اتجاهات ما بعد البنيوية. لأنها اتجاهات نقدية تولدت من نقاط اقتراب أو ابتعاد عن البنيوية. ثم صارت فيما بعد مناهج أو نظريات قائمة بذاتها لها طابعها الخاص كالتفكيكية ونظرية القراءة والتلقي التي يعتقد أصحابها أن المتلقي هو المنتج الحقيقي للمعنى الأدبي. وإن كل نص نقوم بقراءته هو في الواقع المعنى الذي قصده أنا كقارئ. فتراه يقول ثمة منحى جديد في الرواية العراقية الحديثة يقترن بسمتين أساسيتين بدأتا بالتجذر في بنية هذه الرواية هما الانفتاح على فضاءات الباتسرد وإقامة حوار مع التاريخ. ويمثل هذا المنحى الجديد بالنزعة التنبؤية والرؤيوية التي تستكشف المستقبل. وتعد القارئ من خلال عقد قرائي بالكشف عن المستور والمغيب وما هو غامض أو محرك للأحداث. أي إن أيديولوجية وثقافة القارئ، فضلا عن زمانه ومواقفه كلها عناصر تدخل في تشكيل المعنى وإنتاجه. ذلك لأن القارئ لا يأتي إلى النص خلوا من كل شيء. ولغرض التقليل من حدة ميل أصحاب هذه النظرية صوب القارئ وعده المنتج الحقيقي والوحيد للمعنى الأدبي اقترح أصحاب مدرسة جنيف النقدية حلا وسطا بين القصدية والقراءة والتلقي وهو إقامة المعنى الأدبي على ثنائية الإنتاج بين القارئ والمؤلف معا. وفي ضوء ما تقدم يتضح أن التحليل السيميائي يقرأ ما بين السطور ويستكشف العلاقات الدلالية غير المرئية. وهو يتأثر بشخصية من يقوم به وبالسياق الذي حوله. لأنه يربط النص بالواقع. لذلك قد يختلف التحليل من شخص إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى ومن مدة زمنية إلى أخرى. وهو مجال خصب للإبداع لعدم وجود القيود عليه. سوى وجود دلائل على صحة هذا التحليل من عدمها؛ على سبيل المثال تنفي فكرة القراءة الصحيحة الوحيدة. وتعني بفكرة تعدد القراءات التي تعتمد على مبدأ اللاجزم. ولاسيما النصوص الروائية الحديثة التي تسمح لمتلقيها الذهاب بعيدا في تأويلها والإسهام على نحو فاعل في إنتاج دلالتها نظرا لما تنطوي عليه من إيحاء وغموض. وعندما سلط الضوء الناقد فاضل ثامر على رواية (اعجام) فتراه يقول: ربما يلمس القارئ بعدا فلسفيا في مفهوم الـ(هنا) و(الهناك) لكني اعتقد أن الحمولات الأساسية تذهب إلى الثقافة المكانية ذهنيا وسرديا. ونكتشف أن البطل نفسه كان مولعا بالتلاعب الحر باللغة .و منذ ابتدع العالمان اللغويان، السويسري دي سوسير والأمريكي بيرس، علم الإشارة أو علم العلامات الذي ترجمه النقاد العرب بالسيمياء. منذ ذلك الوقت والنقاد يرون أن الروائي يعمد إلى مادة مبتذلة في الحياة مستهلكة ومستخدمة لوظائف الاتصال اليومي ليقيم في داخلها نظاما فنيا جديدا يعتمد على شفرة موضوعية وجمالية، وتقنية مخالفة لشفرة اللغة والثقافة المألوفة، بل متراكبة فوقها. فدار جهد النقاد على محاولة استخلاص قواعد هذا التشفير الأدبي ومعرفة كيفية تماسه وتخالفه مع شفرة لغة التعامل اليومي. أو كيف يمكن لهذه الأدوات اليومية الشائعة بين الناس أن تتحول بفعل التناغم اللغوي إلى أعمال فنية متماسكة ذات أبنية دلالية ووظائف جمالية. فما السيمياء سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج الأديب بها معانيه. والحق إن دراسة سيمياء النص الأدبي لا تختلف اختلافا كليا عن التأويل التقليدي، سوى أن الناقد السيميائي يضع النص وضعا مختلفا عما يضعه المؤول فيقدم أبعادا ويستبعد أخرى، فضلا عن استخدامه منهجية نقدية معدة سلفا على عكس التأويل الذي يعتمد على فطنة المؤول وذكائه في تفسير الرموز في النصوص اللغوية. وإذا كان المؤول يبحث في النص الأدبي عن معنى المؤلف الذي قصده. فإن الناقد السيميائي يبحث عن البنى النوعية التي تخلق ذلك المعنى وتقيده أو تجعله غامضا. لأن النص من وجهة نظر سيميائية عبارة عن مجموعة من العلامات أو الإشارات، لغوية وغير لغوية. في حين يسمح أصحاب نظرية القراءة والتلقي لقرائهم بتوليد المعاني التي يرونها مناسبة. وعندما يحلل الناقد فاضل ثامر قصة (المحجر) لمحمد خضير فتراه يقول: يقودنا القاص والروائي محمد خضير في قصته القصيرة المحجر إلى عالم سوداوي وديستوبي غامض ومتشابك، ويحمل الكثير من الإسرار والتابوات والمكبوحات والتناصات ويضعنا في مواجهة سلسلة لا تنتهي من الأعمال الروائية والقصصية التي تصور معاناة الإنسان في ظل أنظمة الاستبداد الشمولي والدكتاتوري التي تحيل الإنسان إلى مسخ يفقد حريته وإنسانيته. والأديب محمد خضير كغيره من أفراد المجتمع يتوجب عليه أن يهتم بقضايا مجتمعه من خلال الرؤية الفكرية والمعرفية والثقافية التي يبثها في نصه. وهذا يترك تأثيرا يرتقي إلى مستوى الفكر فيتحول إلى سلوك يحرك المشاعر ويوقظ الوجدان وهذا المنهج التأويلي الذي سار عليه الناقد فاضل ثامر في كل الروايات العربية في كتابه الجديد. والممتع (الرواية العربية في دائرة التأويل) وهو كتاب نقدي جديد على الساحة النقدية. ونحن إذا نظرنا إلى الأدب بوصفه بنية جمالية لا تهدف إلى غاية ولا تحمل رسالة تريد إيصالها. نكون قد أنكرنا على الأديب إنسانيته وجعلناه طفلا يقوم بنشاط عبثي لا جدوى منه. وهذا ما يؤمن به أنصار اتجاه (سيمياء التواصل) كجورج مونان الذ تعني السيمياء عندهم جميع أنواع السلوك أو الأنظمة التواصلية والبلاغية للمعاني. وعند مقابلتنا خطاطة ياكوبسون التوصيلية مع ما جاءت به السيمياء. ولاسيما عند دي سوسير. تغدو الإشارة أو العلامة السيميولوجية رسالة عند ياكوبسون. التي يمكن أن تكون نصا أدبيا أيضا. فالإشارة بالمفهوم الحديث تدل على ما تحيل عليه الموجودات. فهي شيء يخبر بشيء آخر. وإذا ذهبنا بعيدا في المطابقة فإن المرسل إليه في نظرية ياكوبسون التواصلية يغدو متلقيا عند أصحاب نظرية القراءة والتلقي. ومن ثم فإن العناصر الرئيسة لتلك الترسيمة ستغدو كالآتي: (المؤلف، الإشارة، المتلقي). وعليه فإن نظرية الاتصال الياكوبسونية ستنطوي على الأدب بوصفه شكلا من أشكال التوصيل. لأنه فن ليس لديه غير اللغة ليصنع بها نفسه. يهدف، فيما يهدف، إلى الاتصال. والتوصيل. وبهذا فهو يشبه أي عملية تواصلية أخرى، بل تنطبق عليه المواصفات نفسها التي أشار إليها ياكوبسون ..

محنة النقد الأدبي في مصر



د. محمد فتحي عبد العال

ربما تنفق ثلاثة أرباع عمرك وتيف حتى تصير مشهورا في مصر. هذا بالطبع لو اردت تحصنا من ركوب التريند بالمهاترات والأسفاف وكان دائبك هو العمل على اصقال ذاتك وبناء معارفك وتنمية مواهبك.. طريق وعر وشاق قد تصل وقد لا تصل ولأنك في مصر فلن تصل في الغالب لكن عزاؤك الوحيد سيكون أنك اخترت أن تحترم ذاتك وتعطي نفسك قدرها.

النقد الأدبي بطبيعة الحال هو وسيلة هامة في مسار أي كاتب أو أديب يسعى للتطوير الدائم فهو النظرة الخارجية المتفحصة والنابعة من مسؤولية مجتمعية يقوم بها ناقد مؤهل لهذه المهنة وليست نقاشا أو فوقية من أحد كما يذهب بعض النقاد في سلوكهم. والناقد الحاذق كالتاجر الماهر الذي ينظر بعين ثاقبة للسلع بذكاء فلكل سلعة زبائنها والناس في ما يعشقونه درجات فالكاتب العامي له من يفهمه والكاتب بالفصحى له مريديه والكاتب الحكي بنزل العلم بالأدب له جمهوره والكاتب الديني له أتباعه وهكذا والفيصل للشجون ووجاهته فلا ينبغي للناقد أن ينتقص من سعي الكاتب واجتهاداتهم كل بحسب ثقافته وخلفيته.

في المقابل لابد وأن يتحلى الكاتب بالقدر المطلوب من رحابة الصدر و التواضع واحترام ثقافة الاختلاف وتقبل النقد بأريحية وهدوء والاستفادة منه.

بالطبع ليس كل ما يتخيله المرء يتاح بالشكل المثالي الذي يطلبه خاصة لو كان النقد المنشود في بلاد النيل الحبيب!!

فالنقد في مصر في الماضي والحاضر تقوم عليه شبكة معقدة من الشخصيات التي تحكمها اللا معايير وتنظمها المنافع المتبادلة.

فمن النقاد من يلهث وراء المشاهير فهو بذلك في دائرة الضوء بجانبه ولن تتسع حروفه سدى بالمقارنة بالوقوف مع كاتب مبتدىء. ويا حبذا لو عمل الكاتب المشهور مرشحا للحصول على جائزة فالنقاد والكتاب سيتسابقون حتما لكيل المديح للكاتب والتغزل في إبداعه وستدهش يا عزيزي حينما تعلم أن كثير من هؤلاء النقاد لم يطلعوا على كامل الرواية أو قرأوا مقتطفات منها ولكنها فرصة الالتفاف تحت مظلة شهرة الكاتب والكاتب الحائز على جائزة كبيرة لكن الذي يخرق في الشعث ماذا لو تبدل الأمر وخسرت الرواية فالجميع سيهرب ويتنصل وبعضهم يعتمد على ذاكرة السمك لدى الجمهور وتسرانهم مدججه بالأسس القريب ويتحول وبسرعة لرشق الرواية بالنقصان وساميها بأقذع الصفات والأوصاف!!

ومن النقاد من يبحث عن المقابل فلكل شيء مقابل والكاتب سيحصد نتاج كلمات الناقد في الارتفاع بمبيعات كتابه وتحت عنوان المقابل مآرب شتي وأشكال متعددة تخضع لدرجة التنازلات بين الطرفين.

حدثني صديق أنه ومع أول عمل روائي له كان يظن أن النقاد سيتناولونه لا يهم أن يكون النقد سلبيا أو إيجابيا ولكن الكاتب حتما سيكون في دائرة الضوء وهذا هو مبتغى الكاتب في المطلق.

ولكن ما حدث معه كان العكس تماما فقد بدأ رحلة شاقة على نفسه في البحث عن النقاد فبدأ بالصف الأول وبدأ بصحفية مرموقة تشغل منصبا كبيرا في إحدى الصحف ومر ما يقرب من عام وصديقنا ينتظر والصحفية ترد بالاعتذار أنها تفتقد الشغف للقراءة !! ومع عودة الشغف ستقرأ الرواية والوقت يمر وما بال الشغف لا يأتي !! وما حاله في سماعي في ابتسامة ساخرة لا تخلو من حسرة أن الصحفية كانت يوميا تعرض على صفحات المشاهير عمل قراءة عن كتبهم كما أن فقدان شغفها نحو قراءة روايته لم يمنعها من الإعلان اليومي عن رواية ابنتها المبتدئة والتقريظ لها!! وقد فترت همته في النهاية مع كثرة الصد وعدم الرد من كبار النقاد في مصر واعتمد في النهاية على أصدقائه من الكتاب وبعض قرائه.

الحقيقة أن النقاد في مصر يتفاوتون في درجة الثقافة فمنهم من يمارس النقد على الفطرة وهؤلاء أطيبهم وأنظرهم فهم يمارسون النقد كسبا للود فلا يردون أحدا ولا يخيبون رجاء أحد وتخرج كتاباتهم كلاما معسولا لا يحقق الهدف المنشود والغرض المرجو من مهمة النقد ومن النقاد أيضا الناقد الحاقد وما بين النقد والحقد استبدال حرف بسيط لكن خلف هذا الحرف نيران لا تهدأ ساعية للهدم والخراب فالناقد الحقود مهمته نقد المشاهير بقسوة والنيل منهم واتهامهم بالسرقة وابتزازهم أحيانا ومن الطرف ما رأيت من هؤلاء النقاد ناقد يضع صورة كتاب من الأكثر مبيعا لكاتب مشهور ما وإلى جانبها يضع لوضع صورة لرواية أجنبية ويختارها بذكاء فهي غير مترجمة ليصعب مهمة التحقق زاعما أن الكاتب المشهور قد سرق روايته منها دون أن يشير إلى مواضع السرقة والاقتباس واعتدا الوسط الأدبي منذ عشرات السنين بمنتجه الأدبي عن السرقات الأدبية وهو المنتج المتعثر في ولادته حتى الآن.

ومن النقاد أيضا من يعتمد على سابق خبرته في الكتابة والسرد فينسب نفسه إليها والأسف الشديد هناك من يتخذ هذا اللقب فعليا ويفتخر به والعياذ بالله وهذا النوع من النقاد لا يتورع عن تدمير الآخرين بنقده في سبيل الانتصار لذاته ولمدرسته دون فهم أن العمل الأدبي ليس فقط مجموعة من الكلمات المنتقاة من المعاجم والمطرزة جنبا إلى جنب بالتشبيهات والاستعارات والكنايات فالفكرة الجديدة والمعالجة المتقنة وسلامة القلم كلها عوامل هامة وافتقاد الكاتب في بعض أدوات الكتابة ليست نهاية العالم فمع الوقت والكتابة وكثرة المطالعة حتما سيكتسبها.

ومن النقاد خاصة المبتدئين والهواة من يرى أن النقد جله تتبع أخطاء الكاتب في النحو والإملاء متلازمة تعاسة الكاتب مع اللغة العربية بتعقيداتها والتي تتفرد بها عن لغات العالم!! فاللغة العربية تتطلب تطويرا ومرونة لاستيعاب الأفكار والنظريات والسهولة في الكتابة وسبيها في البرامج الرقمية بشكل سهل وفعال وهذا هو السبب الجوهري لانصراف العالم عن جعلها من لغات العلم الحديث.

لذلك أرى أنه قد آن الأوان للتطوير في كل شيء في قواعد اللغة العربية وفي طرق النقد الأدبي ليكون معتمدا على تقنيات البرمجة والذكاء الاصطناعي وهو أمر غاية في الأهمية فهو وسيلة تضمن التحليل الكامل للنص الذي يمكن البناء عليه وتحديد نسب الاقتباس بدقة وهو أيضا النسخة الأخيرة للحيادية في النقد البناء والمساواة في فرصه وضمان الاستفادة من نتائجه في التطوير المستمر.

طاحونة الريح

فردوس النجار

أنا ..من بقايا الصمت ..
حدائق الغريب
ونطقت.. إذ عجز الكلام عن الكلام

وذهلت.. في دفع المواجع للمقل
وضعفت في عز التساقط للحضيض
أنا من عيون الشمس جئتك يا وطن
بنت في جلدي الطراوة
إذ هنا كل الزمان
كل الأحبة والأجنة في ارتهان !
فالأرض..تكثر في الفؤاد
والدار تهرب رغم طول الظاهري
والريح تشلع جل أماني العراة
وتشد خطوي
تتريني الصومعات
وتهيم أترابي حيارى ..
ملء أيديهم شتات
وتذكنا المأساة ..
لا سنتٌ.. ولا غيمٌ .. يلاطف النسيم

فترخ أفئدة المراكب
في مدى الوقت السقيم !
عند المعزز في التناص الغير ..
عند ولادتي
تعلهم ..أشتروا الحياة
لم يتركوا للقمح عصفوراً ..
يغرد للحصاد..

لم يتركوا بتلات أعراقي ..
تشوز حزمة الضوء المغلغل..
في ثقوب الانهيار
لم يتركوا لي اختيار
وأنا الغريب.. المستفيض شهامة
فكتبت تاريخي بأسنان الكرامة
رغم كل الانحدار !

قلائد صمت



عبدالرسول محسن

ماعادت اوسمة الغياب
تمنيني
حتى تهديك قلائد صمت
معلقة بالريح
الغيض
كلما تعثر الوصول اليك

من يمتطي عنان مألفك
يندب رفات الاشواق
تعبث بذاكرتي
لاتسمع نداء
من يفتح طلاسم مدائني
اغلقتها غلال الخوف
بين زحام النبوءات
اوصي نوارس امطاري
تغرق زوارق
الوهم
حين ارسلت سمائي
تلفا من ذكراك
القلت زمام خيامي
احتمي بشفق الاسى
مسافرا يغط بافقادة

يأس
يلتمس العذر
ويستنفز الصبر
فاهنا يخذلني
ضياء السحر
وهناك لقاء بين نوارس الفجر
وبقاياك
متاهة تعاويذك تلهمني القول
توارت بين همس مبحوح
التحفتها زوايا المحطات
بين الفسيح والنجوى
يعلوها صدأ السنين
حتى خطاي سرقتها بقايا السيول
وانا انتظر عند
ابواب الذهول

الفنانة التشكيلية اللبنانية وفاء سلوم للنهار : المدرسة الرمزية مذهب أدبي يعبر عن تجارب فلسفية وأدبية مختلفة الاتجاهات

حوار : بسمة العبيدي

مثلما الأحلام تولد مع الطفولة. فإن ضيفتنا (وفاء سلوم) كان حلمها يرافقها طوال سني حياتها ليتكلل بفن الرسم. مشوار حياتها شيق من بأسوار والحوار والحداثة تحدث شخصيتها الفنية. فمن خلال الكتابة والإلقاء كانت أولى خطواتها إذ لقبت بـ (الشاعرة الصغيرة). وفكرة الرسم كانت صدفة قلب لها التشوق والاحتراف عندما كانت تساعد أولادها في رسم وصناعة مجسمات لطلاب منهم في المدرسة. فكانت التحدي لكي تثبت شخصيتها الفنية في أعمالها وتوجهاتها في تعزيز رسالة الفن والفن التشكيلي بشكل خاص.

جمعتنا معها هذا الحوار الذي لايخلوا من الشفافية والثقافة وتسليط الضوء على إبداعها التشكيلي.

* كيف كانت بدايتك؟

- لم يكن الرسم في البداية هدفاً أو هواية بالنسبة لي. فمنذ صغري تميزت بالكتابة والإلقاء. ولقبت (بالشاعرة الصغيرة). فقد درست العلوم الدينية وقرأتها لأنني شغوفة بها لكني أولد جمر الحلم المتجدد الرسم. وبقت فكرة الرسم حلم يراودني عندما كنت أساعد أولادي برسوم ومشاريع مجسمات لطلاب منهم في المدرسة. حينها اتخذت القرار بدراسة الفن التشكيلي وقد كان هذا الأمر تحدياً مع ذاتي. حتى بدأت الرحلة وأصبحت أعبر بريشتي لما عجز حبري وحرفي في التعبير عنه.

* من هو ملهمك في الفن؟

- إلهامي الأول كان من مكانتي. لكن عند بداية دراستي تأثرت بأساتذة ورواد الفن التشكيلي بعضها تأثرت بالرسام العالمي (فان كوخ) والتي يعتبر من رواد المدرسة الانطباعية.

* تأثير عائلتك الذي عشت فيه طفولتك في صناعة شخصيتك الاجتماعية والفنية؟

- عائلتي ساعدت وساهمت في صياغة شخصيتي الاجتماعية والفنية على الرغم بأنها كانت مفاجأة لهم دخولي عالم الفن وكان لكلهم ربما عدم تجاوبي به. ولكن عندما شاهدوا إصراري ساندوني وأطلقوا الكثير من الرعاية والمحبة والثقة بالنفس. مما ساهم في نجاح عملي وتطوره نحو الأفضل.

* أول شخصية فنية التقت بريشتك وحفزتك على الاستمرار؟

- لا أنسى صديقتي الفنانة (عبير عربيد) وهي تتابعني دائما بكل التفاصيل، والتواصل معي عن طريق الهاتف بسبب انشغالاتها وسفرها الخارج. لكن ذلك لم يمنعها من تقديم الرأي وملاحظاتها الفنية لي.

* إلى أي مدرسة فنية تنتمي أعمالك الفنية؟

- المدارس بالفن التشكيلي لها ما لها. ولكن مدرستي المفضلة المدرسة الرمزية. لأنها مذهب أدبي يعبر عن تجارب فلسفية وأدبية مختلفة الاتجاهات من خلال الإشارة والرمز والتلميح. كما تعد أساسا لظهور مذهب الحداثة الأدبية والفكرية.

* بماذا تمتاز رسوماتك؟

- السعي إلى فهم الذات والتعبير عنها والتعمق أكثر في سبر أغوارها . وإيصال رسائل خاصة من خلال رسوماتي. حتى تلك التي تُعرف باسم (بورتريه) والتي تحاكي والمنا العربي. وخصوصاً بلدي لبنان الذي يعاني من حصار وأزمة اقتصادية خانقة. ومع هذا كله هناك مساحة للفرح والفن والمسرح. لأن اللبناني بطبعه خلاق ولا تهزمه الصعاب. فالتنوع فرحي بالفن التشكيلي محاولة مني لأضافة العبور الى الواقع.

* كيف تتعاملين مع اللون؟

- اللون عنصر أساسي في اللوحة. ولذا يجب أن نتوقف فهمه وما هي الرسالة التي يمكن إيصالها والتي نستخدمه لكي يعبر عن نفسه ومكانه وزمانه.

* ماهي الصفة المميزة في لوحاتك؟

- أحاول الخروج من الحزن الوجه الثاني واستنبط منه الأمل والمحبة. وأبرز آخر أعمالي لوحة (رحلة دمعة) وقد عبرت فيه عن دمعة أحرقت روحنا في يوم ما. ولذلك يجب أن نغيرها لطرق أخرى جميلة وحياة أفضل.

* حدثينا عن تجاربك المحلية وكيف تقيمين الحراك الفني والثقافي في لبنان؟

- تعطني بالفن التشكيلي العلني المشاركة في معارض محلية كثيرة. ولقد تلقيت عليها الكثير من الإشادات القيمة وكان آخرها معرض في دار الصور. ووجهت في دعوة أيضا للمشاركة في معرض قائم في قلب بيروت.

أما ما يتعلق بالحركة الفنية الآن في لبنان فإنها تمتاز بالحركة الفنية الناشطة جداً. ويعود ذلك الأمر لحاجة الناس إلى مساحة جميلة تعبر بصدق وثقافية ضمن قالب جميل تعطي راحة نفسية مما يخفف من شدة الحياة. والشعب اللبناني دائما ينتظر الجمال والرقي ليس فقط إليه بل لكل الدول العربية.

* حاليا تعيش لبنان أزمة اقتصادية. كيف انعكست تلك التداعيات على المثقفين بشكل عام والفنانين بشكل خاص؟

- بالطبع أثر الوضع الاقتصادي على كل الأصعدة ومنها ما يتعلق بالجانب الفني. لكن الفنان لا يتوقف تحت أي ظرف كان. لأن عمله يعبر دائماً عن الواقع بكل حالاته. وهو بالدرجة الأولى يحاكي الوضع الإنساني بكل صدق.

* ماهو دور النقابات والمنظمات والاتحادات في زيادة الأنشطة التوعوية للفنان؟

- بكل تأكيد تساهم كثيراً في تطور الفنان من خلال الأنشطة والبرامج والمهرجانات التي تنظمها هذه الجهات والتي تعطي حافزاً للفنان بالتعرف على تجارب الآخرين وتفعيل الاحتكاك المثمر والتحفيز من أجل الإبداع والعطاء.

* حبذا لو تحدثنا عن مشاركاتك الخارجية. وأيهما تركت أثراً كبيراً في شخصيتك؟

- المشاركات الفنية الخارجية خجولة نوع ما. واقتصر على المشاركة عبر الأونلاين. والمشاركة فيها لا تتيح فرصة للرسام لكي يوصل ما لديه. لأن التفاعل فيها ضئيل وغير مجدي نظراً لما تمر به لبنان. ولعل المستقبل القريب يحمل في فرص المشاركة. وسوف تكون أول المشاركات في بلاد الأصالة والثقافة والعراقة بلاد ما بين النهرين.

* الفنون الجميلة .. برأيك دراسة أكاديمية بحتة. أم أنها توجه وثقافة عامة يمكن صقلها بجهود فردية؟

- الاثنان معاً مع وجود الموهبة بشكل خاص. ولكي يعطي الفنان حق أعماله يجب أن تكون لديه خلفية فكرية وثقافية مع الدراسة الأكاديمية لأنها تمنحه ثقل من خلال معرفته بكل المدارس الفنية والتاريخ الفني.

الى سمكة الظل

رشا قاسم

ولأني لاتقن الصيد
في ناعورة الاحلام سقطت مني
بينما كان الحب يسهر
في دهليز الانتظار
xxx
تقاويم الحقول
تشبه الغيوم الماطرة
النيل ان تحدد ضياعك
وتسترد مرحلتك القطبية
وحريتك العائش
xxx
شرس هذا الحلم
كلما اقتنص الفرحة
اعود لضياعي
يوصلني بين اسناني
xxx

ياغبار الزمن
دعني ارى
ضوء الحرية
من خلالك
واوقف نزيف النجوم
xxx
سوف تعود النوارس
هذا الثلج
لا يبلل اجنحة الحنين
ولايعطل
خريطة الطيران

3-صحيفة الزوراء العراقية



ثقافية

العدد: 7726 الأحد 29 أيار 2022

www.alzawraapaper.com

No: 7726 Sun 29 May 2022

9

الشاعر العراقي نعمت خلات لثقافية الزوراء :
القصيدة هي البلسم الذي نحاول به ترميم الجروح









الزوراء / نعمت خلات :

ينسج قصائده من خيوط الحرير الناعم ، وينثر عطره على القصيدة فتتشكل صوره الشعرية بما يشبه عصير البرتقال المثلج في يوم تموزي قائظ. يزرع بمهارة عالية خطاطات التنوير على جسد قصيدته بلغة سلسة لا تعرف الوعورة ولا تقترب من الترهل ، قصيدته رشيقة تحمل عقد الالفة بين منظومتها اللغوية وبين منظومتها الدلالية، قلمه الشعري ولود بالمعنى الانساني واللفظ الانيق ، وما بينهما تشعر انك امام شاعر ينبض الجمال والخيال على شواطئ قلمه ليعلن بوضوح فروسيته في ميدان الشعر .

ينتمي الى عائلة تجيد السباحة في بحر الابداع ، وعلى جدران بيتهم علقت خمس شهادات انتماء للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .

شاعر عراقي من مواليد (1973) ولد في قرية بحزاني / ناحية بعشيقة / محافظة نينوى .

نشرت قسم من أعماله في (مجلة الثقافة الجديدة) ومجلات (لالش) و(زهرة نيسان) وجريدة (طريق الشعب) و(الدستور العراقية) و(الزوراء) و (لسان العراق) وغيرها من المجلات والجرائد بالإضافة الى العديد من المواقع الادبية الالكترونية .

ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإنكليزية والكوردية .

تناول بعض النقاد شعره بالدراسة والتحليل .

عضو الاتحاد العام للكتاب والأدباء في العراق .

عضو مؤسس في منتدى بعشيقة الثقافي التابع للاتحاد العام للكتاب والأدباء في العراق .

شارك بقصيدة (سجّل لديك) في مهرجان المربد الشعري الدورة 33 في البصرة - آذار / 2019 .

شارك في مهرجان (نينويون) الشعري في الموصل 2018 .

عضو طوعي سابق في منظمة (يزدا) لإغاثة نازحي سنجار .

شارك في عدة مجاميع شعرية مع مجموعة من الشعراء العراقيين والعرب :

1 : (حديث الياسمين) صدر في دمشق سنة 2013.

2 : (أيامي في الفناء) صدر في بغداد سنة 2017 .

3 : (على مرمى وطن) صدر في بغداد عن اتحاد الادباء والكتاب في العراق سنة 2020 .

4: (من وحي الفرمان الأخير) صدر في أربيل سنة 2021 .

5: (تراتيل ايزيدا) سيصدر قريبا عن الاتحاد العام للكتاب والأدباء في العراق 2022 .

صدر له :

1: مجموعة نصوص شعرية بعنوان (كاتب ظلي) سنة 2018 والتي شارك بها في المسابقة الإبداعية الرابعة التي أقامتها وزارة الثقافة العراقية سنة 2019 .

2: مجموعة نصوص شعرية بعنوان (تراتيل برتبة مطر) سنة 2021 عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

دخلنا بيدر الشاعر العراقي نعمت خلات وخرجنا منه بهذا العطاء :

● في ظل الخراب الذي يعم العالم هل ما زالت القصيدة تحقق الحضور المطلوب لها ؟

– إذا كان يمكننا اعتبار الخراب هو أحد أرحام الإبداع فإن القصيدة هي البلسم الذي نحاول به ترميم الجروح الناتجة عن هذا الخراب ، وفي المجتمعات المتهالكة التي تعاني من آفة الخراب يُنظر الى القصيدة على أنها ضرب من الترف وهذا بحد ذاته ما يعطل العمل الإبداعي والغايات المرجوة منه ويشكل عقبة أمام النص ليرتقي إلى المكانة التأثيرية التي يجب أن يتبوأها لتنوير الظلام الناتج عن الخراب بأشكاله المختلفة .

● يقال أن بعض الشعراء يكتبون قصائدهم وأن البعض الأخر تكتبه القصيدة فمن أي الشعراء أنت و كيف تولد القصيدة لديك ؟

ــ بما أن القصيدة بالنسبة للشاعر هي وجه آخر من أوجه الحياة فهي موجودة في كل شيء حوله والنص يمكن أن يكمن للشاعر في عيون طفلة أو يحلق مع ريشة طائر تائهة أو يتدفق مع زرقة سماء أو ..أو ..

وهذا السؤال يذكرني بقصيدة جميلة جدا للشاعر الكبير إيليا أبو ماضي بعنوان (الحجر الصغير) هذا الحجر الذي كان يشعر بعدم جدوى وجوده في سدة مائية فقرر الانتحار والقفز في الماء وعلى أثر فعلته هذه غرقت قرية بأكملها .

أما بخصوص الكيفية التي تولد فيها القصيدة لدي ولكي أصدقك القول يا سيدي أنا لا أعرفها فأنا مجرد مرآة عاكسة بعيون ومجسات التحسس المواقف وتبدلات الأحداث اختزنها في وعاء داخلي حتى يمتلئ والتأني بعدها لحظة الانفجار .

● النقد يهدف لإضاءة العمل الإبداعي، كيف تنظر للعلاقة القائمة بين القصيدة والنقد في مشهدنا الشعري الراهن؟

ــ الدراسة النقدية والعمل الإبداعي جسد وروح وهما عنصران مكملان لبعضهما في معادلة متشابكة ومتداخلة ومعقدة ولا يمكن أن يكون وجود لأحدهما دون الآخر ، لكن هناك فرق كمي بين ما موجود من نتاج شعري وبين ما هو متوفر من عمل نقدي والكفة تميل لصالح الشعر بالتأكيد . هذا الاختلاف باعتقادي المتواضع ولد شعور بالغبن او التهميش لدى الكثير من الشعراء الذين يعتقدون بأن تجربتهم الشعرية تستحق بعض الاهتمام النقدي وأن هناك بعض المحاباة والمجاملات على حساب العمق الإبداعي والفني . واحب أن استغل هذا السؤال بتوجيه دعوة للسادة النقاد بتسليط بعض الضوء على الأعمال الشبابية كونها تمثل مستقبل الادب في وطننا الحبيب .

عذراً مظفر..!

د. وليد جاسم الزبيدي

وقرأتهُ (النوّاب) عشقاً كالندى
غزلاً وأشواقاً ونهراً خالدا..
وعرفتهُ في ظلمة صوتاً خفا..
وسمعتهُ من نقرةٍ قمراً بدا..
ورسمتهُ (ريلا) يمدّ بأذرع
صوبَ الحبيبة إذ تقبّل أحمدا..
(حمدٌ) الذي مانام في ليل غلى
بظليمة وظلامها تتوحّدا..
ناجى(زرازير البراري) سلوةً
وفراشة جفّتْ بجنٍّ وبغُندى..
حتى(البراءة) أخجلتها بحّة
شرقتْ بدمع الأمّ تُنبئُ مولدا..
في السّجنِ أورقَ كالبنفسجِ خَلْفَهُ
نفقاً لشمسِ الله ينفتحُ المدى..
في الحلة الفيحاء أسول ليلة
والنجمُ رفقةُ خطوةٍ لنْ تخمدا..
ويمدُّ(للسلمان) قنديلا كما
مدّتْ دماءٌ للعقيدة موقدا..
يا تلّ هذا الصمت كيف تلومني؟
فمتى يثورُ الصخرُ يعلنُ موعدا..
أمِنَ المروءة؟ أن يُداف رغيفنا
بقمامة وكرامةٍ ذهبتْ سدى..
أهيَ الحقيقةُ؟ أنّنا بتليدٍ
أفلمْ يعُدْ (تشرينُ) حقّا سيّدا..
أهيَ الحقيقةُ؟ قد نسينا بيننا
صوتَ الشبابِ وما تعشقهُ العدا..
عُذراً(مظفرُ) فالجراحُ كثيرةٌ
فتفتّتْ جرابا لنْ يُشفى ويُغمدا..
بعضُ القصائدِ ثورةٌ في أمّةٍ
وقصائدُ(النوّاب) يخشاها الردى..
سنقومُ- وعداً- من منامٍ جائرٍ
ونكونُ للآتينَ صبحاً أو غدا..

مستقبل الكتاب الورقي .. إلى أين ؟!



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري




مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني ودخوله في كل ميادين الحياة بخطى ثابتة أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني ومدى صلاحيته ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة؟! .

وانقسم العالم خاصة العربي بين ثلاثة أقسام: قسم مؤيد للكتاب الورقي منتصرا لبقائه أبد الدهر ومعتبرا الكتاب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة لا تلبث أن تزول وقسم ثان يرى أن الكتاب الإلكتروني هو الانجع والموائم والمعبر عن صيحة العصر الحديث ومتطلباته أما القسم الثالث فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي والإلكتروني جنبا إلى جنب .

أما القسم الأول المؤيد للكتاب الورقي فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر أرزاقهم ولا يمانعون من بيعه إلكترونيا كوسيلة ميسرة للتوزيع ليس إلا ومن هذا القسم أيضا الشريحة المتقدمة في العمر والتي عاشت جل حياتها لا تعرف للثقافة مصدرا سوى الكتاب الورقي تحتفظ به في مكتبتها المنزلية وتقرأ منه من وقت لآخر مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه والكتاب الورقي سحر لا شك فيه.

والقسم الثاني المؤيد للكتاب الإلكتروني فتتبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة وأن نكون في ركابه متقدمين الصفوف خير من أن نلحق به متأخرين أو أن يمضي الركب من سوانا والصحف الورقية وتحول غالبيتها إلى إلكتروني في فترة وجيزة درس عملي للجميع .

أما القسم الثالث الحيادي فهو في غالبيته جمهور القراء خاصة الشباب والذين أصبحت جل ثقافتهم إلكترونية فالهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي أصبح لا يخلو منه بيت مصري والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي ولمسات أوراقه وشغف سطوره لذا فالأمر سيان لديه ومع ارتفاع أسعار الكتب وكذلك زيادة تكلفة شحنها إلى المدن والأقاليم فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني أقرب وصلا.

والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتاب الإلكتروني منطقيا وعمليا ونظريا وتطبيقيا لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتاب الإلكتروني فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده وتنسيقه ونشره وهناك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني إضافة إلى وجود مواقع ومكتبات إلكترونية حول العالم تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني وتضمن وصوله للملايين حول العالم بما يضمن انتشاره بشكل كبير وفعال علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه دون تدخل من أحد مقابل نسبة من مبيعاته وتتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجاناً

إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي فعدد ضئيل من دور النشر هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني حاليا وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه وهي تكلفة ليست بالهينة ويتحكم فيها أسعار الورق والخامات وأغلبها مستورد من الخارج وإذا أضفنا لذلك ضعف الإقبال على شراء الكتب بشكل عام لارتفاع سعرها وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين أو متوسطي الشهرة مما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل حقا للقراء والكتاب على السواء خاصة المبتدئين ومتوسطي الشهرة .

نأتي لأمر آخر .. ألسنا كمؤلفين بشر بالتأكيد نعم .. والبشر يخطئون في التحليل وفي نقل المعلومات وقد تلتبس عليهم أمور عدة وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما أو قضية ما مع الوقت بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي أو نحوي أو معلوماتي جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فجل من لا يسهو والكمال غاية لا ندرك مما يجعلنا في حاجة دائمة إلى التعديل والتبديل والتصحيح والإضافة والتنقيح وإعادة الصياغة بكتبنا وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح والتنقيح إصدار طبعة جديدة وهذا لا يكون إلا مع نفاذ الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة

أما في حالة الكتب الإلكترونية، فالأمر سهل وميسر حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفه دون مشاكل أو عوائق وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب والتطوير في مؤلفاته والارتقاء بها والوصول بها إلى درجة الرضا والقبول من جانبه ومن جانب قرائه.

نأتي إلى مسألة أخرى ألا وهي حقوق الملكية الفكرية والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي والتي تكثر فيه ظاهرة القص واللصق والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكلية مما يولد خوف لدى الكثير من المؤلفين يجعلهم دائما في توجس من النشر الإلكتروني الذي قد ينزع من كتبهم غطاء الحماية الذي يوفره لهم رقم الايداع بالكتاب الورقية.

بالتأكيد هي مسألة هامة والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت متيقظة لهذه المسألة فهي تمنح ترقيما دوليا مجانيا أو ترقيما خاصا بها للكتب المنشورة لديها بما يحفظ حقوق الكتاب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني.

الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني واندثاره مع الوقت وضياع كل تراثه المعرفي القائم على الحفظ الإلكتروني وهو في وجهة نظري تصور بائس لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ والنظرة الثقافية للمستقبل ذلك أن كل عصر يتسلم الدفة من العصر السابق عليه مضيفا إليه ومحافظا له قدر المستطاع، فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتشار حركة النسخ في الأمصار وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها وكل هذه الإجراءات الورقية لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل أو جزئي فضلا عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية واحتراق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب والمصنفات السابقة واللاحقة ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وإحجام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيرا ومتابعيهم كثر ولولا الرقمنة العالمية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة عند باعة الكتب القديمة على الأرصفة أو لدى بعض الهواة فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المصورة على الإنترنت والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها.

إنها التكنولوجيا الحديثة الحادبة والشاملة وضرورة أن نمشي في ركابها ونستفيد منها أقصى استفادة.

ظلال رجل

أشواق الدعمي

كان يصحبها يومياً عند المساء من مقر عملها إلى البيت، [illegible]

[illegible]

- فلنبتل ونمرض ونشفى معاً.
أقول لك:
- أسرع، استعجلوني في المنزل قالوا عندنا ضيوف.
قالها بتذمر: أي ضيف في هذا الجو!
أجابته:
-لا أعرف، هيا.

[illegible] وأذهب.
تجاوزت مكان جلوس الرجل بخطوات وتوقفت.
التفت إليها متسائلا:
- لماذا توقفت؟
أجابت:
- لا أستطيع الذهاب، يجب أن أعرف ما به، من الممكن ليس لديه بيت.

[illegible] حبيبها:
- هيا لنذهب.
أوصلها إلى باب المنزل وودعها وعاد مسرعا إلى الشركة للتخرج إليه، خرج جميع الموظفين وبدأ الحراس بغلق الأبواب، تقدم تجاه أحدهم وسأله عنها.
أجابه الحارس:

[illegible]

بين المخذل والصديق

زيد الطهراوي

عمت طيور الذكريات قصيدتي
وتساملت في ساحتي الأشجان
إن كنت تفقد وجه إلف واحد
فلقد مضى من حبّنا السّلوان

وربما مات الرفيق فسلمت
فينا القلوب وغارت الأحزان
أما فراقك للمصاحب مرغما
فا استطال بفقده الإنسان
فغدا يهيّج كل قطعان الذئاب

فيثنني الإعراض و الخذلان
فهو النهاية للنشيد و نكبة
لم تمحها في سيرها الأزمان
يا ليت صاحبك الوفيّ أنالهم
سيف الصدود لبرحل الحرمان

[illegible]



4-صحيفة الأمة العربية الجزائرية

حالة اللا أدب

بقلم الكاتب المصري محمد فتحي عبد العال

إعداد: دليلة قندور



ما أن نتحدث عن مصطلح الأدب النظيف حتى تجد الارتيكاريا قد تملكت عددا كبيرا من أعضاء الوسط الأدبي الحالي.

فالأدب النظيف يعني رسالة قيمية وأخلاقية هدفها غرس القيم والأخلاق في المجتمع وهذا في زعمهم يتناقض مع مهمة الأدب وسقفه الحر.

الحقيقة أنهم لا يكتفون بالدفاع عن الليبرالية في الأدب وعدم وجود خطوط حمراء في موضوعاته أو ألفاظه بل يتعدون ذلك للسخرية من الأدب النظيف وهدفه الوعظي الذي افتخر بالدعوة له.

ومن بين عناصر الأدب لديهم دقة الوصف وهو من أدوات الأديب الحاذق لاشك في ذلك لكن حينما يقترب الوصف من رسم العلاقة الحميمية بين الأحياء بدقة متناهية وبأسماء الأعضاء الحسية، هنا نتحول من الأدب إلى انعدام الأدب ونخرج من حيز المنطق والاتزان إلى الفوضى الفكرية وغياب الوعي.

وكذلك حينما يتعلق الأمر بالتعدي على الذات الإلهية يتحول الأدب إلى حالة اللا أدب.

وأوجز في عدة نقاط بعض رسائل الأدب الحالية في أدب البعض إن صح تسميته بالأدب واختصرها في الآتي:

1-السخرية من الدين ورجاله: ذلك بالتقليل من دوره في المجتمعات المعاصرة وتصوير المتدينين دائما بالعنف والقسوة والارهاب أحيانا وهو أمر يتناقض مع اختلاف البشر وتوجهاتهم في الحياة بين صالح وطالح علاوة على النيل من الأئمة وتسفيه الآراء الفقهية.

نملك أن نختلف أو نتفق مع الاجتهادات الفقهية وهي مسألة مقبولة والاختلاف في العموم مظهر صحي وأدب الحوار من مكارم الأخلاق لكن الحط من قدر العلماء وتسخيفهم في نظر العامة والدعوة للجرأة عليهم تنقل الأدب إلى انعدام الأدب فالدين علم كسائر العلوم له ضوابطه ورجاله ومختصيه.

2-الدعوة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب: كلمة تداعب مشاعر الجوائز الأجنبية حول العالم وتصعد الكتاب العرب للمراكز الأولى فيها.

وهناك الكثير من الكتاب العرب قد لبوا دعوات هذا الاتجاه مهرولين إليه ولكن هل هذا الفعل أخلاقي؟

في هذا الوقت لا بالطبع. فالدماء الذكية قد أريقت والمقدسات انتهكت والهزائم توالت ولا سبيل للتراجع انتهى الوقت والتطبيع هنا انكسار. في الماضي ومع نشوب الأزمة الفلسطينية الاسرائيلية في الثلاثينات والأربعينات كان ممكنا احتواء الأزمة عبر النظرة الموضوعية والعقلانية لحقوق الأقليات داخل الدول العربية على اختلاف طوائفهم وأجناسهم كالإسرائيليين والأكراد والأمازيغ والأقباط والدروز وغيرهم والمبادرة بعد زوال الاحتلال لمنحهم حقهم في الاستقلال الجزئي والكلي داخل مساحات من الأراضي المخصصة لذلك وما أكثر الأراضي لدى العرب وما أقل استغلالها. كان يمكن بذلك تجنيب منطقتنا العربية ويلات الكثير من الحروب والصراعات المنهكة والتي لا طائل منها خاصة وأن مسألة الحدود الوطنية مستحدثة على منطقتنا العربية والأصل أننا شعوب واحدة تجمعنا حضارات مشتركة لا مكان فيها للصراعات على الأرض والأرض تسع الجميع مع حقوق متساوية لا تعرف للعنصرية على أساس اللون والدين والعرق سبيلا..

3- الترويج للشذوذ الجنسي وحرية الشواذ: وهي من الرسائل الفاسدة والمبتذلة في الأدب والتي تخرجه لدائرة اللا أدب واللا لياقة على الإطلاق فالشذوذ دينيا وطبيا وأخلاقيا ونفسيا منهي عنه لمضاره ولمخالفته للفطرة السوية.. نعم نبه يا عزيزي الأديب للأمر الفاسد في المجتمع مع التأكيد على فساده وليس تزيينه في عقول الناس ولا تترك الداء دون أن تنبه إلى عواقبه ودون أن تنبه للدواء وهو العودة إلى الله وترك المنكرات والاقلاع عنها فورا وهي النهاية الضرورية إذ أردت أن يكون أدبك حقا أدبا شريفا وخلاقا.

في الماضي كنت استغرب دعوة الذين إلى التعوذ من العلم الذي لا ينفع وكنت أسأل نفسي وغيري عن معنى هذا المصطلح؟! فالعقل والمنطق يقولان أن العلوم كلها نافعة ولكن مع الوقت ومع تقدم العمر وجدت أن قراءتي لحظك اليوم الذي كنت مدمنا عليه علما لا ينفع فهل الاجرام السماوية تملك من أمرها شيئا أو تعرف عن مصيرها شيئا ؟!وهي تنفجر وتتصادم من وقت لآخر حتى تنشلني أنا الإنسان المسكين المهموم بمشاكل الحياة من مصير قادم أو قائم. إذا علاقة حياة الإنسان يومه وغده بحركة الإجرام السماوية علم واه ولا يجدي نفعا.

ومع دخولي إلى معترك الكتابة وجدت أن الرواية كاستعراض للعضلات في السرد الممل واحياء المصطلحات المهجورة في اللغة العربية أمر يمكن التغاضي عنه إلى حد ما. ولكن حينما يستفيض في وصف العلاقات الجنسية والشذوذ فهو أمر مستهجن ومعه يصبح هذا النوع من الروايات علم ضار..

4-التغني بتعدد الآلهة: منذ سنوات كنت أدرس في محفل للدراسات الإسلامية وكان من ضمن المواد المقررة مادة تتحدث عن مسار التشريعات والقوانين القديمة وكان أستاذ المادة رحمه الله قامة قانونية ودستورية كبيرة بلاشك لكن كان مهتما بالاستشهاد بأقوال تتحدث بلسان الآلهة المتعددة فجاء كتابه الدراسي حافلا بها وكان الزملاء من الازهريين يتعوذون من الله وهم يذاكرون هذه المادة ولهم كل الحق لكن الامتحان لا يعرف الرفض.

الحقيقة أن استشراء أمر الإشارة لتعدد الآلهة سواء أكان من قبيل المباهاة بتراث الأجداد وحضارتهم ضمن الإطار العلمي أو من قبيل التندر بآلهة للتحرش والسخرية!! وانتقال ذلك للمؤلفات الأدبية لهو من الأمور المؤسفة.

إن مضمون الشيء هو ما يصنع أهميته وبقائه على المدى الطويل ومدى استفادتنا منه على الوجه الصحيح هو ما يبقيه حيا ومتجددا في نفوس الناس وراسخا في عقولهم. قديما في الحضارات القديمة كانت الملاحم ناقلة لتجارب الناس وسعيهم لمعرفة الله فشاءت الأقدار أن تبقى هذه الملاحم لا لنستعرض الجهلاء تعدد الآلهة فيها ويتغنون به الآن ولكن ليعرف الإنسان المعاصر قيمة التوحيد لله وأنه لو كان هناك آلهة غير الله لتصارعوا وتلاعبوا بمصيره وفسدت الأرض واختل نظمها المحكم وهو ما تشهد عليه هذه الملاحم بجلاء.

5-التعرض لصفات الله بالبطلان والاستهزاء:

فنجد أدباء يوضعون في مصاف العظمة بجوائزهم العالمية وتسمى المدارس الأدبية بأسمائهم والاقتراب من أدبهم جريمة لا تغتفر حيث يتبرى بهاليلهم في الدفاع عنهم لآخر قطرة. هؤلاء الأدباء إن جاز تسميتهم بالأدباء لا يتورعون عن اتهام الله بالظلم على ألسنة أبطال رواياتهم فهو تارك للمستضعفين والفقراء دون حماية أو اتهمه بالغفلة وسوء التقدير فيما يتعلق بترك المتجبرين دون ردع أو عقاب بل والسرقة أيضا في رواية أحدهم إذ سرق من ضلع آدم ليخلق حواء ؟!!حواء ليس بعده حواء فهل هذا هو الأدب المطلوب من الناس تصديقه وتناوله بالشغف والاحترام واعتباره من القيم الأدبية الإنسانية الخلاقة؟!

6-عوالم الجن والشياطين والسحر: إنه أدب الخرافات والبحث في الغيبيات لكن يحلو للبعض تسميته بأدب الرعب والفنتازيا والحقيقة أنه يبقى أمرا لا فائدة للقارىء منه سوى متعة وقتية ليضع ساعات يقضيها مع الرواية تؤثر في نفسه فيبحث عن كتب للسحر وتحضير الجان وقد أقرأها الأمر وقد تسلبه هذه الروايات نومه فيصبح مع كثرة قراءتها أسيرا للقلق والاضطراب مما يؤثر على صحته النفسية والجسدية.

7-الدعوة إلى الإلحاد: وما أكثر الروايات التي تدعو للإلحاد في ظاهرها وباطنها وما بين سطورها فالله لدى البعض فكرة كانت تحتاجها القبائل البدائية لأنها لم يكن لديها الأدوات التي تتصدى فيها لقوى الطبيعة فطوعها وأن الجنة والنار قائمتين داخل نفوسنا لا مكان لهما في الكون وأن العبرة بما نراه نصب أعيننا لا ما تتحدث عنه كتب سماوية لا ندري مدى صدقها ولم نشهد نزولها!!

مسائل لا يمل أصحابها من ترديدها جيلا بعد جيل تحت مسمى العلمانية المعاصرة والحداثة والنقدية وإضلال الشباب في مقتبل عمرهم بها والرد عليهم بسيط فهل طوعت الطبيعة يا حضرة العلماني النقدي المعاصر المثقف فلم تعد في حاجة إلى الله؟! ألا ترى الرياح والأعاصير إلى اليوم تزيل مدن بأكملها والبشر عاجزون أمامها وأغلبها بدول متقدمة تصدر إليك التكنولوجيا ومنها جوالك الذي تكتب عليه هذه المهاترات؟!!

وهل شاهدت أيا من القوى الكونية الأربعة المسيطرة وأمسكت بها بين يديك وعلى رأسها الجاذبية والتي ترى تأثيراتها في الطبقات الفيزيائية من حولك!!

ماذا تريد هذه الروايات غير تحييد الدين وتغييبه عن التأثير في واقعنا الحالي. هذه ليست دعوة مني لأسلمة المجتمع وياليت الإسلام يسود ولكن آمن يا عزيزي العلماني بأي دين سماوي شئت.. آمن بالدين باعتباره الموروث الثقافي الحافل بمكارم الأخلاق والقيم الإنسانية التي نستطيع أن نتعايش بها داخل المجتمعات بأخلاق.

8-قواميس الشتائم والسباب: مؤخرا قرأت أجزاء من رواية لكاتب شهير! والرواية رشحت لجائزة كبيرة وللأسف هالني كل هذا الكم من السباب والشتائم السوقية التي تحفل بها صفحات الرواية وكأنه طفح للمجاري تجسد في صورة ورق عليه حبر. الغريب أن صاحب الرواية محسوب على الفئات الملهمة للشباب كصاحب قضية ورأي ورسالة. أي قضية وأي رأي ورسالة مع هذا الابتذال لا أدري..

في النهاية ماذا جنينا من كل هذه الصور الشائنة التي أسلفناها وتحفل بها كتب الأدب ؟!غير انتشار الجرائم وفساد الأخلاق والابتذال والحروب وانتشار العنف والخرافة وغياب التراحم داخل المجتمع.

لذا لا غرو أن تجد للقلق أيضا انعكاسا على العلاقة بين الأدباء المعاصرين وقد غابت الأخلاق في التعاملات بينهم.. لقد تناولت في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر جزءا من هذه المسألة في الماضي لكن الحاضر يحمل لنا صورا أكثر بؤسا وأعظم مرارة فالنقد بين الأدباء لا يلبث أن يتحول إلى سب ولعان فاحش من مستصغر الشرور وعلى أمور ليست بالجوهرية.

وأغلب الخلافات عنوانها الاقتباس والاقتباس من الفكرة والبناء عليها وتطويرها ليس عيبا ولو كان من فيلم وثائقي أو مسلسل أو من التراث فالاستلهام ليس عيبا والروايات ليست حرقا للطبيعة أو اختراعات مسجلة لها ملكية فكرية فالأفكار في غالبيتها أصبحت مستهلكة ومكررة حول العالم شرقا وغربا والتشابه بينها مسألة متوقعة تماما كالألحان الموسيقية غير أنه من المستحسن الإشارة إلى مراجع لأفكار الرواية إبراء للذمة وإراحة للبعض. أما الاقتباس الحرفي وبحدود معينة دون ذكر المصدر فهو سرقة أدبية لا خلاف في ذلك. لذلك وجود آلية إلكترونية للكشف عن السرقات في المؤلفات العربية وإن كانت مسألة صعبة التحقيق لعوامل كثيرة من أهمها غموض اللغة العربية في بعض تراكيبها وسهولة التخفي من خلال استبدال بعض الكلمات الدارجة في النص الأصلي بكلمات نادرة الاستعمال أو ذات معان شتى في النص المقتبس منه مما يربك البرنامج الالكتروني فلا يستطيع كشف الاقتباس بدقة وكذلك عدم إتاحة المؤلفات العربية بشكل كامل أو جزئي على المواقع الإلكترونية مما يسهل على البرامج تتبع السرقات الأدبية بين المؤلفات المختلفة ومضاهتها وتحديد مواضع الاقتباس ونسبته وتواريخ النشر الأسبق والأحدث منها. تفعيل دور التكنولوجيا في حياتنا يسهل الكثير من الأمور فضلا عن أهمية الترفع عن صغائر الأمور وسفاسفها في النقاش والانتصار لفكرة النقد الأدبي كعلم وليس حالة على مقهى شعبي!!.



حواري مع حضرة السيد مثقف

بقلم الكاتب و الباحث المصري محمد فتحي عبد العال



لا أعلم سببا وجيها يجعل كل من يشتد عوده في الثقافة ويغدو في ركابها قلما واعدا ويتبوأ من مناصبها أعلاها يتصور نفسه في عليين ومن هذه المكانة العليا ينظر لبعض الأمور الدينية شزرا متعاليا عليها وعلى من يصدقها.

الحقيقة أني لا استثني من هذا التعالي أحدا في عصرنا الحالي وقد صادفت الكثيرين قد مروا به ومنهم كاتب هذه السطور ولا زلت أتذكر حادثة تركت أثرا عميقا في نفسي لا يمحى أتذكر تفاصيله كأنه بالأمس القريب حينما كنت أدرس الحدود في معهد للدراسات الإسلامية وكلما أمر على حدود السرقة والحرابة وانطوائها على القطع أجزاء من الجسد كنت لا استسيغها عقلا لما فيها من قسوة شديدة لكني كنت أكتم ذلك في نفسي ولا أناقشه علنا خشية التصادم مع المحاضر وهو شيخ جليل أو مع الزملاء المتدينين.

ومرت الشهور وحانت اللحظة الحاسمة ألا وهي الامتحان وأولها مادة الحدود وفي الامتحان يكرم المرء أو يهان وذلك بالطبع تبعا لاستذكاره دروسه وإلمامه بها وعلى الرغم من تحصيلي القوي لهذه المادة وتنحيتي مسألة الاقتناع من عدمه جانبا إلا أني أهنت من طريق آخر لم يخطر لي على بال وما كنت أنكره بالأمس صرت مقتنعا به وأول مطالبيه.

دائما ما أذهب إلى الامتحان مبكرا وهي عادة لدي منذ الصغر فمحافظتي على مواعيدي وحضوري مبكرا فيها جزء لا يتجزأ من شخصيتي ولأن الامتحان هذه المرة في مدينة أخرى بعيدة عن مدينتي التي أقطن بها فقد حضرت مبكرا جدا واخترت القطار لأسافر به.

ما إن ركبت القطار حتى سمعت صوت سيدة :حاسب يا أستاذ خلي بالك من محفظتك!! وفي هذه اللحظة تحسست المحفظة فلم أجدها .. حاولت استعطاف من بالمحطة ليساعدني وظللت أرقب عشرات من الشبان المقبوض عليهم ومئات الأغراض يهوى بها على الأرض وعيناي ملهوفة لعلي أظفر بمحفظتي المسروقة من بينها ولكن دون جدوى.. طبعا مسألة ثقيلة على النفس امتحان بمدينة أخرى وسرقة المحفظة يعني فقد الهوية الشخصية والمال وبعد مسار طويل من عمل محضر بالقسم لم عودتي مرة أخرى للبيت لإحضار المال وجواز السفر نجحت في السفر مسرعا وأديت الامتحان وأنا متأملا فيما مر بي من أحداث عصيبة في هذا اليوم ودعوت على السارق اللعين.

لقد كان درسا واقعيا وعمليا جعلني أراجع نفسي وأكن على يقين من أن جزاء الله وعقابه لبعض الفئات المفسدة في المجتمع حق وعدل.

من الأمور التي كان يصعب عليها عقلي أيضا الحديث النبوي الخاص بالذبابة ووقعها في الإناء وضرورة غمسها ثم إلقائها دون ضرر في ذلك ففي أحد أجنحتها الداء وفي الآخر الشفاء وكان عقلي يتساءل كيف يجتمع الشفاء مع الضرر وكيف يقترن الداء والدواء في حشرة مضرة إلا ساء قرينا !!

بحثت كثيرا وكنت لازلت طالبا بكلية الصيدلة فوجدت عشرات الاستدلالات العلمية وآخرها نظرية تواجد البكتريوفاج أو آكلات البكتريا لكنها جميعا لم تفلح في إقناعي بأمر تعافه النفس كهذا!

لكن تمر السنون ومع رحلة التعلم بالصيدلة اكتشفت أن أدوية كثيرة أتت من أشياء بسيطة تعافها النفس فمثلا حقن ميونوروفين الشهيرة والتي تستخدم في علاج العقم عند الرجال والنساء عبر توجيه الغدد التناسلية للإباضة مستخلصة من بول النساء بعد سن اليأس!! ومع مزيد من البحث أصبح جليا أمامي أن الحشرات ومنها الذباب مصدر للمضادات الحيوية ومضادات الميكروبات البيئية والتي يعكف العلماء على تطويرها لمواجهة التحديات الخاصة بظاهرة مقاومة المضادات الحيوية ..

لقد تعلمت من هذه الدروس وغيرها أن الدين هو الأساس فهو كلام رب العالمين وما بلغه الرسل والأنبياء عنه و الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما دون ذلك كلها أمور نسبية خاضعة للمراجعة.

ما أحيا بداخلي هذه الذكريات دخولي في جملة من التعليقات على الفيس بوك مع أحد الأصدقاء من المثقفين والذي يرأس تحرير مجلة شهيرة حول حديث الذباب حيث تهكم الصديق على الحديث على صفحته وأن النفس تعاف الذباب ولو سقط على تيس عندي لذبة لألقاه .

ليت شعري لقد أعادني تعليقه الساخر إلى ذكريات عشرات الكؤوس من السكافيه اللذيذة التي سكبتها وأنا أخشى ذبابة مسكينة قد سقطت بها جاهلا أنها حملت الشر والخير في آن واحد.

حاولت إقناع الصديق أننا لسنا بأقل من الجمل الذي يأكل من نبات (شوكة الجمل) المقوية للمناعة وصديقة الكبد دون أن يخشى أذى شوكها وأرفقت عشرات الدراسات التي تتحدث عن استخلاص المضادات الحيوية من الذباب ولكن جهودي ذهبت أدراج الرياح وانطلقت تعليقات أصدقائه تؤيده فلو أبدوا رأيي فسوف يسحب كبيرهم منهم لقب المثقف !!

ما أعظم الهدي النبوي الشريف في حياتنا وأظن أنه آن الأوان أن يكون للأزهر وغيره من المؤسسات الدينية هيئة خاصة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية تتابع كل ما هو جديد في الشأن العلمي والذي يعضد هذا الإعجاز وتزخر به الدوريات العلمية العالمية المحايدة إضافة لمراجعة ما هو موجود حاليا من آراء وكتابات يتناقله الناس وبعضه قديم للغاية قد أكل عليه الدهر وشرب ولم يعد ملائما لهذا العصر ومستجداته علاوة على ضرورة تقوية الأحاديث النبوية من باب صحة المتن وإن ضعف السند ورفعها إلى مصاف الصحيحة والتي تتحدث عن الإعجاز النبوي في بعض النباتات والأعشاب الطبية

والتي أثبتت الدراسات الحديثة فائدتها علاوة على ذلك لابد وأن يكون هناك قسما بالكليات والمعاهد الدينية للإعجاز العلمي بالقرآن والسنة يقوم بالتدريس للطلبة وفي مسار الدراسات العليا أيضا

إضاءات عن مردودية الأطفال والتلامذة خلال الامتحانات

بقلم الأستاذ المغربي أجدور عبد اللطيف



تعيد الامتحانات كل سنة جدلية التنمية الغبي والتلميذ الذكي إلى الواجهة، وتبعا للمقال السابق الذي تناول تجربة لارلو بولغار حينما هدم هذا التصور من أركانه، ارتأينا الحديث عما يحيد بطفل سليم عن سبيل العبقرية ليصير موسوما بالغباء.

يقرر أولا أننا جاهلون بالخصائص العمرية لـ 'طفل' فنفسيته مثلا غير نفسياتنا التي صلبتها الحياة وجلدتها الأيام، ما يجعله بالغ الحساسية تجاه الكلمات والأفعال، شديد الانتباه للسلوكات الموجهة إليه، لذا ينبغي أثناء تعليمه اللعب على هذا الوتر بتحفيزه وإلهاب حماسته والبعد عن تقريعه والتنقيص منه.

ينطبق نفس الكلام على القدرات العقلية للصغار، فنحن ننسى أثناء التدريس أن الخبرات التي راكموها غير كافية ليستوعبوا ضربة واحدة وبشكل مجرد، مهما بدا المراد تعليمه بسيطا، لذلك يعد التدرج وتنويع طرق الشرح وتبسيط المادة المدرسة مفاتيح تمكن من صقل المهارات والمعارف في تلك الأذهان الغضة.

لا يسعنا أيضا أن نغفل عن كون الأطفال وإن كانوا متساوين في الأعضاء والعمر والبنيات، غير متساوين في الظروف المعيشية اليومية التي تؤثر على التركيز والقابلية للفهم والتحليل والربط والاستنتاج والتساؤل والنقد، ظروف من قبيل نوعية وجودة الغذاء والماء ومدى توفر تتبع طبي وكذا نقاء الهواء وطبيعة المسكن وما إذا كان النوم صحيا في ظروف نظيفة مناسبة وعلم جرا...

يتوجب الإشارة أخيرا، لكون ميولات الأطفال تتباين، وقابليتهم للاستيعاب والنبوغ تختلف حسب الطفل وحسب المادة المدرسة، فلا يمكن لكل طفل في العالم أن يصير - في الوقت نفسه - بعبقرية أينشتاين في الفيزياء ولا ببراعة شارلي شابلن في السينما ولا بفصاحة الجاحظ في الأدب. ووعينا بهذا من شأنه أن يخفف حدة نظرتنا للامتحان ومن قوة الضغط الممارس على الأطفال والتلامذة هذه الأيام، فما هي سوى محطة حياتية تأتي وتنتهي ولا تتوقف عليها مصائر أحد.

إن الوظائف الفيزيولوجية للإنسان تتأثر بشكل بالغ بالمحيط المادي والمعنوي الذي يعيش فيه، وحرصنا على توفير شروط سليمة لها كفيل بصناعة ما نطلق عليه 'ذكيا' وإنقاذ من أطلقنا عليه عدوانا 'غبيا'.

أمانة القلم

بقلم الكاتب المصري محمد فتحي عبد العال



هل أندم على ما كتبت في مراحلي الأولى أو حتى الأخير ؟!!! بالطبع لا ...إنه ليس عيبا أو عارا أن أغير فكري مع كل مرحلة من عمري كما أنه ليس من الخطيئة أبدا أن أصل إلى نتيجة من مصادر مغلوطة أو غير مكتملة اعتمدت عليها في أول حياتي لعدم توافر غيرها.

كثيرا ما أقرأ عن جدوى الانتظار حتى النضوج ولكن هل من سبيل لبلوغ النضوج إن لم نترك لأنفسنا خوض التجربة مرة بعد مرة؟!!! ... بالتأكيد سنتعلم ربما بعد مرة وربما بعد عشرات المرات ولكن حتما سنتعلم وهذا هو الحصاد المثمر.

إن كل ملكات وأدوات الكتابة مكتسبة بطبيعة الحال فهي تتولد و تتشكل بالدوران في فلك الأفكار وأفكار المرء بعضها بعامل الوراثة ومنغرس بعوامل الثقافة الأولى كالتأثر بالوالدين والمدرسة والمعلم الأول لكن يبقى جلها متغير طوعا لمسرح الحياة وتقلبات البيئة المحيطة وتعقيدات النفس وحسابات الذات.. لقد كان لي الحب يوما كل شيء فكنت أضمنه في كل قصة اكتبها في خطواتي الأولى فالبراءة في عيني الحب واللهفة مع كل لقاء ومشاعر الشوق المختلجة مع كل كلمة من لغرها ألف قصة وحكاية أما الآن فأوقات كثيرة لا أجد للحب مكانا في كتاباتي لأنه وببساطة لا اللهفة لهفة ولا البراءة كانت في حقيقتها براءة وما أكثر التجارب وأقل الدروس ..لقد تبدلت الحروف مع الوقت وتغيرت الأمنيات مع السعي وتباينت أولويات الحياة مع العمر ..حينما أرجع لكتاباتي هذه أشفق على ذاتي لكني لا أمحو منها شيئا فهي فصول من حياتي قد مضت ...

وفي الكتابة الدينية أجد نفسي أبحرت كثيرا بين شطآنها بين التدين أحيانا والترك أحيانا وبين التقيد أحيانا وبين التمرد أحيانا أخرى فسطرت سطورا بين هذه المحطات جميعا أقصت بعضها وعزفت عن الكتابة في بعضها وتملكني الحزن في بعضها وقليلا ما أحسست بالرضا عما أكتب في كثير منها ..ولكن في كل حالاتي لم أندم على أي سطر كتبت فلم أكن لأبلغ ما بلغت في أي مضمار إن لم أحاول وأخطئ...

أعترف أن أقسى ما أعاني هو البحث في كهوف التاريخ بين معلومة مغلوطة هنا او معلومة غير مؤكدة هناك واستخلاص نتائج مع ضعف نسيج الحقيقة وما أقل الحقائق في عوالم التاريخ فكنت اضطر أن أصحح ما اكتبه بين كتبي المختلفة إن ظهر لي ما لم أطلع عليه وقت كتابتي الأولى لكن مع الوقت وجدت أن العبرة في دروس التاريخ ولو كان غير صحيح هو المهم وهو الأهم من تحري التاريخ ذاته أحيانا ..هل تصدق يا عزيزي قصص النعمان أو كسرى أو هرقل مما رواه مؤرخينا القدامى ؟!!وهل أنت مقتنع حقا بسير حياة شعراء الجاهلية وأخبارهم المتشابهة طبق الاصل أحيانا خاصة مع الحب العذري الذي لا يستقيم مع حياة البادية !! ناهيك عن المبالغات أحيانا والفكاهة الممزوجة بالسذاجة أحيانا أخرى كمغامرات أبي نواس مع الرشيد ؟!!! إن قدح الذهن سيقودك حتما إلى أن كثير من هذه الأخبار موضوع فقط للتسلية وشد الانتباه وبعضها مختلق للتدليل على العظات والعبر والبعض متعلق بالحط من مكانة هذا أو تزكية أفعال ذاك هذا كل ما في الموضوع لا شيء آخر.

إذا فليكن حصادنا من التاريخ العظة والاعتبار والحفاظ على طاقات البحث مما لا جدوى منه وتوجيهها من أجل بناء الحاضر وتشييد المستقبل.

منذ فترة وأنا في حيرة مع ذاتي وألف سؤال وسؤال يعتصرني لماذا نكتب ؟!!



هل نكتب طوال الوقت عن مآثر من رحلوا وخطواتهم ونحمل في شخوصهم من أجل أن نحصد أقداحا من الشهرة من وراء شهرتهم وذيوع صيتهم ...

فلا هم كانوا كذلك ولا نحن بمقالهم كذلك سنبقى بل حقيقة ما نصنعه هو الاستمرار في نسج الأوهام والترويج للمثالية الزائفة...

لقد أحصيت مرة عدد ما كتب عن أديبة كانت ذائعة الصيت في الثلاثينات من القرن الماضي وكان أدباء عصرها مفتونين بها وتفرقت عرى حبها بين أدباء من المشرق والمهجر ولا أحد يعلم من كانت تحب منهم ولا أظنها شخصيا كانت تعرف ؟!!حتى انتهى بها الحال في مستشفى العصفورية وحجر أقاربها عليها ؟!! فنجد مقالات لا تحصى هل أحبت فلان ؟!! هل أحبت علان ؟!!

هل دخلت المستشفى بمؤامرة للحجر عليها أم لا ؟!! فهل هذه الأسئلة تستحق الاف المقالات للإجابة عليها؟!!

أم هل نكتب بحسب ما تمليه علينا الظروف فإن وجدنا الزمان قد حاد عن الدين ورجاله انطلقنا في تشويهه وإعادة صياغته وفق الأهواء طمعا في شهرة دنيوية زائلة...

فنجد كاتب صحفي كل إسهاماته الفكرية النيل من الدعاة الإسلاميين وتسفيه فترة وجودهم فيما نجده يستنكر كل يوم ما حل بالمجتمع من جرائم كقتل زميل لزميلته بالجامعة أو إلقاء شاب لنفسه من برج القاهرة أو كوبري بمحافظته ..فهل لو انحنا المجال لدعاة جدد هل ستكون هذه النتيجة ؟!

ونجد كاتب آخر كل نتاجه العلمي هو محاربة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والسخرية منه ومن القصص القرآني وعلى الرغم من خلفيته كطبيب لا تجد له حرفا ذو قيمة في تخصصه سوى بضع مقالات مترجمة آناء الصالحة يتعالى بها على المتلقين وكأنه مخترع أساليب مكافحة العدوى في العالم وليس مجرد ناقل لها !!!

أم نكتب أشياء حقيقة عن الخرافات والأوهام نضيع وقت بعضنا بعضا بينها.

أكاد أجزم حينما أجد أكوام من كتب لكاتب مشهور كان ملىء الأسماع والأبصار يتحدث عن الذين صعدوا إلى السماء والذين هبطوا منها من مخلوقات فضائية بنوا وشيدوا عجائب الدنيا فهل كان البشر وقتها نيام؟!!ولم يسجلها غيره من معاصري هذه الأحداث الجسام ؟!!!!

والطريف أن أغلب كتبه مقتبسة عن أعمال أجنبية رديئة دون إشارة للمصدر وحتى حقيقة مصاحبته لأديب عملاق كتب عنها وتفاخر بها هي مصدر شك وريبة مع شهادات من معاصريه أنه لم يكن من جلساء الأديب العملاق!!...

بعد بحث طويل وجدت أن التجربة القرآنية هي المثال والنموذج الذي يجب أن يحتذى في الكتابة فالقرآن لا يؤرخ لأزمنة معينة ولا لأشخاص وأقوام بعينهم بل يضعك أمام جوهر القصص بشكل واضح وصريح وجلي ليصل لك المغزى والعظة منها فلا نكرر أخطاء الأمم الماضية وننطلق في آفاق العلم والايمان لتشييد واحة مندوحة من السلام الإنساني تظللها الأخلاق ويحتويها العمل والتجربة...

إن أمانة القلم تقتضي أن نكتب بحرية ما نؤمن به في حينه فإن أخطأنا بقي الأمر اجتهادا لا يعيبنا فالمحاولة مرة بعد مرة خير من الركون والانتظار ليوم نشعر به بالنضوج لن يأتي ونحن للدعة سنركن ...

كما أن أمانة القلم تستلزم أن نكون على القدر المطلوب من التواضع حتى يصدقنا الناس فلا نعيش فصاما نكدا بين الظاهر للناس والباطن حتى يحفظ لنا التاريخ صدق رسالتنا وحسن نوايانا وسلامة مبتغانا فنكون مصدر إلهام ونبراسا لكل محبي الخير ونشر العلوم والتيسير على الناس وان نمتلك ثقافة الاعتذار وللأسف نماذج كثيرة تعيش هذا الفصام فمثلا :

-أحد من يدعون اختراعهم لفن شعري جديد على غرار الهايكو مثلا وما أكثر المخترعين اليوم في عالم الأدب يعلو ويستأسد على من يمنحهم شهاداته وأوسمته ويمن عليهم بوقته الثمين وقيامه بالعمل وحده دون مساعدة أحد في التعليم والتعليق و التصميم والتصحيح ومنح الأوسمة ؟!!! وكأنه مخترع قدم للبشرية مالم يقدمه سابقوه وليس بضع صفحات فيسبوكية هزيلة لا نفهم مغزاها ورسالتها وبضع مجلات إلكترونية لا يقرأها أحد !!

-طبيب شهير لا ينفك عن تقديم النصائح على الميديا الإعلامية وعبر مقالات على الصحف عن التواضع وحسن السير وضرورة التحلي بالاخلاق في الوقت الذي إن دخلت على صفحته على الفيس بوك والتي دشنها لعلاج مرضاه في سابقة الأولى من نوعها في التاريخ عبر العلاج عن طريق الصور ؟!!!!حيث يتطلب تخصصه الفحص والمناظرة للمريض ومع ذلك فهو يتلقى صور المرضى ضاربا بخصوصية المرضى عرض الحائط من أجل تشخيصهم وكتابة العلاج لهم وكل هذا تحت عنوان إنسانية طبيب !!...عنوان ساحر بالطبع سيجذبك إلى التجربة لتجد طريقة من الاستعلاء والمن من جانب الطبيب على المرضى المساكين بنصف الساعة التي يستقطعها من وقته الثمين يوميا للرد على استفساراتهم؟!!!

إنها أمانة التحرر من الأغراض وأمانة الصدق مع الذات ومع الناس كي تنضح نبضات القلم بالصدق والأمانة.

5-صحيفة الموقف الرابع العراقية



7 ثقافية

الموقف

السنة السادسة عشر / العدد 1974 / الخميس 9 حزيران 2022

NO: 1974 Th 9 June 2022

ذو القعدة 1443هـ

د.محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

الموقف

الاراء والمقالات تعبر عن وجهة نظر كتابها وليس بالضرورة أن تعبر عن موقف الصحيفة

السنة السادسة عشر / العدد 1977 / الخميس 16 حزيران 2022

NO: 1977 Th 16 June 2022
ذو القعدة 1443هـ

الحياء داخل حقيبة.... قصة قصيرة



د. محمد ضباشه

عندما تقسو الدنيا عليها عن الحياة تذبل ورود البستان وتموت الرحمة في قلوب البشر ويكون الحياء حائلا بين جفاف العيش وطلب المساعدة ومن هذا المعنى تروي أمل قصتها مع لغز حقيبتها داخل حجرة اختبار نهاية العام الدراسي للمرحلة الإعدادية انتظرت أمل ذهاب صديقاتها الى حجرات الإختبار وظلت في الفناء بمفردها لتقلق ثم أغلقت حقيبتها ولحقت بهن ، جلست على مقعدها وقبل موعد الأختبار طلبت المفتشة من الجميع تفتيش الحقائب وبدأت بالفعل الى أن جاء الدور على أمل انهمرت في البكاء ورفضت تفتيش الحقيبة وقبلت يدي المفتشة بأن لا تفتح حقيبتها وعيون صديقاتها على الحقيبة في استغراب ودهشة ، هل بها أوراق للغش لذا تخشى فتحها أم ماذا؟ أسئلة كثيرة تدور بخلد كل المتواجدات بالقاعة ولا إجابة إلا دموع أمل ورفضها تنفيذ الأوامر. بعد فشل المفتشة القيام بدورها اصطحبتها الى مكتب المديرة ، روت لها تفاصيل ما حدث ورفض أمل فتح الحقيبة لمعرفة محتوياتها قبل بدأ الاختبار ، صمتت المديرة قليلا وطلبت من كل المتواجدين مغادرة مكتبها ودموع أمل تروي قصتها التي لا يستطيع فك طلاسمها الا من بقلبه رحمة وشفقة ، أجلستها وطلبت منها فتح الحقيبة ووعدتها بأنه سيكون سر لا يعلمه أحد فاطمأنت أمل وفتحت حقيبتها وأخرجت كيسا به بقايا طعام تجمعه من الفناء تأكل بعضه والباقي لوالدتها وأخواتها الصغار همت المديرة واخذتها في صدرها ووضعت الحقيبة في درج مكتبها وشلال من الدموع يتفجر من قلبها ، اصطحبتها برفق إلى حجرة الإختبار وانتظرتها هي ورحمة الرحمن حتى تخرج .

حـــواري مع حضـــرة السيـــد مثـــقف

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



لا أعلم سببا وجيها يجعل كل من يشذ عوده في الثقافة ويغدو في ركابها قلما واعدا ويتبوأ من مناصبها أعلاها يتصور نفسه في عليين ومن هذه المكانة العليا ينظر لبعض الأمور الدينية شزرا متعاليا عليها وعلى من يصدقها الحقيقة أني لا استثني من هذا التعالي أحدا في عصرنا الحالي وقد صادفت الكثيرين قد مروا به ومنهم كاتب هذه السطور ولا زلت أتذكر حادثة تركت أثرا عميقا في نفسي لا يمحى أتذكر تفاصيله كأنه بالأمس القريب حينما كنت أدرس الحدود في معهد الدراسات الإسلامية وكلما أمر على حدود السرقة والحرابة وانطوائها على تقطيع أجزاء من الجسد كنت استبشعها عقلا لما فيها من قسوة شديدة لكني كنت اكتم ذلك في نفسي ولا أناقشه علنا خشية التصادم مع المحاضر وهو شيخ جليل أو مع الزملاء المتدينين . ومرت الشهور وحانت اللحظة الحاسمة ألا وهي الامتحان وأولها مادة الحدود وفي الامتحان يكرم المرء أو يهان وذلك بالطبع تبعا لاستذكاره دروسه وإلمامه بها وعلى الرغم من تحصيلي القوي لهذه المادة وتنحيتي مسألة الاقتناع من عدمه جانبا إلا أني أهنت من طريق آخر لم يخطر لي على بال وما كنت أكره بالأمس صرت مقتنعا به وأول مطالبيه.

دائما ما أذهب إلى الامتحان مبكرا وهي عادة لدي منذ الصغر فمحافظتي على مواعيدي وحضوري مبكرا فيها جزء لا يتجزأ من شخصيتي ولأن الامتحان هذه المرة في مدينة أخرى بعيدة عن مدينتي التي أقطن بها فقد حضرت مبكرا جدا واخترت القطار لأسافر به . ما أن ركبت القطار حتى سمعت صوت سيدة :حاسب يا استاذ خلي بالك من محفظتك!!. وفي هذه اللحظة تحسست المحفظة فلم أجدها ..حاولت استعطاف من بالمحطة لمساعدتي وظللت أرقب عشرات من النشالين المقبوض عليهم ومئات الأغراض يهوي بها على الأرض وعيناي متلهفة لعلي أظفر بمحفظتي المسروقة من بينها ولكن دون جدوى..طبعا مسألة ثقيلة على النفس امتحان بمدينة أخرى وسرقة المحفظة يعني فقد الهوية الشخصية والمال وبعد مسار طويل من عمل محضر بالقسم ثم عودتي مرة أخرى للبيت لاحضار المال وجواز السفر نجحت في السفر مسرعا وأديت الامتحان وأنا متأملا فيما مر بي من أحداث عصيبة في هذا اليوم ودعوت على السارق اللعين . لقد كان درسا واقعيا وعمليا جعلني أراجع نفسي ولكن على يقين من أن جزاء الله وعقابه لبعض الفئات المفسدة في المجتمع حق وعدل.

من الأمور التي كان يتمرد عليها عقلي أيضا الحديث النبوي الخاص بالذبابة ووقوعها في الإناء وضرورة غمسها ثم إلقائها دون ضرر في ذلك ففي أحد أجنحتها الداء وفي الآخر الشفاء وكان عقلي يتساءل كيف يجتمع الشفاء مع الضرر وكيف يقترن الداء والدواء في حشرة مضرة ألا ساء قرينا ؟! بحثت كثيرا وكنت لازلت طالبا بكلية الصيدلة فوجدت عشرات الاستدلالات العلمية وآخرها نظرية تواجد البكتريوفاج أو آكلات البكتريا لكنها جميعا لم تفلح في إقناعي بأمر تعافه النفس كهذا . لكن تمر السنون ومع رحلة التعلم بالصيدلة اكتشفت أن أدوية كثيرة أتت من أشياء بسيطة تعافها النفس فمثلا حقن مينوتروفين الشهيرة والتي تستخدم في علاج العقم عند الرجال والنساء عبر توجيه الغدد التناسلية للإباضة مستخلصة من بول النساء بعد سن اليأس!! ومع مزيد من البحث أصبح جليا أمامي أن الحشرات ومنها الذباب مصدر للمضادات الحيوية ومضادات الميكروبات الببتيدية والتي يعكف العلماء على تطويرها لمواجهة التحديات الخاصة بظاهرة مقاومة المضادات الحيوية .. لقد تعلمت من هذه الدروس وغيرها أن الدين هو الأساس فهو كلام رب العالمين وما بلغه الرسل والأنبياء عنه و الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما دون ذلك كلها أمور نسبية خاضعة للمراجعة.

ما أحيا بداخلي هذه الذكريات دخولي في جملة من التعليقات على الفيس بوك مع أحد الأصدقاء من المثقفين والذي يرأس تحرير مجلة شهيرة حول حديث الذباب حيث تهكم الصديق على الحديث على صفحته وأن النفس تعاف الذباب ولو سقط على لبن مذاقه لذيذ لألقاه . ليت شعري لقد أعادني تعليقه الساخر إلى ذكريات عشرات الكؤوس من السكاكيه اللذيذة التي سكبتها وأنا أخشى ذبابة مسكينة قد سقطت بها جاهلا أنها حملت الشر والخير في آن واحد .حاولت إقناع الصديق أننا لسنا بأقل من الجمل الذي يأكل من نبات (شوكة الجمل) المقوية للمناعة وصديقة الكبد دون أن يخشى أذى شوكها وأرفقت عشرات الدراسات التي تتحدث عن استخلاص المضادات الحيوية من الذباب ولكن جهودي ذهبت أدراج الرياح وانطلقت تعليقات أصدقائه تؤيده فلو أبدوا رأيي فسوف يسحب كبيرهم منهم لقب المثقف !!

ما أعظم الهدي النبوي الشريف في حياتنا وأظن أنه آن الأوان أن يكون للأزهر وغيره من المؤسسات الدينية هيئة خاصة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية تتابع كل ما هو جديد في الشأن العلمي والذي يعضد هذا الإعجاز وتزخر به الدوريات العلمية العالمية المحايدة إضافة لمراجعة ما هو موجود حاليا من آراء وكتابات ويتناقله الناس وبعضه قديم للغاية قد أكل عليه الدهر وشرب ولم يعد ملائما لهذا العصر ومستجداته علاوة على ضرورة تقوية الأحاديث النبوية من باب صحة المتن وإن ضعف السند ورفعها إلى مصاف الصحيحة والتي تتحدث عن الإعجاز النبوي في بعض النباتات والأعشاب الطبية والتي أثبتت الدراسات الحديثة فائدتها علاوة على ذلك لابد وأن يكون هناك قسما بالكليات والمعاهد الدينية للإعجاز العلمي بالقرآن والسنة يقوم بالتدريس للطلبة

ولادة الكــون في المبدء ظهر العماء



علي رشيد الابراهيمي

حصلت له من عدم
ولادة
بتركيب لبنة بناءه
سالب و موجب
إنبثقت بداخلها شحنة
حرارية
و كان الفضاء مطبق
بظلمته
فبدا به بصيص
توهج و انفراجة
و عن حركة جواهره
و ضغطها
تكور رتقاً ضاقت به
طاقة
فتمدد و انفتق محدثاً
بداية كونية عظيمة
تناثرت أجزاءه
كحبات لؤلؤ لامعة
أحدثت بفضاء مظلم
زينة و فراهية
لانبعاث خيوط النور
و الضوء
فيه طاقة نشاط و
معادلة بينية
و بتعاقب الليل و
النهار
لأنات حركته معرفة
زمنية
مكنته الإنفتاح و
التوسع
بالآفاق خصائصه

و لا أوتاد مرسية
تم بناءه بأيدٍ فتضمن
مقومات الديمومة و
الفاعلية
رغم تباين أجرامه
كتلا و مقادير وزنية
بدت و كأنها هيئات
تطوف فاقدة الثقلية
حفظ لها توازن و
سلامة
في مساراتها سر
الجاذبية
لا عشوائية في
تنظيمه أو قصور
ما ينفي عنه وهم
الصدفية
بما يوافق العقل
موضوعية
انه بمقتضى ذات
واعية
واحد موجد مهيمن
واجب قائم بذاته
الكاملة
الواحد بطبيعته
للموجودات أساس
يبقى بسبلها المتغير
علتها التكوينية
إذ لا يمكن تصور
لاثنين
دون الواحد وجودية

الموقف

الآراء والمقالات تعبر عن وجهة نظر كتابها وليس بالضرورة أن تعبر عن موقف الصحيفة

السنة السادسة عشر / العدد 1980 / الخميس 23 حزيران 2022

NO: 1980 Th 23 June 2022
ذو القعدة 1443هـ

اللغة العربية ..انطلاقة نحو التجديد

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا أنها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها. معاجم تذخر بكلمات عربية هائلة بعضها مهجور غامض بمعان متشعبة وكثير منها يؤدي لمعنى واحد مما يؤدي للالتباس بينها ومحاولات تبدو أحيانا واهية لتخصيص المترادفات على نحو يجعلها متباينة المقاصد ويخلق لاستخدامها في الجملة هدف ..ملحمة من القواعد تتحكم كمظلة مهيمنة على اللغة العربية ألا وهي النحو وهي قواعد تشتمل على استثناءات شتى تفوق أحيانا القاعدة نفسها مما يجعلها مثقلة لكتاب العربية علاوة على عدد هائل من قواعد الاملاء والتشكيل المعجزة على الاتقان. دعونا نضرب مثالا على حجم المشاق لو باحث في علم من العلوم التطبيقية والتجريبية مثلا فحتى يكتب بحثه بتعريب كامل فلديه إشكالات عدة تستغرق منه وقتا أطول من البحث العلمي ذاته فعليه البحث عن تعريب مناسب للمصطلحات قد لا يتحقق مع كثرة مشتبهات ألفاظ اللغة علاوة على ضرورة اتباع القواعد النحوية والاملائية وعلامات الترقيم والتشكيل أحيانا وهو ما يجعله يلجأ إلى مدققين لغويين بأسعار مبالغ فيها ولن يصل مهما حاول لدرجة الكمال المطلوبة فللخلافات فيها كثيرة والفلتات في بواطنها عديدة. منذ فترة وجدت أحد الكتاب المشهورين قد أراح رأسه من عناء تتبع بعض المغرضين باصطياد سقطات المشاهير النحوية والاملائية له وما أكثر هم فعل اهتمامهم بالمظهر دون جوهر الموضوع وحول كتاباته جميعها بالعامية فلا نحو مطلوب ولا املاء مرغوب. في المرحلة الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية وقواعدها شديد التقديس لنحوها وبلاغتها وكنت وقتها ألقى بقصة سمعتها من معلم اللغة العربية والذي كان متيما بسيبويه محبا لتلاوة ألفية ابن مالك على مسامعنا بمناسبة وبغير مناسبة .تقول القصة أنه في أحد العصور أصدر الخليفة أمرا بالعفو عن أحد المحكوم عليهم بالاعدام فأملى على كاتبه :«الإعدام لا. العفو» لكن الكاتب وقع في خطأ إذ كتب :«الإعدام .لا العفو» فأطاح مكان النقطة الخاطئ برقبة المحكوم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم. طبعا قصة من قبيل الخيال العربي الجامح والذي تزخر به كتب التراث العربي والواضحة الدلالة على أنها وضعت لخدمة اللغة وليست حقيقية وليس هناك ما هو أدل على اختلاق القصة من أن علامات الترقيم ومنها فواصل الجمل وضعت في العصر الحديث ونقلت إلى العربية تأثرا بالغرب وبالتالي لم تكن موجودة أيام الخلافة !!. ولكن هب أن القصة حقيقية فهل هذا يشي بدقة اللغة أم بإشكاليات في بنيانها وخطورة في تأويلها إن سقطت نقطة فاصلة بين كلماتها فتكون كارثة لا تبقي ولا تذر !!! في مقال لصديق لي حمل بشارة أن عمرو بن العاص ليس هو قائل المثل الدارج « مجبر أخاك لا بطل » وإن قائلها هو الشاعر الجاهلي بيهس بن هلال الفزاري واستدل على ذلك بفصاحة عمرو بن العاص والتي ستجعله حتما يلتزم بقواعد الأسماء الخمسة في النحو ليكون النطق الصحيح بلغة قريش «أخوك» وليس «أخاك» .ترددت كثيرا في أن أصدم صديقي أن الاستدلال بقواعد اللغة العربية في حسم هذه الأشياء ليس بهذه البساطة فالقواعد النحوية العربية في أصولها مرتبكة ومختلف فيها بين القبائل العربية وأن النحو الحالي ليس سوى محاولة للتوفيق بين القواعد للعمل بأكثرها شهرة وفي النهاية وضعت ردي على مقاله كالآتي : «في الحديث عن هذا المثل فقد التزام أغلب رواته شكلا واحدا وهو :«مجبر أو مكره أخاك لا بطل» ونستطيع أن نستكشف السر في ذلك في قوله تعالى : (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(طه: ٦٣) ذلك أن :«إن» ناسخة وناصبة، و(هذان) اسمها منصوب فكان من المفترض أن يكون النصب بالياء لأنه مثنى أي (هذين) لكنه جاء بالألف على لغة بعض العرب الذين كانوا يلتزمون الألف كصيغة ثابتة عند التعامل مع الأسماء الخمسة ومنهم بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة. وإذا علمنا أن عمرو بن العاص من كتاب الوحي فبالتالي نطقه للعبارة الشهيرة هذه ملتزما الألف ليس مستغربا. ونسبة المثل لعمرو بن العاص حظت بها كتب النحو لتشهدا ومنها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هو مصنف (لغوي) للامام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفى (٧٦١ هـ) وورد في كتب المعاصرين من المؤرخين ومنهم جورجي زيدان في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي وغيرهم» المقيتة التي كثيرا ما كنت لا استسيغ قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة في حالة جزم المضارع ولا أفهم جدوى هذا التخفيف المزعوم لذلك كثيرا ما كنت أتعمد ترك الحروف دون حذف إلى أن ألح علي كثير من المدققين لاحقا في ضرورة الالتزام بالقواعد فلم أشأ الدخول في جدل عقيم .. في ظني أن ما يضع العراقيل أمام تطوير اللغة العربية بشكل أساسي هو اعتبار أن معجزة القرآن في لغته العربية التي تفرد بها وتحدى بها قدرة الشعراء والأدباء العرب وهنا لم يكن بالأمر الفيصل في ظني فمعجزة القرآن الحقيقية في تشريعاته التي سبق بها العالم في وضع المواريث وتنظيم العلاقة بين الزوجين وفي سن الحدود وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار والاقرار بوحدانية الله وفي تشريع حقوق النساء في الميراث والنفقة والطلاق وفي حفظ حقوق الرقيق والترغيب في منحهم الحرية والعتق واقرار مبادىء السلام العالمي بين الناس وفي إبراز نور العلم في حياة البشر وفي نظرتهم للكون من حولهم . هذه هي الجوانب الأساسية التي تشكلت منها معجزة القرآن واللغة ليست سوى مسألة هينة في ثنايا هذه الجوانب فالقرآن ليس كتاب لغة قولا واحدا هذا ما ينبغي تأمله وفهمه والتأكيد عليه فالقرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية بالاضافة للعربية وله طريقة في رسم بعض الكلمات مختلفة عن مبادىء اللغة فضلا عن عدم تقيده في بعض محكم آياته بقواعد النحو المتعارف عليها بل واحتياج بعض الآيات إلى روافد من الفقه والتفسير حتى يتم فهمها على الوجه الصحيح فكيف نفسر قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) (البقرة ١٨٤) لغويا دون أن نعود للتفسير والفقه لنفهم جوانب المسألة !!. لذا فالفصل بين اللغة العربية كلغة تعامل وبين كونها لغة القرآن الكريم أمر مهم وحاسم فاللغة بمفرداتها وقواعدها تحتاج للتطوير المستمر وإدخال أشكال الحداثة عليها للتيسير على الناس وجذبهم للتعامل بها في كل أطياف حياتهم بدلا من اللغات الأجنبية أما لغة القرآن العربية فلا مساس بها ولا اقتراب منها فقدسيتها من قدسية القرآن الكتاب السماوي في العالم الإسلامي.. إن اللغة العربية تحتاج لنظرة شاملة وأن تصبح بشكلها الحالي لغة (أم)للباحثين في صميم اللغة في الوقت الذي ينبثق عنها لغة أبسط في قواعدها النحوية والتصريفية والاملائية وفي كلماتها أيضا ليسهل استخدامها في الترجمة ونقل العلوم وتسهيل المعاملات التجارية وللاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

سرطان الشباب المتجدد ...

شادي ابراهيم



انتشرت خلال الفترة الأخيرة بعدد من الدول العربية كمصر وليبيا واليمن والعراق أحد أنواع المخدرات الخطيرة جدا التي يفوق إدمانها ثلاث أضعاف الهيروين بجعل المتعاطي يسلك الطريق العدواني تجاه من حوله من الاهل والأصدقاء مخدر الشابو أو كما يعرف بالمخدر النازي وله العديد من المسميات وهي (الأيس - الكريستال - ميث) جميعها أسماء لمادة واحدة الميثامفيتامين وتسبب بجرائم قتل عديدة في دول عربية متفرقة. الجرائم التي تسبب بها مخدر الشابو المنتشر بمصر الجريمه التي هزت مصر في نوفمبر ٢٠٢١ عندما أقدم شاب على قطع رأس جارة وتجول به بين المارة بطريق تلك الجريمه الوحشية هزت مصر فكانت ضمن سلسلة من الجرائم وقعت في نفس العام وبسوهاج المصرية رجل يذبح قرينته ذي ال ٨ أعوام وفي الفيوم أيضا أب يقتل أبناءة الستة وزوجته كما أن في ليبيا وطائف السعودية شاب يقتل أمه ووالدة نتيجه تعاطي هذا المخدر الخبيث انه سرطان يهدد حياة الشباب ويرجح بأن تكون الجرائم الأخيرة التي حصلت في اليمن أخطرها إقدام امرأة على قتل زوجها وتقطيعه إلى أجزاء وادخله بالفرم المنزلي كما تدوله ناشطين تواصل الاجتماعي قد يكون نتيجه تعاطي مخدر الشابو دون إدراك يعود ذلك إلى خلط المادة المخدرة بنكهة العسل من قبل الموردين لنكهة العسل جعلت من دائرة الجرائم الوحشية التي لا تتخيل أن مرتكبها شخص سليم عقليا فبالت تتوسع بشكل ملحوظ . تعريف الشابو ومن أين يتم تهريبه و حتى ازدهر استخدامه الأول مرة الشابو هي مادة كيميائية تساعد على اليقظة وزيادة التركيز والنشوة وترفع النشاط العضلي ويتم تهريبه من الكيان الصهيوني إسرائيل عن طريق سيناء بمصر فكان دخوله بعد أحداث ثورة يناير ٢٠١١ اتسعت دائرة تهريبه لتشمل ليبيا واليمن والعراق وعدد من البلدان العربية ويعود تاريخ استخدامه في الحرب العالمية الثانية بين الجنود الألمان وعرف حينها بالمنشط النازي فكان يعتبر سلاح هتلر السري إذ يسمح للجنود الألمان بمتابعة القتال دون كلل أو ملل .. خطورة الشابو يمكن صنعه في معمل صغير وبأدوات بسيطة على شكل حبيبات كريستاليه أو ثلجية ويطلق عليه مخدر الشوارع بسبب سهوله تصنيعه وتوفر المواد الأولية التي تدخل في تحضيره . أحد الأطفال البالغ من العمر ١٦ عام بأحد المحافظات اليمنية كان ضحيه هذا المخدر الخبيث عندما كان يستخدمه نتيجه العنف الأسري فيلجئ إلى الشارع ليلتقي بأصدقاء سوء ويتناول الشابو الأول مره دون علمه ليصبح مدمن عليه فيقوم بسرقة ذهب أمه لكي يحصل على المادة وكل يوم كانت مشاكل هذا الطفل تزداد تدريجيا ومن ثم يقوم بسرقة مقتنيات منزلهم من هواتف وأدوات ليبيعها مقابل الحصول على المادة المخدرة مما جعل أسرته يلحظون هذا التغير السلوكي في ابنهم حتى يكتشف أهله بأنه مدمن لاستخدام مخدر الشابو الخبيث ليتم إدخاله إلى المصحة لكي يتلقى العلاج ليتحسن بشكل تدريجي.. يسبب تعاطيه سلوكا عدوانيا وفقدان جزئي للذاكرة وهلوسه سمعية وبصرية وتدمير للجهاز العصبي لتنتهي تأثيراته في الجسم بعد ساعات من تعاطيه فتظهر أعراض الانسحاب ليحتاج المدمن إلى جرعة أخرى ويعتبر علاج ادمانه صعب للغاية لما يتم من خلط مواد أخرى فيه فتتضاعف أضراره مما لا شك فيه بأن الأمر يحتاجه إلى يقضه امنيه ومجتمعية لتصدي لهذه الجائحه الخطيرة التي باتت تهدد المجتمع بانتشار عالم الجرائم الوحشية أوساط المجتمعات الإسلامية وبحاجة ماسه إلى تكاتف الجميع.

قد أفلح من زكاها..!!!



بقلم : يحيى دعبوش

ربما لا تكون مصادفة تلك العلامات العكسية بين رتابة وبرود نشاط المؤسسات الخيرية، التي غاب دورها الحقيقي إلا ما ندر، كون البوصلة قد انحرفت مسارها، واتجهت نحو مسار الجذب الإعلامي، «صورني»، هناك لحظات منافية ومواقف مخجلة لا يحجبها الزمن ولا تنحجم في دائرة قيمنا الإسلامية والإنسانية، عندما يتعلق الأمر بين المؤسسات الخيرية والفقراء، وبينها وبين المشاريع التي تتفاخر بها، فقد تجلى من بعيد ومن أعماق العمل الخيري، الذي يفسر شيئا من المراوغة في تقلد منصب العمل الخيري، ولعله قدر محتوم أن تكون العلاقة بين الفقير وصانع القرار السياسي من جهة، وأصحاب المؤسسات والجمعيات الخيرية، مسكونة بالبعد والشتات، هذا ما نشاهده في واقعنا المؤلم، ما زال ينتاب الفقراء تلك المواقف المهينة التي يتعرضون لها من قبل صانعي المحتوى الخيري، فيتم التنكيل بهم إعلاميا، فيما مضى كان تقلد المناصب وسيله للعطاء، وخدمة الوطن والمواطن، حيث انحرفت تلك المهام لتصبح «سلوك للمراوغة»، قد حاولنا أن نسألهم ونرصد المخزون الخيري، الذي يحصن الفقير من حالات الذل، فقد تغير هذا المفهوم كليا، من حيث الكم والكيف، فأصبح الفقير هو المحتوى الإعلامي الذي من خلاله يظهر بريق المسؤول، من خلال ما يصنعه المسؤول من محتوى لتظاهر والتباهي بما يقدمه عبر المؤسسة الخيرية، حيث لا يعلو شيء فوق التصوير والتنكيل بالفقير عبر موجات تحت البنفسجية تلتقطها عدسات المصورين، ومن ثم يتناولونها بنوع من الفخر لهم، وإذلال ومهانة للفقراء، وكما يحدث للفقير يحدث للمشاريع، التي نراها تأخذ زخما اعلاميا كبيرا بينما لا نجد لها أي أساس على الواقع غياب بوصلة الخير.. قد نحاول أن نسألهم ونرصد المخزون الاسلامي الزاخر الذي يتحصن به الفقراء، بكيفية عمل الخير بالطريقة الإسلامية، والانسانية، وليست كما هو حاصل في زمننا هذا، الذي نعرفه بزمن «التنكيل بالفقراء»، وقد بين الله تعالى لنا ذلك في مواضع كثيرة {هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} (٣٨) سورة محمد. بهذا المعنى الرباني نرصد موعظة لمن ينكل بالفقراء، والمحتاجين، والأيتام، والأرامل، حين تقديم لهم المساعدات، نقول لهم اتقوا الله في عزيزين الأنفس، لا ندرك ما أهمية التوجه إلى هذا المجال المخجل والذي لا يتماشى مع قيمنا الدينية، ولا يتناسب مع مبادئنا الإنسانية. حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الساحة التي ينشر فيها غسيل الوهم والخيال، حيث أصبحت مستنقع لكل صانع فقاعات اعلامية، بينما تفتقر الساحة الواقعية لكل ما يتباهون به، نحن في زمن التلميع الاعلامي، قد يكون لنا جولات وصولات مع كل صانعي المحتوى الاعلامي الوهمي، الذي يسمع المستهدف جعجعة ولا يشاهد مشروعا.

ســـــراب

شعر: د. أحمد جاد

على حرف الرجاء بكت شموعي
وموج اليأس يهدر في ضلوعي
وآلمت الجراح بلا دواء
وسيف الريح يخرق في قلوعي
يمزق شمل روح في شقاء
فلتسكن جرح خيلك بالشموع
كمثل الآل بين الناس أحيا
على وقع التعلق والنزوع
عجبت لما تحمل منك قلبي
وحملني فوق أحمال الشفوع

بأي شريعة قررت قتلي
بشرع محمد أم من يسوع؟!
أتأتي المبهم منك بلا حساب
وكنت الحصن إن كانت دروعي
ترابي أكتوي وأراك تلهو
فلتسهر سهر أعواد الشموع!
تخص إذا أردت مديح فعلي
وعنك والخصام على الشيوع!
تغيب إذا أردت البين عنا
وتعلني على ظل الشروع

وتخنع شمس أيامي بأمر
وتشمخ حين تأذن بالطلوع
ومن بك صادقا في الحب مثلي
فليس بما تحمل بالقلوع
لذاتي يا فتاة الروح مني
وبالأعطار من عطفك فوعي
تثور الروح إذا عنت علي
وتسكن في رحابك في خشوع
معلقة بنورك في الصباح
فلا تك بالبخيل أو المنوع

كأوراق الخريف بلا دليل
أرى بين التهشم والشموع
كظل الماء في جسد غريق
أتاه الموت في حزم صروع !
ألناجي الليل في يأس وحينا
وذنبي ما علمت بلا رجوع
سأخبا رغم آنات كريما
وأنهض حين أسقط من وقوعي
أصون كرامتي وأصون حبي
أبت نفسي على عشق
خشوعي
كريم النفس من أصل كريم
وكم بين المنابع والفروع !!
فلا تفزع بسارك من يميلي
فليس أخو الشبابة بالتبوع
وأحسن إن أردت لنا فراقا
ولا تك بالكفور ولا الخنوع
أرى هون المصائب بالتعزي
سوى في الحب أفزع في
ولوعي



الموقف
الاراء والمقالات تعبر عن وجهة نظر كتابها وليس بالضرورة أن تعبر عن موقف الصحيفة
السنة السادسة عشر / العدد 1978 / الاحد 19 حزيران 2022
NO: 1978 Su 19 June 2022
ذو القعدة 1443هـ

القيم الأخلاقية بين المادية والجبلة الفطرية

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

منذ ظهور الرأسمالية واستشراء قيمها المادية بأنيابها وأبعادها اللاإنسانية قد رسخت عدة مفاهيم مغلوطة في المجتمعات طغت على ما سواها والفطرة السوية ومن خلقها الذين منها براء ومن ذلك :

١-قاعدة العميل على حق : لافتة لاشك جذابة وتدعو في ظاهرها إلى احترام العميل وتوقيره وتقديم الخدمة على أكمل وجه لكن في حقيقتها خلقت شيء من العنجهية الفارغة والاستكبار لدى بعض العملاء وجهت من قبل الرأسماليين بما يسمى لغة الجسد وضرورة دراستها للتعامل مع كل عميل وفق طباعه وكسب وده والتصرف في المواقف المختلفة العلم مهم ولكن دعم الأخلاق أهم . والحقيقة أن الشعار يمثل شكلا من عدم العدالة فالعميل على حق متى كان مخطئا هنا هو الصواب . فهل حينما يعتدي مواطن عربي على بائع مصري بالضرب على وجهه عدة مرات والعامل من قلة الحيلة مستكين وصامت فهل العميل هنا على حق وكان لابد من استيعاب العميل وعدم إيصاله إلى هذه الدرجة من الغضب واستخدام العنف ؟!! . العميل وببساطة يحتاج إلى موسسة مختصة ولنسميها مثلا شرطة الأخلاق يقضي لديها فترة لإعادة تأهيله وتدريبه على الأخلاق ثم إعادة انخراطه مرة أخرى في المجتمع .

٢-عدم تخطي روسائك في العمل :عبارة تجذبك للوهلة الأولى وكأنها حق أصيل أو مسألة روتينية منطقية لكن بتدرج تحتها من الأهوال الكثير فالموسسات في عالمنا العربي لا يحكمها قانون ثابت بل في أغلبها تخضع للسلطة المختصة أي لمزاج سعادة المدير ومزاج سعادته يتقلب بتقلب البيئة المحيطة به كزوجته وأولاده ورضا مدير مديره عنه وكذلك درجة تمكن عقدة الأنا منه وكراهية أن يشاركه أحد النجاح وهكذا . يحكي لي صديق أنه عمل في عمل خاص مع مدير كان التحقير من عمل زملائه والتقليل من أقدارهم مزاج لديه وسلاح في يديه يضمن له البقاء في منصبه كرئيس لهم وعلى الرغم مما كان يبديه من عنترية عليهم كان كمثل النعامة الوديعة يخفض رأسه تذللا لمديره الأعلى منه وكان دائما ما يسأل سكرتير مديره عن مزاجه إن كان يسمح بالزيارة أم يوجلها لوقت آخر فقد كان لمديره الأعلى زوجتين أحدهما صغيرة السن والأخرى طاعنة في السن وهي مصدر ثروته المادية تسبه وتهينه وتعكر صفو يومه بينما الصغيرة هي مصدر الدلع والراحة والأسبوع مقسما بينهما ولا يعلم أحد ليلة المدير أين قضاها و مزاجه البادي على وجهه في الصباح سوى سكرتيره خاصة أن جبينه تقطر بالاحمرار طوال الوقت من فرط تعاطيه الحشيش !!! في هذا المناخ فشكواك إلى رئيسك في العمل هي لغشوم ظلوم لا حياء الله ولا يباه فإذا رفعتها لمن هو أعلى منه فهو أظلم منه وأغشم وتوقع العقاب من الإثنين معا تحت بند تعدي روسائك في العمل دون فحص أصل المشكلة .

٣.مصلحة العمل : عبارة فضفاضة يستخدمها بعض أصحاب العمل لتعذيب مرووسيهم العذاب الأليم . مدير بأحد الهيئات كان يسعى لرضا المحافظ في مدينته فترك أي اعتبارات إنسانية وراح يفرق بين المرء وزوجه فلو اجتمع موظفان زوج وزوجة في نفس الإدارة نقل أحدهما المركز بعيد عن الآخر من باب تحقيق الشفافية ؟!!دون أي جريرة أو ذنب ودون النظر للحالة الاقتصادية لبعض الموظفين الذين يعيشون اليوم بيومه لمجرد نول رضا المحافظ الذي قد يحمله لمنصب هام مستقبلا وبالها من مكانة لو كنتم تعلمون؟!!.

٤-الحقوق والواجبات: في القطاع الخاص دائما ما يكون قاسيا فيما يتعلق بالواجبات أما فيما يخص الحقوق فيترك المسألة في العادة مائعة دون تحديد فمهام وواجبات الوظيفة سيف مسلط على صاحبها يحاسب ويعاقب على أقل تقصير أو حتى النية للتقصير أما حقوقه فلا احترام لعدد ساعات العمل ولا أي زيادة في الأجور تتناسب مع غلاء المعيشة ولا تأمين صحي فتجد أصحاب صيدليات كبرى يقفون ضد التأمين على العاملين بصيدلياتهم تحت ادعاء أن الصيدليات لا تجني دخلا فيما لا يجد حرجا أن يشغل العامل لديه لأكثر من اثني عشر ساعة دون راحة وبأقل سعر ساعة مستغلين ضيق حال الشباب واضطرارهم للعمل .

٥-الشغل شغل (بيزنس إز بيزنس) : كل الموبقات في أي عمل توضع تحت هذه العبارة والأمثلة كثر . طبيب يثقل كاهل مرضاه بأدوية وفيتامينات ومكملات غذائية ليست ضرورية لمرضاه من أجل أن يربح عمولات وسفريات من شركات الأدوية فضلا عن زيادة دخل صيدلية المستشفى أو المستوصف الخاص الذي يعمل به. منهم طبيب كان يلقن مريضه لون العلبة وشكل مميز عليها فمثلا : «لا تشتري إلا العلبة الخضراء وعليها الدبدوب »!!!والمريض يشتريها وهو مقتنع أن شفاء ابنه مرهون بها فلا يقبل سواها وربما كان لها أكثر من مثيل دوائي بسعر أقل ولكن يظل يبحث عنها .فهل يستطيع صيدلي شريف مثلا أو ممرضة ضميرها يقظ أن تبلغ إدارة الموسسة عن سلوكه الغير قويم . ستكون إجابة الموسسة إما فصل صاحب الضمير اليقظ لأنه يضر باقتصاد الموسسة ويشوه سمعة زميله الطبيب المجتهد !!! أو في أحسن الظروف توجيه صاحب الضمير اليقظ أن مرتبه آخر الشهر يجنيه من عمل هذا الطبيب .بيزنس إز بيزنس يا عزيزي ليس للأخلاق مكان . -مندوب تحصيل شاب لقي حتفه في حادثة فيهرع مديره من فوره للعزاء لا ليواسي أسرته بل ليسأل عن أموال التحصيل أين ذهبت؟!! ولسان حاله بيزنس إز بيزنس والحي أولى من الميت. -موظف خدمة عملاء يعاني من مرض السكر



مما يضطره لدخول الحمام مرات عدة ومديره يؤنبه في كل مرة على ترك عمله دون مراعاة لظرفه الصحي فينهي الرجل حياته من كثرة توبيخه والمدير لا يجد في ذلك حرج ولما لا ؟!!والناس على دين ملوكهم والشركة لن تعتقه فهو عينها على انتظام أداء العاملين ولسان حالها ويتم بارد بيزنس إز بيزنس . -حارس أمن بموسسة صحية مصاب بالصرع ومديره يأمره بالمبيت للحراسة ليلا والحارس يوضح دون جدوى أنه معرض للتشنجات وقد لا يجد من يسعفه والمدير يعتبر هذا هروبا من الواجب ويرغمه . ليأتي الصباح وقد فارق الحارس الحياة إثر نوبة تشنج ليلية ابتلع معها لسانه ولم يجد من ينقذه والمدير لا يجد في ذلك حرجا فالشغل شغل ولم يلتفت أحد للأمر !!! ٦-خلط الأوراق والمفاهيم المرتبكة : من أعظم ما جنته الرأسمالية والمدنية العصرية على البشرية أن عملت على خلط الصواب بالخطأ والعدل بالباطل وعبث أركانهما وجعلت أصحاب الثروة والنفوذ لهم اليد العليا في المجتمعات هم من يحددون المفاهيم وفق روئيتهم وما يخدم مصالحهم ويحقق مآربهم. ومن الأمثلة الكثير : -ممثل شهير يفتخر أمام التلفاز أنه ليلحق دوره بفيلم وقد باغته الوقت استدعى سيارة الإسعاف مدعيا أنه مصاب بوعكة صحية ليلحق موعده ويسعد مشاهديه ! والمذيعة منبهرة بالقصة وبحرصه على الوقت والأولى هو تقديم مثل هذا الممثل للمحاكمة فالواقعة أكبر من كونها طرفة واستظراف فربما أضاع في لحظات لهوه هذه على مريض حقيقي مسكين فرصة توافر سيارة إسعاف لإنقاذه وهو في حالة حرجة .

-ممثلة مسرحية من الزمن الجميل حينما يتناول الإعلام المرئي والمكتوب ذكراها يتحدث عن كونها تركت ابنتها مريضة للحاق بدورها على المسرح فماتت الإبنة وهكذا ضحت بابنتها من أجل متعة جمهورها . فهل هذه هي القيم والأخلاق التي نصدرها للناس فتتحول قسوة القلب والتخلي عن الواجب وغياب التراحم لتضحية مجتمعية ؟!!... -سيدة من سيدات المسرح المدافعات عن المثالية تتزوج عرفيا حتى تستمر في الحصول على معاش زوجها الراحل وتقاسم أبنائه من زوجة سابقة فماذا ترك صفوة المجتمع الراقي للمهمشين والبسطاء وغير المتعلمين من أفعال غير لائقة؟!!.. -راقصة شهيرة لها أفلام منافية للآداب مع أحد رجال الأعمال تتحدث عن الفرق بين جيلها والجيل الحالي وأنها أخذت طريقها في الفن كفاحا خطوة خطوة بينما يريد الجيل الحالي الصعود السريع دون بذل جهد !!! لا أفهم عن أي جهد في مسيرتها تتحدث؟!!! ..

فصل الدين عن الدولة :من فترة وجيزة وجدت أحد أصحاب الصحف يوصي في حالة مماته أن تظل خطى صحيفته في الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة جميل هذا الاقتراح والايمان العميق لدى البعض به ولكن إن غاب الدين من أين نستقي الأخلاق التي تبني المجتمعات وتقوي دعائم الدول؟!!! لقد شاعت الفاحشة وانقلبت الموازين حينما غاب الدين وتطبيقه في حياة البشر فأصبح الناس في سباق مع المادة وخلت حياتهم من الروح والنقاء والبركة والتراحم والمشاركة وسؤال الجار عن الجار وسؤال الأبناء عن أهاليهم حتى صار كبار السن يموتون لسنوات داخل شققهم ولا يعرف أحد بوفاتهم إلا بعد فترة وقد تحللت أجسادهم. الحل في كل هذا بسيط وهو إعادة الدين مرة أخرى بمنظور أخلاقي عام وإعادة مآثر النظام الإسلامي ألا وهو نظام الحسبة ولكن بشكل مدني عصري في ثوب شرطة الأخلاق وقضاء للأخلاق لا يستخدم العنف ولا الأحكام المعتادة بالحبس مع عتاة الإجرام بل يدعو الناس إلى الأخلاق والاحتكام للعقل في حل المنازعات ويكون له سلطة الابلاغ للجهات المختصة عن الألفاظ البذيئة والعبارات النابية والتنمر بالشوارع والطرقات ويكون العقاب بإعادة التأهيل والتأكد من سلامة السلوك ليعود للمجتمع سجاياه في طهارة اللسان وعفة القول وسماحة القلب وتغليب العقل عند الغضب . ومن الحلول أيضا أن يكون هناك آلية لقياس رضا العاملين عن مديريهم وضرورة تغيير المديرين كل فترة واختيارهم على أساس الكفاءة والقدرة على إدارة الحوار وتدريبهم أن كسب القلوب أهم من كسب المواقف وأن الكلمة الطيبة صدقة فالادارة ليست تجهم وممارسات سادية على عباد الله وإنما إدارة أعمال بشكل هادىء يحقق المبتغى دون ضرر نفسي بالعاملين . كذلك أن يكون لكل موظف في أي منشأة توصيف وظيفي واضح لا يكلف بغيره ويتم تدريبه عليه وأن تكون مهاراته وشهاداته مناسبة للعمل الذي يقوم به. وأن يسود المجتمع مفهوم العمل الجماعي والمشاريع التشاركية فاليوم الذي ستخلى فيه الأنفس عن عقدة الأنا ويكون من موجبات التعيين في الوظائف توافر الأخلاق واختبارها لدى المتقدمين للوظيفة حتما ستدرك أن ثمة تغيير قد حدث في مجتمعاتنا

تطلعات مستقبلية



بقلم : حاتم محمد صالح

تعيش البلاد على وقع صفيح ساخن سياسياً وخدمياً وإجتماعياً ، والجميع في البلاد كأفراد شعب يتطلعون لمستقبل أكثر رفاهية ، فالتطلعات والاحلام التي راودت نسبة عالية من الشعب العراقي عند ولوج الاحتلال الامريكي للبلاد كانت كبيرة ،وحينها دخلنا في نقاشات مع المثقفين والمهتمين أن الاحتلال هو دمار وتفكك للحمة الشعب ،وتمزيق فئات الشعب هو تمزيق الى أي فكرة نحو مستقبل واعد . وما شهدناه من عام ٢٠٠٣ والى يومنا هذا لم يشهده شعب بل لا يتحمله شعب في الكون ، ناهيك عن سفك الدماء والدمار وتهجير العقول والمثقفين والأطباء والعلماء ، ورغم ذلك تحمل الاعباء والظلم والفساد يحاول أن يجد نقطة ضوء في آخر النفق ليرسم مستقبل الاجيال القادمة ،ويحاول تغيير المفاهيم التي زرعها الاحتلال الامريكي والغرب بصورة عامة في عقول وأذهان شبابنا ،وهنا التطلع لن يأتي الا بتكاتف الاسرة والمجتمع والشعب لا بالمؤتمرات والندوات وورشات العمل المدفوعة الاجر ، بل بتطبيقات عملية نغرس فيها حب الوطن أولاً والولاء له في أحلك ظروفه ،نغرس حب المدينة والشارع والحي والزقاق في نفوس أبنائنا ، ونبدأ بالبنيان الحقيقي للفرد العراقي ليرسم هو بنفسه طريق المستقبل الذي طال إنتظاره لنا ولمن سبوقنا عمرا . فالمستقبل لا يقبل القسمة على إثنين في كافة المجالات ،والبداية لابد أن تكون في هذا المجال بتحدي الفساد وإستئصاله ،والشروع بوضع الخطة وتنفيذها بمشروع وطني ،وإحدى هذه المجالات الكهرباء ،التي أصبحت معضلة يعاني منها المواطن مع التوسع الكبير الذي يشهده البلد بعدد النفوس والتوسع العمراني الذي ينعكس على زيادة أحمال الطاقة الكهربائية ،وبما أن أغلب المحطات هي غازية فلابد من العمل على توفير وإنتاج الغاز في بلد نفطي يعاني من تدخلات خارجية لما يملكه من خزين عالمي كبير ، والعمل أيضاً على بناء المحطات الحرارية وإعمار وتطوير جميع المحطات الحرارية والكهرومائية ، وإلزام جميع وسائل الاعلام الحكومية والاهلية ببث ونشر ثقافة الترشيد لدى المواطن ،وعدم التجاوز على الشبكة الكهربائية وترسيخ مفهوم جباية أجور الطاقة الكهربائية ، وتوجيه جميع ملاكات الكهرباء على نصب المقاييس الذكية بعد العمل على توفيرها كنقطة إنطلاق ،والتي ستنعكس بالتأكيد إيجابيا على ترشيد إستهلاك الطاقة الكهربائية والقضاء على التجاوزات والإكتفاء الذاتي من الإنتاج . هذه تطلعات العراقي للمستقبل فإن طبقها المسؤول على أفراده وكيانه أولاً ستشهد نهضة في جميع المجالات

المواطنة وغرس حب الوطن في نفوس الأطفال

بقلم / شريف توفيق



لا يختلف إثنان أن الوطن هو أعلى ما نملك، وأننا مهما بذلنا لأجله، فلن نوفيه حقه، فقد عشنا تحت ظله، وأكلنا من خيراته، وترعرعنا فوق أرضه وبين جنباته، وتوفر لنا بهذا الوطن الأمن والأمان، وبعد كل ذلك، فمن منا لا يحب الوطن؟! يكفينا من ذلك كله ديننا الإسلامي وشريعتنا السمحة التي حثتنا على الانتماء إلى الوطن، ومن هنا ينطلق حب الوطن،ويترسخ الانتماء،فالأسرة مسؤولة والمجتمع مسؤول والموسسة التربوية «المدرسة»، مسؤولة عن غرس هذا الحب في قلوب أبنائنا الطلبة، وتنمية ذلك الحب والانتماء. وذلك عن طريق رد الجميل، فالوطن قدم لنا الكثير، وعلينا رد ذلك الجميل من باب أن الإحسان بالإحسان، وهذا ما حثنا عليه ديننا الإسلامي، عن طريق تقدير وإحترام ممتلكات الوطن، فالمدرسة وما تحتويه من أثاث وأدوات خاصة بالتعليم، تعد من ممتلكات الوطن، ومن الواجب علينا تعليم الطلبة بالمدرسة، المحافظة عليها وعلى نظافتها ونظافة الشوارع العامة، وعدم رمي الأوساخ والمخلفات فيها. فهذا جزء من حب الوطن وحب الوطن من الإيمان. إن مفهوم حب الوطن، هو ذلك المفهوم العملي الواقعي الذي يتعدى الشعارات البراقة والأناشيد الحماسية، فأعظم هدية نقدمها للوطن، تتمثل في ذلك الانتماء الذي يتعدى حدود الذات ومصالحها ومباهجها، إلى التضحية بكل دقيقة، وبكل حواسنا ومشاعرنا في سبيل بنائه. حب الوطن انتماء فريد وإحساس راق وتضحية شريفة ووفاء كريم، فهو ليس مجرد لباس أو لهجة أو جنسية أو قانون أو أصباغ على الوجه، إنه أسمى من ذلك جميعا، إنه حب سام، ويمكن غرس معانيه في نفوس أبنائنا من خلال: ربط أبناء الوطن بدينهم، وتنشئتهم على التمسك بالقيم الإسلامية، والربط بينها وبين هويتهم الوطنية، وتوعيتهم بالمخزون الاسلامي في ثقافة الوطن باعتباره مكونا أساسياً له. تأصيل حب الوطن والانتماء له، في نفوسهم في وقت مبكر، وذلك بتعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، وإعداد النفس للعمل من أجل خدمته ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته. تعميق مفهوم السمع والطاعة لولاة الأمر في نفوسهم، انطلاقاً من حث القرآن الكريم على ذلك. تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لهم، وبث الوعي بتاريخ وطنهم وانجازاته، وتثقيفهم بالاهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن. تعويدهم على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم، وتنشئتهم على حب التقيد بالنظام والعمل به. تهذيب سلوكهم وأخلاقهم، وتربيتهم على حب الآخرين. تعويدهم على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة. نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

6-صحيفة روناهي السورية الكردية

مستقبل الكتاب الورقي.. إلى أين ؟!



د. محمد فتحي عبد العال
(كاتب وباحث مصري)

مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني، ودخوله في ميادين الحياة كلها بخطا ثابتة، أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني، ومدى صلاحيته؛ ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد، وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة؟!

وانقسم العالم خاصة العربي، إلى ثلاثة أقسام: قسم مؤيد للكتاب الورقي، متمسك بمكانته أبد الدهر، ويعد الكتب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة، لا تلبث أن تزول، وقسم ثان، يرى أن الكتب الإلكتروني، هو الأنجع والأصوب، والمعبر عن صبغة العصر الحديث ومتطلباته، أما القسم الثالث، فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي، والإلكتروني جنباً إلى جنب.

أما القسم الأول المؤيد للكتب الورقي، فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية، والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر رزقهم، ولا يمانعون من بيعه إلكترونياً، كوسيلة ميسرة للتوزيع، ليس إلا، ومن هذا القسم أيضاً الشريحة المتقدمة في العمر، والتي عاشت جل حياتها لا تعرف للثقافة مصدراً سوى الكتاب الورقي، تحتفظ به في مكتبتها المنزلية، وتقرأ منه من وقت لآخر، مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه، وللكتاب الورقي سحر لا شك فيه.

والقسم الثاني المؤيد للكتاب الإلكتروني، فتتبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة، وأن نكون في ركابه، متقدمين الصفوف خير من أن نلحق به متأخرين، أو أن يمضي الركب من سوانا، والصحف الورقية التي تحولت غالبيتها إلى إلكترونية في فترة وجيزة، درس عملي للجميع.

أما القسم الثالث المحايد فهو في غالبيته جمهور القراء، خاصة الشباب، والذين أصبحت جل ثقافتهم إلكترونية، فالهاتف المحمول، والكمبيوتر اللوحي، أصبحا لا يخلو منهما بيت مصري، والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي، ولمسات أوراقه، وشغف سطوره مثلنا فالأمر سيان لديه، ومع ارتفاع أسعار الكتب، وكذلك زيادة كلفة شحنها إلى المدن، والأقاليم، فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني، أقرب وصلاً.

والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتابة الإلكتروني منطقياً، وعملياً، ونظرياً، وتطبيقياً، لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتب الإلكتروني، فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده، وتنسيقه، ونشره، وهنالك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة، تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني، إضافة إلى وجود مواقع، ومكتبات إلكترونية حول العالم، تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني، وتضمن وصوله للملايين حول العالم، بما يضمن انتشاره بشكل كبير وفعال، علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه، دون تدخل من أحد، مقابل نسبة من مبيعاته، وتتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجاناً.

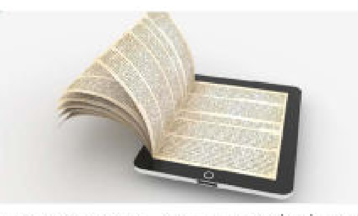
إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي، فنجد قليل من دور النشر، هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني بطباعة، وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه، وهي تكلفة ليست بالهينة، ويتحكم فيها أسعار الورق، والخامات، وأغلبها مستورد من الخارج، وإذا أضفنا لذلك ضعف الإقبال على شراء الكتب بشكل عام؛ لارتفاع سعرها، وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين، أو متوسطي الشهرة، ما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل حظاً للقراء والكتاب في حد سواء، خاصة المبتدئين، ومتوسطو الشهرة.

تأتي الأمر الأخرى أننا كمؤلفين بشر؟! بالتأكيد نعم، والبشر يخطئون في التفكير، وفي نقل المعلومات، وقد تلتبس عليهم أمور عدة، وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما، أو قضية ما، مع الوقت، بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي، أو نحوي، أو معلوماتي، جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فكل من لا يسهو، والكمال غاية لا تدرك، ما يجعلنا في حاجة ماسة إلى التعديل، والتبديل، والتصحيح، والإضافة والتنقيح، وإعادة الصياغة بكتبنا، وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية، التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح، والتنقيح إصدار طبعة جديدة، وهذا لا يكون إلا مع نفاد الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة، أما في حالة الكتب الإلكترونية، فالأمر سهل وميسر، حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفاته دون مشاكل أو عوائق، وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب، والتطوير في مؤلفاته، والارتقاء بها، والوصول بها إلى درجة الرضا، والقبول من جانبه، ومن جانب قرائه.

تأتي إلى مسألة أخرى، ألا وهي حقوق الملكية الفكرية، والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي، والتي تكثر فيه ظاهرة القص، واللصق، والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكامل، ما يولد خوفاً لدى الكثير من المؤلفين، يجعلهم دائماً في توجس من النشر الإلكتروني، الذي قد ينزع عن كتبهم غطاء الحماية، التي يوفره لهم رقم الإيداع بالكتب الورقية.

بالتأكيد هي مسألة هامة، والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت متيقظة لهذه المسألة، فهي تمنح ترقيماً دولياً مجانياً، أو ترقيماً خاصاً بها للكتب المنشورة لديها، بما يحفظ حقوق الكتب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني.

الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني، واندثاره مع الوقت، وضياع تراثه المعرفي القائم في الحفظ الإلكتروني، وهو في وجهة نظري تصور بائس، لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ، والنظرة المطلقة للمستقبل، ذلك أن كل عصر يتسلم الثقة من العصر السابق عليه، مضيفاً إليه وحافظاً له قدر المستطاع، فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتقال حركة النسخ في الأمصار، وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها، وهذه الإجراءات الورقية كلها، لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل، أو جزئي فضلاً عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها، وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية، والحرائق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات، ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب، والمصنفات السابقة واللاحقة، ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وانعدام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم، أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيراً، والمتابعين لهم كثرة، ولولا «الرقمنة» الحالية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد، والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة، عند باعة الكتب القديمة، على الأرصفة، أو لدى بعض الهواة، فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المنشورة على الإنترنت، والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها.



إنها التكنولوجيا الحديثة المبهرة، والشغف، وضرورة أن نمشي في ركابها، ونستفيد منها أقصى استفادة.

الخيول الكُرديّة الأصيلة



تُعدّ الخيول الكُرديّة الأصيلة من أقدم وأجود سلالات الخيول في العالم، يعود تاريخ استخدامها في الحروب على نطاق واسع إلى عهد الميديين، أسلاف الكُرد، ما بين عامي ٧٠٠ - ٥٥٠ قبل الميلاد.

تعود أصول الخيول الكُرديّة إلى جبال «زاغروس zagros» في كُردستان، والتي انتشرت منها إلى جميع أنحاء العالم، وللخيول الكُردية الأصيلة ميزات عديدة تتفرد بها، فهي تتميز بشكلها، وقوتها، وحجمها الكبير نسبيّاً، ورأسها الكبير وظهر طويل بالإضافة إلى ذيل مرتفع، وحوافر قويّة.

يتم تربية الخيول الكُردية الأصيلة، والحفاظ على نسلها العريق في المدن والقرى الكُردية الواقعة في جبال زاغروس، وخاصة في مناطق كرماشان، مثل «سنندج»، مهاباد، أورمية، وخرم آباد.

عرفت الحضارات الكُرديّة القديمة الكثير عن الفروسية، واهتمت بها كثيراً، ويعدّ أسلاف الكُرد الكاشيون «الكيشيون»، والحوريون أول من أدخلوا استخدام الخيول، والعربات الحربية إلى جنوب ميزوبوتاميا ما بين النهرين، وغرب آسيا في أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد.

وفي عهد المملكة الحورية الميتانية، تم تصدير الخيول من شمال ميزوبوتاميا إلى فراعنة مصر، أما أسلاف الكُرد الميديون، فقد ورثوا ثقافة الفروسية، وتقاليدها العريقة منذ عهد الكاشيين، حيث ظهرت الخيول الكُرديّة الأصيلة في عهدهم، فشكّلوا منها قوة قتالية متطورة، فكان سلاح الفرسان في جيشهم يشكّل القوة الضاربة.

يقول دياكونوف: «الخيول التي تمت تربيتها في أرض ميديا (ميديا) تعدّ مشهورة جداً، والآشوريون كانوا يأخذون الخيول فقط بدلاً من الضرائب والجزية».

لعبت الخيول الكُرديّة الأصيلة دوراً كبيراً في انتصار الجيش الكُردي على القوة العسكرية الآشورية، التي اشتهرت في ذلك الوقت بشجاعتها، وضراوتها وشراستها، وبفضل سلاح الفرسان، انتصر الميديون، الذين تحالفوا مع البابليين على الإمبراطورية الآشورية سنة ٦١٢ ق.م.

أطلق الكُرد الساسانيون على خيولهم أسماء مميّزة، ويعدّ حصان الملك الكُردي الساساني «خسرو الثاني» من أشهر الخيول، التي ورد ذكرها في التاريخ، وكان اسمه «شاو ديز: šaw dez» أي سارق الليل باللغة الكُردية، وهناك نقش صخري في جبل طاق بستان في محافظة كرماشان، بروجهلات كُردستان يمثل الملك الساساني خسرو الثاني، وهو يمتطي صهوة جواده شاو ديز.



يقول الدكتور عبد الحميد زايد بشأن الفروسية عند الحوريين: «وقد تأثرت كثيراً بالحضارة الحورية، فجيش الإمبراطورية التي امتاز بسلاح المركبات، قد قام بتدريبه حوري اسمه كيكولي (Kikkuli)، وكان الجواد الميدي مشهوراً باسم نيسيائي نسبة إلى سهل نيسيا أو نيسيان في ميديا بروجهلات كردستان «شرق كُردستان»، فكانت تربّى في ذلك السهل أفضل أنواع الخيول، وتوصف بأنها مقدسة، وربما لبياضها الناصع؛ لأن البياض هو لون النور الشديد الأهمية في الميثولوجيا الكُردية.

قال المؤرخ اليوناني الكبير «هيرودوت» يصف موكب الملك الفارسي أكشيرشي خلال زحفه من «ساردس»، عاصمة مملكة ليديا باتجاه مضيق الدردنيل؛ للعبور إلى أوروبا وغزو بلاد اليونان عام ٤٨٠ ق.م:

«يتقدمه ألف من الفرسان، وهم مختارون من أرجاء بلاد فارس كافة، وفي إثرهم ألف من حملة الرماح، رافعين سلاحهم مقلوبة، ثم عشرة من الجياد المقدسة المعروفة بالنيسيائية، وهي في أجمل زينة، وقد عُرفت هذه الخيول بالنيسيائية نسبة إلى سهل نيسيان في بلاد الميديين، حيث تربّى الخيول الضخمة التي لا مثيل لها في العالم ـــ ثم جاء موكب الملك وهو في عربة تجرّها خيول نيسيائية».

وكالات



فنان إيطالي يرسم معاناة الأطفال في السجون التركية

عبّر الفنان الإيطالي جيانلوكا كونستانتيني بريشته عن معاناة الأطفال الذين يقبعون مع أمهاتهم في السجون التركية.

وعقب تسريب صورة لاثني عشر طفلاً، تم سجنهم مع أمهاتهم في سجن "إزمير شاكران"، قام الفنان «كونستانتيني» برسم لوحة تجسد ذلك، وتبرز تلك المعاناة وتلك الأمهات التي تخضع للتحقيق بتهم مختلفة، كما يقول الفنان جيانلوكا. وقد نشر كونستانتيني اللوحة على حسابه في تويتر، وعلق عليها، قائلاً: "كشفت صورة مسربة أن ما لا يقل عن ١٢ طفلاً محتجزون في سجن إزمير شاكران".

ومنذ محاولة انقلاب ٢٠١٦ تخضع الآلاف في تركيا للتحقيق والاعتقال والفصل التعسفي، فيما تشير تقارير أخرى أن السجون التركية تضم مئات المعتقلات، بعضهن حوامل، وأخريات وضعن حملهن حديثاً، وهناك أطفال برفقة أمهاتهم بالسجون.

وكالات



خلِّد أثرَك



د. محمد فتحي عبد العال
(كاتب وباحث مصري)

«ثق عزيزي الكاتب، أنك إن لم تحفظ تراث أعمالك بنفسك، فلن يقم بهذه المهمة أحد من بعدك، بالطبع ليست هذه قاعدة للجميع، لكن من شذَّ عنها كانوا قلة، وتحديدا في الفترات التي نطلق عليها الزمن الجميل».

عدد قليل من الأدباء القدامى، انبرى من بعدهم من حفظ تراثهم المحاط بالقداسة، حتى يومنا هذا، فتجد مؤسسة ثقافية تحتفي برواية غير مكتملة، إن جاز تسميتها رواية، وهي على هيئة رسائل!! لأديب رحل منذ أكثر من ثلاثين عاما، وجدت ضمن أوراقه، وتجد أديبا عالميا، راح من حوله في ماراثون لا ينتهي، يسجلون كل صغيرة وكبيرة، تحيط بكتابه، ويجمعون المتناثر من مقالاته، في سنواته الأولى والأخيرة قبل رحيله، ومنهم من اضطلع بمهمة أغرب، وهي تسجيل ما كان يفكر فيه، ولم يدونه! بل ورصد حجم إنفاقه في أوجه البر.

الفارق بين مؤلفاتنا نحن، ومؤلفات جيل الزمن الجميل، هو الاحتفاء الغربي الزائد بهذه المؤلفات عبر الجوائز الأدبية العالمية، أو آراء الأدباء الأجانب، وإشادة المستشرقين بأعمالهم، هذه هي القاطرة الرئيسية، التي حملت بعض هذه الأسماء وكتاباتهم لعالم الخلود، حتى يومنا هذا.

هذا بالطبع لا يقلل من قيمة هؤلاء الكتاب، وإسهامهم، بل يرفع من قيمتهم، لكن لا يمكن إخفاء الغبطة التي، تتملكنا من اليسر والسهولة، وحجم التبادل الثقافي، الذي جمع الكتاب من الشرق والغرب في سنوات الاستعمار الأجنبي، والتمثيل الأدبي المتبادل هنا وهناك، وتواجد أساتذة أجانب بشكل مستمر بالجامعات العربية الناشئة، أسهموا في البناء الثقافي، ونشر الوعي بين كتاب الماضي، وهي أمور قلما تتيسر لكتاب اليوم، إلا من طريق واحد، وهو الترجمة من اللغات المختلفة، وما أندر الترجمات الصحيحة...

من العوامل الأخرى المهمة، والتي مثلت سببا رئيسيا للاحتفاء بعدد محدود من الكتاب، في هذه الحقب دون آخرين، هي مدى قربهم، وبعدهم من دائرة صنع القرار، والمؤسسات والأحزاب والفرق السياسية في بلدانهم، وهذا السبب رفع من رصيد عدد من الكتاب، وجعلهم في دائرة الضوء، فيما طوى الزمان أقلاماً أخرى عن عمد أحيانا، أو بدون قصد أحيانا أخرى.

أدباء الزمن الجميل، لم يكونوا بضعة أسماء وحسب، لا تزال تردد أسماءهم، من فرط ما يأتي ذكرهم مع كل مناسبة، حتى أضحينا نحفظهم عن ظهر قلب، دون غيرهم، ولما لا، وهم يحتلون صفحات الكتب المدرسية، وعلى ألسنة وسائل الإعلام، حينما تذكرنا بالزمن الجميل، وبرجاله! لكن الحقيقة، أن هذا الزمن المسمى بالجميل، كانت فيه أعداد كبيرة من الكتاب، والأدباء العظام والشعراء أصحاب فكر، لكن لم ينالوا نصيبهم من الشهرة الكافية في عصرنا الحالي، وفي عصرهم أيضا، لعدة أسباب منها القديم، منها، أنهم لم يقتربوا من دوائر الضوء والصخب السياسي، وظنوا أن فكرهم له الكلمة الفصل، وسيفرض نفسه يوما، أو لكونهم متواضعين بشكل كبير؛ ما جعلهم محتجبين عن حلبة الأضواء، والنزاعات الحزبية والسياسية، أو لدخولهم في صراعات مناهضة لأنظمتهم؛ ما همش سيرتهم.

هذا فيما يخص الماضي، أما الحاضر فمن بين أسباب اختفاء شهرتهم، وشهرة كتبهم: تكاسل ورثتهم بتجميع إرثهم الثقافي، أو بإعادة إصدار كتبهم، علاوة على أن الصحافة في ذلك الزمان، كانت مرآة العصر، والجميع أفنى عصارة جهده في هذه الصحف بين مقالات، ومشاركات، وآراء، وتجميع ميراث هؤلاء الكتاب من بطون الصحف العربية مسألة شاقة، وتحتاج لجهد ومال، فأرشيفات الكثير من المجلات العربية القديمة، متاحة نظير مقابل مادي ليس باليسير، والباحثون، ومن خلفهم المؤسسات الثقافية في عالمنا العربي، يبحثون عن شهرة الكاتب، قبل أن يتجشموا مشاق مادية، وذهنية في البحث بين الأرشيفات، والتجميع منها، والتحقيق لها، والنشر بمجلدات عنها؛ لذا فمبادرتهم من أجل جمع تراث كتاب قدماء، غير مشهورين مسألة شبه معدومة، ونادرا ما يقبل عليها أحد.

كثيرا ما أحزن حينما أجد نسخ خطية من متكرات بعض الفنانين، والفنانات والأدباء، وبعض العمد، والمشايخ بالقرى، ومفكرات لعاملين في بعض المصالح، وأعمال إبداعية لبعض الكتاب الشباب، تعود للعشرينات، وللثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، تُباع على الأرصفة، وتعاني الإهمال، ولا تجد من يشتريها، ويحققها، ويضعها على درجة أهميتها في إعادة كتابة التاريخ، ورسم صورة صحيحة للحياة في مصر قديما، أو ربما اشتراها أحد الهواة، ولا يعرف قيمتها فتضيع إلى الأبد، أو يحتكرها مجترا منها قطوف يسيرة يعرضها بين الفينة، والفينة؛ من أجل حصد متابعات على صفحته، وهذه نماذج كثيرة وللأسف الشديد تتاجر بالتراث بشكل غير لائق ...



لذا يا عزيزي الكاتب، فنصيحتي لك؛ اجمع كتاباتك، وإسهاماتك بنفسك، ولا تنتظر زمنا قد يأتي، وقد لا يأتي، يعكف فيه باحث ما على جمعه، أو تتوقع من ورثتك أن ينطلوا على هذا الأمر من بعدك، فلو حافظوا على مكتبتك القيمة من بعدك لجيل واحد، فهو من الأمور الخارقة للطبيعة بلا شك.

ما أقوله ليس أسوء التنبؤات، بل أقربها التصاقا، بالواقع الحالي، وحينما تكون مثلي من زبائن باعة الكتب القديمة، ولعلك من متابعي صفحاتهم، فلن تُدهش من نظرتي، التي ربما تنعتها الآن بالسوداوية، حينما تجد مكتبة كاتب كبير في أدب الأطفال مثلا، بما فيها من كتب قيمة، وإهداءات، وملاحظات، ومسودات، تؤرخ لرحلته الطويلة، تفترش الرصيف بحثا عمن يحنو عليها، ويشتريها بسعر الجملة!

لذا كن مبادرا أنت، وليس سواك؛ لحفظ تراثك، الذي تحب أن يصل إلى العالم، وأنت على قيد الحياة، ومقتنياتك القيمة التي تشعر أنها جزء لا يتجزأ من رحلتك ومشوارك، ونظرا لأني، ولخلفيتي بالعمل بالجودة الطبية، اعتدت أن أجرب أي أمر على نفسي قبل طرحه على الملأ، لذلك فقد جمعت المئات من المقالات، التي نشرتها وعشرات الحوارات، التي أجريت معي، وعشرات الرؤى النقدية حول رواياتي، وكتبي، وسيرتي الشخصية، ومؤلفاتي الإلكترونية الشعرية، والأدبية وتكريباتي مع جائحة كوفيد، ورحلتي معها من منظور شخصي، ومن الزوايا العلمية والأدبية والدينية، فضلا عن مؤلفاتي التشاركية مع كتاب آخرين في كتيبات إلكترونية، وجعلتها متاحة كأرشيف كامل لي على عشرات المواقع والمكتبات الإلكترونية العربية والأجنبية، لتبقى أثرا أني مررت بهذا الكون يوميا، وحاولت أن أترك بصمة بواقعه، وأن أطرح حلولا لمستقبله...

«متحف المرأة» بدبي، والدكتورة رفيعة عبيد غبّاش.. وجهان لعملة واحدة

عبد الله السيب/ الإمارات

في منطقة سوق الذهب، «سكة الخيل سابقاً» في ديرة «دبي»، عملت الدكتورة رفيعة غباش على تأسيس متحف للمرأة الإماراتية، أول متحف للمرأة في الوطن العربي، والثالث عالمياً، بما يختص به من شؤون، وتاريخ ودور المرأة؛ لافتة النظر إلى أن «قيمة المكان جاءت؛ كونه وثّق لمجتمع الإمارات تاريخاً شفهياً غير مكتوب، ليستعرض أدوار المرأة من العام ١٩٠٠، فيما هنالك قصص من العام ١٨٠٠ مثل نساء رأس الخيمة، اللاتي قاومن الإنكليز، ومن ثم أدوارهن المعروفة في التعليم والصحة والتجارة»؛ وقد جاء المتحف نسوياً بامتياز، إذ بُني المتحف في موقع منزل قديم، يُسمّى «بيت البنات»، حسبما أطلق أهل الحي، هذه التسمية في زمن قديم (١٩٤٠ – ١٩٦٠)، نظراً لأن ساكني البيت من النساء غير المتزوجات.

لقد أخلصت الدكتورة رفيعة، للذاكرة الإماراتية بوفائها للبيت، ولنسله حين مهرت المكان بالاسمين معاً: «متحف المرأة»... «بيت البنات»، وبوفائها لمعلمتها الأولى المطوعة «فاطمة بنت الزينة»، التي هي «فاطمة بنت ثاني بن أحمد بن لوتاه» التي عُرفت باسم والدتها «الزينة بنت محمد بن ناصر بن عبيد»، حيث جعلت في المتحف «ركن فاطمة بنت الزينة»، ثم تخصيصه لأنشطة الأطفال، «بهدف استقطاب الأطفال المهتمين بالفنون، وبالتراث للمشاركة الفعلية بالمشروع، وبناء جيل يرتبط وينتمي لهذا التراث»؛ والمطوعة فاطمة، كانت تُدرس الصغار في منزلها في منطقة سوق الذهب من ناحية البحر، وتُعدُّ من أواخر جيل المطوّعات في دبي، حيث زاولت تدريس القرآن الكريم، حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي.

في مناسبة الاحتفال بيوم المرأة العالمي (الثامن من آذار)، وقع اختيار منظمة «عطاء النساء» على مائة شخصية من جميع أنحاء العالم، ممن يستحق أن يكنّ (النساء الأعظم عطاءً) للعام ٢٠١١، من بينهن تأتي د. رفيعة غباش كواحدة من المائة الناشطات في مختلف المجالات، والمشهود لهن بالتأثير الخلّاق الفعّال في محيطهن، تكريماً لمسيرة حافلة بالجهود، التي نجحت في تحقيق تغير ملموس في مجتمعهن، وفي وضع المرأة على نحو خاص.



وفي إطار الإعداد للاحتفال بمرور عشر سنوات على افتتاح «متحف المرأة»، (ديسمبر: ٢٠١٢ – ٢٠٢٢)، كما أطلعتنا بذلك مؤسِّسة الدكتورة رفيعة عبيد غباش، وحيث «مركز دراسات المرأة»، الذي أُسِّس في المتحف؛ ليكون «منطلقاً لأعمال إبداعية على مستوى الفكر والثقافة والشعر»، بما يتضمنه من «مكتبة تحوي العديد من المؤلفات الفكرية والأدبية والعلمية لكاتبات إماراتيات، ومؤلفات أخرى كتبت عن المرأة»؛ تقترح إطلاق جائزة سنوية تتكون من شقين: الأول متعلق بإبداعات المرأة الإماراتية نفسها، في مختلف المجالات الإبداعية من شعر، وقصة، ورواية ومسرح، وأبحاث أدبية وتراثية، وعلمية وثقافية عامة؛ والشق الثاني معني بأبحاث ودراسات عن منجزات المرأة في مختلف العلوم، والفنون والآداب.

افتتاح مركز ثقافي في مخيم واشو كاني، لمهجّري سري كانيه

افتتحت لجنة الثقافة والفن في مجلس مقاطعة الحسكة مركزاً ثقافياً في مخيم واشو كاني؛ بهدف الحفاظ على الثقافة والفن المجتمعي في سري كانيه.

بمشاركة المئات من مهجري سري كانيه داخل مخيم واشو كاني، الواقع بمسافة اثني عشر كيلو متراً غرب مدينة الحسكة، افتتحت لجنة الثقافة والفن في مجلس مقاطعة الحسكة مركزاً ثقافياً (الثقافة والفن) داخل المخيم.

وجاء الافتتاح خلال حفل في حضرة إداريو لجنة الثقافة والفن في مقاطعة الحسكة، وعدد من أعضاء مؤسسات الإدارة الذاتية في مدينة الحسكة، والمخيم.

وتم قص شريط الافتتاح، نجمة عبدو، والدة الشهيدين صالح، ومحمد سمعو.

وتحدثت خلال الاحتفالية الناطقة باسم لجنة الثقافة والفن في مقاطعة الحسكة، عفاف حسكي، وباركت المهجرين لافتتاح المركز، وأشارت إلى أهميته في الحفاظ على اللغة، والثقافة والفن، وما له من دور في دعم المواهب الفنية من (غناء، عزف، شعر، رسم، تمثيل).

وأكدت عفاف حسكي على استمرار لجنة الثقافة والفن في دعم المركز الثقافي؛ لتلبية ما هو هام للمتلقين من قاطني المخيم.

فيما أشارت عضوة مؤتمر ستار في مخيم واشو كاني صباح الصعة، إلى أن المركز الثقافي، أحد مكتسبات ثورة ١٩ تموز، التي تحققت بفضل فكر وفلسفة القائد عبد الله أوجلان، وتضحيات الآلاف من الشهداء من أبناء شمال وشرق سوريا وكردستان، وتخلل الحفل مجموعة من العروض الموسيقية، والغنائية والراقصة.

وكالة هاوار



حالة اللا أدب

د. محمد فتحي عبد العال (كاتب وباحث مصري)



ما إن نتحدث عن مصطلح «الأدب النظيف»؛ حتى نجد «الارتيكاريا» قد تملكت عددا كبيرا من أعضاء الوسط الأدبي الحالي، فالأدب النظيف، يعني رسالة قيمية وأخلاقية، هدفها غرس القيم والأخلاق في المجتمع، وهذا في زعميهم يتناقض مع مهمة الأدب، وسقفه الحر.

الحقيقة أنهم لا يكتفون بالدفاع عن الليبرالية في الأدب، وعدم وجود خطوط حمراء في موضوعاته، أو ألفاظه، بل يتعدون ذلك للسخرية من الأدب النظيف، وهدفه الوعظي، الذي افتخر بالدعوة له.

ومن بين عناصر الأدب لديهم دقة الوصف، وهو من أدوات الأديب الحاذق .لا شك في ذلك، لكن حينما يقترب الوصف من رسم العلاقة الحميمية بين الأحياء بدقة متناهية، وبأسماء الأعضاء الجنسية، بل ويتباهى أحدهم، بأن الأديب الماهر هو من يستطيع أن يصف تفاصيل جسد حتى محارمه ببراعة!!!

هنا نتحول من الأدب إلى انعدام الأدب، ولنخرج من حيز المنطق والاتزان، إلى الفوضى الفكرية، وغياب الوعي.

وكذلك حينما يتعلق الأمر بالتعدي على الذات الإلهية، يتحول الأدب إلى حالة اللا أدب، وأوجز في عدة نقاط بعض رسائل الأدب الحالية في أدب البعض، إن صح تسميته بالأدب واختصرها في الآتي:

١.السخرية من الدين ومن رجاله: وذلك بالتقليل من دوره في المجتمعات المعاصرة، وتصوير المتدينين دائما بالعنف والقسوة والإرهاب أحيانا، وهو أمر يتناقض مع اختلاف البشر، وتوجهاتهم في الحياة بين صالح وطالح، علاوة على النيل من الأئمة، وتسفيه الآراء الفقهية.

نملك أن نختلف، أو نتفق مع الاجتهادات الفقهية، وهي مسألة مقبولة، والاختلاف في العموم مظهر صحي، وأدب الحوار من مكارم الأخلاق، لكن الحط من قدر العلماء، وتسخيفهم في نظر العامة، والدعوة للجرأة عليهم تنقل الأدب إلى انعدام الأدب، فالدين علم كسائر العلوم، له ضوابطه، ورجاله، ومختصوه

٢.الدعوة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب: كلمة تداعب مشاعر الجوائز الأجنبية حول العالم، وتصعد الكتّاب العرب للمراكز الأولى فيها، وهناك الكثير من الكتّاب العرب، قد لبّوا دعوات هذا الاتجاه، ميرولين إليه، ولكن هل هذا الفعل أخلاقي؟

في هذا الوقت لا بالطبع، فالدماء النكبة قد أريقت، والمقدسات انتهكت، والهزائم توالت، ولا سبيل للتراجع انتهى الوقت والتطبيع هذا الكسار... في الماضي، ومع نشوب الأزمة الفلسطينية الاسرائيلية في الثلاثينات/ والأربعينات، كان ممكنا احتواء الأزمة عبر النظرة الموضوعية والعقلانية لحقوق الأقليات داخل الدول العربية على اختلاف طوائفهم، وأجناسهم كالإسرائيليين والكرد، والأمازيغ والأقباط، والدروز وغيرهم، والمبادرة بعد زوال الاحتلال؛ لمنحهم حقهم في الاستقلال الجزئي، والكلي داخل مساحات من الأراضي، وما أكثر الأراضي لدى العرب! وما أقل استغلالها!

كان يمكن بذلك تجنيب منطقتنا العربية ويلات الكثير من الحروب، والصراعات المنهكة، والتي لا طائل منها، خاصة وأن مسألة الحدود الوطنية مستحدثة على منطقتنا العربية، والأصل أننا شعوب واحدة، تجمعنا حضارات مشتركة، لا مكان فيها للصراعات على الأرض، والأرض تسع الجميع مع حقوق متساوية، لا تعرف للعنصرية على أساس اللون، والدين والعرق سبيلا.

٣.الترويج للشذوذ الجنسي وحرية الشواذ: وهي من الرسائل الفاسدة والمبتذلة في الأدب، والتي تخرجه لدائرة اللا أدب واللا ثقافة على الإطلاق، فالشذوذ دينيا وطبيا وأخلاقيا ونفسيا، منهي عنه؛ لضرره الجسيم، ولمخالفته للفطرة السوية... نعم نلمّ يا عزيزي الأديب، للأمر الفاسد في المجتمع، مع التأكيد على فساده، وليس تزيينه في عقول الناس، ولا تترك الداء دون أن تنبه إلى عواقبه، ودون أن تنبه للدواء، وهو العودة إلى الله، وترك المنكرات والاقلاع عنها فورا، وهي النهاية الضرورية، إن أردت أن يكون أدبك حقا أدبا شريفا وخلاقا.

في الماضي، كنت استغرب دعوة النبي إلى التعوذ من العلم، الذي لا ينفع، وكنت أسأل نفسي وغيري، عن معنى هذا المصطلح؟! فالعقل والمنطق، يقولان، إن العلوم كلها نافعة، ولكن مع الوقت، ومع تقدم العمر، وجدت أن قراءتي لـ «حظك اليوم» الذي كنت مدمنا عليه علما لا ينفع، فهل الاجرام السماوية تملك من أمرها شيئا، أو تعرف عن مصيرها شيئا ؟! وهي تنفجر وتتصادم من وقت لآخر، حتى تنتشلني أنا الإنسان المسكين المهموم بمشاكل الحياة من مصير قاتم، أو قائم... إذا علاقة حياة الإنسان، وغده بحركة الاجرام السماوية علم واه، ولا يجدي نفعا.

ومع دخولي معترك الكتابة، وجدت أن الرواية كاستعراض للعضلات في السرد الممل، وإحياء المصطلحات المهجورة في اللغة العربية، أمر يمكن التغاضي عنه إلى حد ما، ولكن حينما يستفيض في وصف العلاقات الجنسية، والشذوذ فهو أمر مستهجن، ومعه يصبح هذا النوع من الروايات علماً ضاراً.

٤.التغني بتعدد الآلهة: منذ سنوات كنت أدرس في محفل للدراسات الإسلامية، وكان من ضمن المواد المقررة مادة تتحدث عن مسار التشريعات والقوانين القديمة، وكان أستاذ المادة رحمه الله، قامة قانونية، ودستورية كبيرة بلا شك، لكن كان متهما بالاستشهاد، بأقوال تتحدث بلسان الآلهة المتعددة، فجاء كتابه الدراسي حافلا بها، وكان الزملاء من الأزهريين يتذمرون، وهم يدرسون هذه المادة، ولهم كل الحق، لكن الامتحان لا يعرف الرفض.

الحقيقة، أن استشراء أمر الإشارة لتعدد الآلهة سواء، أكان من قبيل المباهاة بتراث الأجداد، وحضاراتهم ضمن الإطار العلمي، أو من قبيل التندر بالهة للتحرش والمسخرة!! وانتقال ذلك للمؤلفات الأدبية، لهو من الأمور المؤسفة.

إن مضمون الشيء، هو ما يصنع أهميته، وبقاءه على المدى الطويل، ومدى استفادتنا منه على الوجه الصحيح، هو ما يبقيه حيا، ومتجددا في نفوس الناس، وراسخا في عقولهم، فقديما في الحضارات القديمة كانت الملاحم ناقلة لتجارب الناس، وسعيهم لمعرفة الله، فشاءت الأقدار أن تبقى هذه الملاحم، لا ليستعرض الجهلاء تعدد الآلهة فيها، ويتغنون به الآن، ولكن ليعرف الإنسان المعاصر قيمة التوحيد لله، وأنه لو كان هناك آلهة غير الله، لتصارعوا، وتلاعبوا بمصيره، وفسدت الأرض، واختل نظمها المحكم، وهو ما تشهد عليه هذه الملاحم بجلاء

٥.التعرض لصفات الله بالبطلان والاستهزاء: فتجد أدباء يوضعون في مصاف العظمة، بجوائزهم العالمية، وتسمى المدارس الأدبية بأسمائهم، والاقتراب من أدبهم جريمة لا تغتفر، حيث ينبري بهاليلهم في الدفاع عنهم، لآخر رمق ... فالبعض من هؤلاء الأدباء، إن جاز تسميتهم بالأدباء، لا يتورعون عن اتهام الله بالظلم على ألسنة أبطال رواياتهم، فهو تارك المستضعفين، والفقراء دون حماية، أو اتهامه بالغفلة وسوء التقدير، فيما يتعلق بترك المتجبرين دون ردع أو عقاب، بل والسرقة أيضا في رواية أحدهم، إذ سرق من ضلع آدم ليخلق حواء؟!

هراء ليس بعده هراء، فهل هذا هو الأدب المطلوب من الناس تصديقه، وتناوله بالشغف والاحترام، واعتباره من القيم الأدبية الإنسانية الخلاقة؟!.

٦.عوالم الجن والأبالسة والسحر: إنه أدب الخرافات، والبحث في الغيبيات، لكن يحلو للبعض تسميته بأدب الرعب والفنتازيا، والحقيقة أن يبقى أمرا لا فائدة للقارئ منه، سوى متعة وقتية، لبضع ساعات يقضيها مع الرواية تؤثر في نفسه، فيبحث عن كتب للسحر وتحضير الجان، وقد أبرتها الأمم، وقد تسلبه هذه الروايات نومه؛ فيصبح مع كثرة قراءتها أسيرا للقلق والاضطراب، ما يؤثر على صحته النفسية والجسدية.

٧.الدعوة إلى الإلحاد: وما أكثر الروايات التي تدعو للإلحاد في ظاهرها وباطنها، وما بين سطورها، فالله لدى البعض فكرة كانت تحتاجها القبائل البدائية، لأنها لم تكن تمتلك الأدوات، التي تتصدى فيها لقوى الطبيعة، فتطوعها، وأن الجنة والنار قائمتان داخل نفوسنا، لا مكان لهما في الكون، وأن العبرة بما نراه نصب أعيننا، لا ما تتحدث عنه كتب سماوية، لا ندري مدى صدقها، ولم نشهد نزولها!

مسائل لا يمل أصحابها من ترديدها جيلا بعد جيل، تحت مسمى العلمانية المعاصرة، والحداثة والتقدمية، وإضلال الشباب في مقتبل عمرهم بها، والرد عليهم بسيط؛ فهل طوعت الطبيعة يا حضرة العلماني التقدمي المعاصر، المثقف، فلم تعد أنت في حاجة إلى الله؟! ألا ترى الرياح والأعاصير إلى اليوم تزيل مدنا بأكملها؛ والبشر عاجزون أمامها، وأغلبها في دول متقدمة تصدر إليك التكنولوجيا، ومنها جوالك، الذي تكتب عليه هذه المهاترات، أو جهازك اللوحي؟!

وهل شاهدت أيا من القوى الكونية الأربعة المسيطرة، وأمسكت بها بين يديك، وعلى رأسها الجاذبية، والتي ترى تأثيراتها في التطبيقات الفيزيائية من حولك؟!

ماذا تريد هذه الروايات غير تحييد الدين، وتغييبه عن التأثير في واقعنا الحالي ... هذه ليست دعوة مني لأسلمة المجتمع، ويا ليت الإسلام يسود؛ ولكن آمن يا عزيزي العلماني بأي دين سماوي شئت... آمن بالدين باعتباره الموروث الثقافي الحافل بمكارم الأخلاق، والقيم الإنسانية، التي تستطيع أن تتعايش بها داخل المجتمعات بأخلاق.

٨.قواميس الشتائم والسباب: مؤخرا قرأت أجزاء من رواية لكاتب شهير، حمل غلاف الرواية قدمي امرأة!!! والرواية رشحت لجائزة كبيرة، وللأسف هالني كل هذا الكم من السباب، والشتائم السوقية، التي تحفل بها صفحات الرواية، وكأنه طفح للمجاري، تجسد في صورة ورق عليه حبر... الغريب أن صاحب الرواية محسوب على الفئات الملهمة للشباب كصاحب قضية ورأي ورسالة... أي قضية، وأي رأي ورسالة مع هذا الابتذال، لا أدري!



في النهاية ماذا جنينا من هذه الصور الثمانية، التي أسلفناها، وتحفل بها كتب الأدب؟! غير انتشار الجرائم، وفساد الأخلاق والابتذال والحروب، وانتشار العنف والخرافة وغياب التراحم داخل المجتمع.

لذا لا غرو أن نجد لذلك أيضا انعكاسا على العلاقة بين الأدباء المعاصرين، وقد غابت الأخلاق في التعاملات بينهم. لقد تناولت في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر جزءا من هذه المسألة في الماضي، لكن الحاضر يحمل لنا صورا أكثر بؤسا وأعظم مرارة، فالنقد بين الأدباء، لا يلبث أن يتحول إلى سب، ولعان فاحش من مستصغر الشرر، وعلى أمور ليست بالجوهرية.

وأغلب الخلافات عنوانها الاقتباس، والاقتباس من الفكرة، والبناء عليها، وتطويرها ليس عيبا، ولو كان من فيلم وثائقي أو مسلسل أو من التراث، فالاستلهام ليس عيبا، والروايات ليست خرقا للطبيعة، أو اختراعات مذهلة لها ملكية فكرية، فالأفكار في غالبيتها أصبحت مستهلكة، ومتكررة حول العالم شرقا وغربا، والتشابه بينها مسألة متوقعة تماما، كالألحان الموسيقية، غير أنه من المستحسن الإشارة إلى مراجع لأفكار الرواية إبراء للذمة، وإراحة للبعض، أما الاقتباس الحرفي وبحدود معينة دون ذكر المصدر، فهو سرقة أدبية، لا خلاف في ذلك.

لذلك وجود آلية إلكترونية للكشف عن السرقات في المؤلفات العربية، وإن كانت مسألة صعبة التحقيق لعوامل كثيرة من أهمها غموض اللغة العربية في بعض تراكيبها، وسهولة التخفي من خلال استبدال بعض الكلمات الدارجة في النص الأصلي، بكلمات نادرة الاستعمال، أو ذات معان شتى في النص المقتبس عنه، ما يربك البرنامج الالكتروني، فلا يستطيع كشف الاقتباس بدقة، وكذلك عدم إتاحة المؤلفات العربية بشكل كامل، أو جزئي على المواقع الإلكترونية، ما يسهل على البرامج تتبع السرقات الأدبية بين المؤلفات المختلفة، ومضاهاتها وتحديد مواضع الاقتباس، ونسبته وتواريخ النشر الأسبق والأحدث منها.

تفعيل دور التكنولوجيا في حياتنا يسهل الكثير من الأمور، فضلا عن أهمية الترفع عن صغائر الأمور، وسفاسفها في النقاش، والانتصار لفكرة النقد الأدبي كعلم، وليس «خناقة» على مقهى شعبي!!.



أمانة القلم



د. محمد فتحي عبد العال
(كاتب وباحث مصري)

هل أندم على ما كتبت في مراحل كتابتي الأولى أو حتى الأخيرة ؟! بالطبع لا... فهو ليس عيباً أو عاراً، أن أغير فكري مع كل مرحلة من عمري، كما أنه ليس من الخطيئة، أبدا أن أصل إلى نتيجة من مصادر مغلوطة، أو غير مكتملة اعتمدت عليها في أول حياتي؛ لعدم توافر غيرها.

كثيرا ما أقرأ عن جدوى الانتظار حتى النضوج، ولكن هل من سبيل لبلوغ النضوج، إن لم نترك لأنفسنا خوض التجربة مرة بعد مرة؟!... بالتأكيد سنتعلم ربما بعد مرة، وربما بعد عشرات المرات، ولكن حتما سنتعلم، وهذا هو الحصاد المثمر.

إن كل ملكات وأدوات الكتابة مكتسبة بطبيعة الحال، فهي تتولد، وتتشكل بالدوران في فلك الأفكار، وأفكار المرء بعضها بعامل الوراثة، ومنغرس بمراحل الثقافة الأولى كالتأثر بالوالدين وبالمدرسة، والمعلم الأول، لكن يبقى جلها متغيراً طوعاً لمسرح الحياة، وتقلبات البيئة المحيطة، وتعقيدات النفس، وحسابات الذات.

لقد كان الحب لي يوما كل شيء، فكنت أنسجه كل قصة أكتبها في خطواتي الأولى، فالبراءة في عيني الحبيبة، واللهفة مع كل لقاء، ومشاعر الشوق المختلجة مع كل كلمة من ثغرها ألف قصة وحكاية، أما الآن فأوقات كثيرة لا أجد للحب مكانا في كتاباتي؛ لأنه وببساطة لا الليلة ليلة، ولا البراءة كنت في عفويتها براءة، وما أكثر التجارب، وأقل الدروس، لقد تبدلت الحروف مع الوقت، وتغيرت الأمنيات مع السعي، وتبدلت أولويات الحياة مع العمر... حينما أرجع لكتاباتي هذه أشفق على ذاتي، لكني لا أمحو منها شيئا، فهي فصول من حياتي قد مضت.

وفي الكتابة الدينية أجد نفسي أبحرت كثيرا بين شطآنها بين اللين أحيانا والترك أحيانا، وبين التفهم أحيانا، وبين التمرد أحيانا أخرى، فسطرت سطورا بين هذه المحطات جميعا، أقنعت بعضها، وعزفت عن الكتابة في بعضها، وتملكني الحزن في بعضها، وقليلا ما أحسست بالرضا عما أكتب في كثير منها، ولكن في حالاتي كلها، لم أندم على أي سطر كتبت، فلا أكن لأبلغ ما بلغت في أي مضمار، إن لم أحاول، وأخطئ.

أعترف، أن أقسى ما أضناني هو البحث في كهوف التاريخ، بين معلومة مغلوطة هنا أو معلومة غير مؤكدة هناك، واستخلاص نتائج مع ضعف نسيج الحقيقة، وما أقل الحقائق في عوالم التاريخ، فكنت أضطر أن أصحح ما أكتبه بين كتبي المختلفة، إن ظهر لي ما لم أطلع عليه، وقت كتابتي الأولى، لكن مع الوقت، وجدت أن العبرة في دروس التاريخ، ولو كان غير صحيح، هو المهم، وهو الأهم من تحري التاريخ ذاته أحيانا... هل تصدق يا عزيزي، قصص النعمان أو كسرى أو هرقل، مما رواه مؤرخونا القدامى؟! وهل أنت مقتنع حقا بسير حياة شعراء الجاهلية، وأخبارهم المتشابهة طبق الأصل أحيانا، خاصة مع الحب العذري!! ناهيك عن المبالغات أحيانا، والفكاهة الممزوجة بالسذاجة أحيانا أخرى، كمغامرات أبي نواس مع الرشيد ؟! إن قدح الذهن سيقودك حتما إلى أن كثيرا من هذه الأخبار موضوع فقط للتسلية، وشد الانتباه، وبعضها مختلق للتدليل على العظات والعبر، والبعض متعلق بالحط من مكانة هذا أو تزكية أفعال ذاك، هذا كل ما في الموضوع، ولا شيء آخر.

إذا فليكن حصادنا من التاريخ العظة والاعتبار، والحفاظ على طاقات البحث، مما لا جدوى منه، وتوجيها من أجل بناء الحاضر، وتشييد المستقبل.

منذ فترة وأنا في حيرة مع ذاتي، وألف سؤال وسؤال يحاصرني: لماذا نكتب؟!

هل نكتب طوال الوقت عن مآثر من رحلوا وبطولاتهم، ونجمل في شخوصهم، من أجل أن نحصد أقداحا من الشهرة من وراء شهرتهم ونبوغ صيتهم.

فلا هم كانوا كذلك؛ ولا نحن بقلمنا كذلك سنبقى، بل حقيقة ما نصنعه، هو الاستمرار في نسج الأوهام والترويج للمآثر الزائفة.

لقد أحصيت مرة عدد ما كتب عن أنيسة، كانت ذائعة الصيت في الثلاثينات من القرن الماضي. وكان أبناء عصرها متيمون بها، وتفرقت عرى حبها بين أبناء من المشرق، والمهجر، ولا أحد يعلم من كانت تحب منهم، ولا أظنها شخصيا كانت تعرف ؟! حتى انتهى بها الحال في مستشفى المجانين، وحجر أقاربها عليها ؟! فتجد مقالات لا تحصى، هل أحبت فلاناً ؟! هل أحبت علاناً ؟! هل دخلت المستشفى بمؤامرة الحجر عليها أم لا ؟! كل هذه الأسئلة تستحق آلاف المقالات للإجابة عليها؟!!

أم هل نكتب بحسب ما تمليه علينا الظروف، فإن وجدنا الزمان قد حاد عن الدين ورجاله، انطلقنا في تشويهه، وإعادة صياغته وفق الأهواء، طمعا في شهرة دنيوية زائلة.

فتجد كاتباً صحفياً كل إسهاماته الفكرية النيل من الدعاة الإسلاميين، وتسييس فترة وجودهم، فيما تجده يستنكر كل يوم ما حل بالمجتمع من جرائم، كقتل رجل لزميله بالمباسم، أو إلقاء شاب لنفسه من برج القاهرة، أو كوبري بمحافظته... فهل لو أتحنا المجال لدعاة جدد، هل ستكون هذه النتيجة ؟!.

وتجد كاتباً آخر كل نتاجه العلمي هو محاربة الإعجاز العلمي في القرآن، والسنة والسخرية منه، ومن القصص القرآني وعلى الرغم من خلفيته كطبيب، لا تجد له حرفا ذا قيمة في تخصصه سوى بضع مقالات مترجمة أثناء الجائحة، يتعالى بها على المتدينين وكأنه مخترع أساليب مكافحة العدوى في العالم، وليس مجرد ناقل لها! أم نكتب أشياء خفيفة من الخرافات والأوهام، تمضي وقت بعضنا بينها.

أكاد أجزم؛ حينما أجد أكواماً من كتب لكاتب مشهور، كان ملء الأسماع والأبصار، يتحدث عن الذين صعدوا إلى السماء، والذين هبطوا منها من مخلوقات فضائية، بنوا وشيدوا عجائب الدنيا، قبل كان البشر وقتها نياماً؟! ولم يسجلها غيره من معاصري هذه الأحداث الجسام! والطريف أن أغلب كتبه مقتبسة عن أعمال أجنبية «رديئة» دون إشارة المصدر، وحتى مقولة منسوبة لأديب عملاق، كتب عنها وفاخر بها هي مصدر شك وريبة مع شهادات من معاصريه، أنه لم يكن من جلساء الأديب العملاق ذاك!!.

بعد بحث طويل، وجدت أن التجربة القرآنية هي المثال والنموذج، الذي يجب أن يحتذى في الكتابة، فالقرآن لا يؤرخ لأزمنة معينة، ولا لأشخاص وأقوام بعينهم، بل يضعك أمام جوهر القصص بشكل واضح وصريح، وحتى يصل لك المغزى والعظة منها، فلا تكرر أخطاء الأمم الماضية، وتنطلق في أثر العلم والإيمان؛ لتشيد واحة مفتوحة من السلام الإنساني، تظللها الأخلاق ويحتويها العقل والتجربة.

إن أمانة القلم، تقتضي أن نكتب بحرية ما نؤمن به في حينه، فإن أخطأنا في الأمر اجتهاداً لا بعينا؛ فالمحاولة مرة بعد مرة خير من الركون والانتظار، ليوم نشعر به بالنضوج لن يأتي، ونحن قد تهنا ساكنين.

كما أن أمانة القلم تستلزم أن نكون على القدر المطلوب من التواضع، حتى يصدقنا الناس، فلا نعيش فصاما نكدا بين الظاهر للناس، والباطن، حتى يحفظ لنا التاريخ صدق رسالتنا وحسن نوايانا، وسلامة معتقدنا، فنكون مصدر إلهام ونبراسا لكل محبي الخير، ونشر العلوم، والتيسير على الناس، وأن نمتلك ثقافة الاعتذار، ولللأسف لنماذج كثيرة تعيش هذا الفصام فمثلا:

- أحد من يدعون اختراعهم لفن شعري جديد على غرار الهايكو مثلا، وما أكثر المخترعين اليوم في عالم الأدب، يعلو ويستأسد على من يتحدى شطحاته، أو سمته، ويمن عليهم بوقته الثمين وقيامه بالعمل وحده دون مساعدة أحد في التعليم والتعليق، والتصميم والتصحيح، وحتى الأوسمة ؟! وكأنه سيخترع قنبلة للبشرية، لم يقدمه سابقوه، وليس بضع صفحات فيسبوكية هزيلة لا نفهم مغزاها ورسالتها، وبضع مجلات إلكترونية، لا يقرأها أحد!!

- طبيب شهير لا ينفك عن تقديم النصائح على الميديا الإعلامية، وعبر مقالات على الصحف، عن التواضع وحسن السير وضرورة التحلي بالأخلاق، في الوقت الذي إن دخلت على صفحته على الفيس بوك، والتي دشنها لعلاج مرضاه في سابقة الأولى من نوعها في التاريخ، عبر العلاج عن طريق الصور! حيث يتطلب تخصصه الفحص والمناظرة للمريض، ومع ذلك فهو يتلقى صور المرضى؛ ضاربا بخصوصية المرضى عرض الحائط، من أجل تشخيصهم، وكتابة العلاج لهم، وكل هذا تحت عنوان إنسانية طبيب !. عنوان ساحر بالطبع، سيجذبك إلى التجربة؛ لتجد طريقة من الاستعلاء والمن من جانب الطبيب على المرضى المساكين، بنصف الساعة التي يقتطعها من وقته الثمين، وسرا الرد على استشاراتهم!

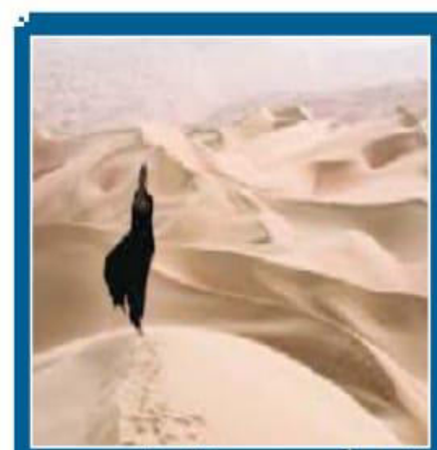
إنها أمانة التحرر من الأغراض، وأمانة الصدق مع الذات، ومع الناس كي تنضح نبضات القلم بالصدق والأمانة.

طلاسم محرّمة



ريما آل كلزلي

منذُ البارحة
ادشنُ صدى صوتك كعصفور
يهيمُ في مساحاتٍ خضراء
متوجهةٌ بلمسِتك
أتأمّلُ هطولَ الحبِّ
في ساعاتِ السَّحرِ المتأخرة
بعد قبلة الغيم.
كراهبٍ يرتّلُ الشعرَ
أرتِّلُكَ وحياً
في صومعتي الالكترونية
ينزلُ من عليائه في عتوه
كلمٌ لامسةُ الوحيِ
خرَّ ساجداً..
أنا شاعرةٌ في حضرةِ زمان
أوقدُ من الذكرى
آلاف العطور الناعسة
أعتّقُ الصّهباء في ملامحك
أناهضُ الوقتَ
فوق عرش السكون
وأنت عمقُ الهطول
منذُ البارحة
وأنا أحلمُ بنفسي
في عزلة الاغتراب
كالشّرق
نائمةً على شفاه الصحراء
كيف أعتّقُ مللك
وحصى القدر في عينيك
نثرتُ معلقتي كالغفار
في السماوات
أنقشُ تحت ذكراك
على حدود العرش
أملك أنت نهارا ؟
تكتبُ نصوصك السريّة
كجنون الشعر ... ودندنة
وأنا أقيدُ «المنجنيقة»
في دهاليز ... ذاك الشرقية
انتظرتُك زهرةً متوحةً
على عروشها المائلة
في الغيم
كانت ابتسامةُ عينيك
تندفع نحوي
والندى ملتفعاً فوقها
حروفك شجرةٌ بلونٍ راسخة
كآيةٍ خالدة تورثها الكتب
وكلماتي ميراثُ الليمون
تخفي العسلَ في رضابِ
الأمنيات
منذ البارحة وأنت
تسمي حروف النار بيننا
أرغبُ بثورةٍ
أكفُّ بها عن صمتي
تشعّ كلماتي
من تضاريس الأحزان
لتكتب طلاسمها
كعاشقٍ يستمعُ صباحاً
إلى سقسقة النجوم
الراء في نهاية النار بدايتها



والهاء... ياسمينةٌ
توطّنت في عمق الصحراء
والميم... ماء
يتوهّجُ في مقلةِ المساء

والألف... يتيمةُ قصيدة
التفت بالحبِّ صدفةً
فأزهرت باسمها
طلاسمَ حرّرها الملاذُ الأخير.

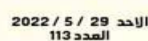
7-على صحيفة الحدث من لندن



ISSN 2632 - 9514



الأسبوعي الحدث



الأحد 29 / 5 / 2022
العدد 113







كتابات 10

مخاطر المتغيرات الاجتماعية على الطفولة...



د. عدي سمير الحساني

تعرض العالم اجمع لعدة متغيرات سواء نفسية او اجتماعية او اقتصادية او فكرية او عقائدية وغيرها من المتغيرات التي اختلفت معها السلوكيات المجتمعية بصورة تدريجية ولكنها اصبحت واضحة جدا ولا نعلم الى اي حد ستصل وباتجاه المجهول.

اليوم ساختص بعالم الاطفال والذي ساتناوله من حيث الطفل بالذات وبالطرف الاخر ساتناول التاثير الخارجي على الاطفال.

اما من حيث شخصية الطفل والتي نشأت في عالم سبق اعمارهم سنوات مما افقدهم عفويتهم ليصبح تفكيرهم وتصرفاتهم اكبر من اجسادهم لتتغير عفويتهم وتتحول البراءة الى عدوانية لتتحطم امامها جميع القيم الانسانية السمحاء. فبعد ان كانت الالعاب البسيطة التي تنمي قابلياتهم الذهنية وتطور مهاراتهم من ادوات هندسية ومعدات طبية ومعدات انشائية ناهيك عن الرياضة والتي تحرك الابدان وتنشط العقول وتنهك الاجساد ليخلدوا مبكرا في نوم عميق وينعموا باحلام سعيدة تدور في عالمهم البسيط.

اما اليوم وبعد دخول التكنلوجيا واصبحت الهواتف النقالة بمتناول ايادي الاطفال وبضغطة زر ينقله الى عالم اخر لا أمان معه ولا حياء ليقع في شباك اعداء الانسانية ليصنعوا ادواتهم باحترافية وانشاء جيل متعدد الولاءات الفكرية والعقائدية وانعكاس ذلك على اقرانهم.

كما وان دخول اجهزة الالعاب الإلكترونية والتي قد لا يخلو بيت منها ليجلس الطفل حبيس غرفته لساعات طويلة دون حركة خائضا في عالم افتراضي كبير من القتل والإجرام والسرقات ويصبح متعطشا للدماء التي تسيل من الشخصيات الافتراضية ويصبح عنده كل شيء مباح بالعفوية الفطرية. والتي تصنع عقول اجرامية تنمو وتكبر وتتطور معها شخصية الطفل قائمة بداخله السماحة والبراءة والطفولة.

اما التأثير الخارجي على الطفل والذي هو تحصيل حاصل لنتاج المجتمع الذي حوله فالمتغيرات الفكرية والسلوكية للمجتمعات اثرت بشكل مباشر على الطفولة. لا سيما ما نشاهده اليوم من انتهاك لحقوق الاطفال وتسخيرهم في اعمال لا تتناسب مع اعمارهم او زجهم في عالم الاجرام او (وهو الاهم) الانحراف السلوكي والشاذ في تعدد وتكرار حالات الاعتداء الجنسي وممارسة العادات الحيوانية مع الأطفال ومن كلا الجنسين والتلذذ بقتلهم ورميهم للتنهش باجسادهم الناعمة الكلاب السائبة.

او استدراجهم ليفعلوا فعلتهم اللاأخلاقية وتركهم دون قتل ليصبحوا معاقين نفسيا وتكبر معهم العقد النفسية والتي قد تدفعهم للأجرام الفطري انتقاماً من هؤلاء الحيوانات البشرية.

لذلك اصبحت الطفولة في اعناق المجتمعات لتقف بحزم ضد مثل هذه الافعال وعدم التسامح لان اجتثاث هؤلاء يعني انشاء مجتمعات طفولية سليمة والتي هي الا ساس للمستقبل والذي يترجم على ارض الواقع بانتهاء الظاهر الإجرامية اللاتقليدية وصولا الى الجرائم البسيطة وبالتالي القضاء عليها تماما ولا شيء مستحيل مع التطبيق السليم للقوانين.

محنة النقد الأدبي في مصر

د. محمد فتحي عبد العال

لربما تنفق ثلاثة أرباع عمرك ونيف حتى تصير مشهورا في مصر .. هذا بالطبع لو اردت تحصنا عن ركوب التريند بالمهاترات والأسفاف وكان دابك هو العمل على صقال ذاتك وبناء معارفك وتغذية مواهبك ..

طريق وعر وشاق قد تصل وقد لا تصل ولأنك في مصر فلن تصل في الغالب لكن عزاؤك الوحيد سيكون أنك اخترت أن تحترم ذاتك وتعطي نفسك قدرها .

النقد الأدبي بطبيعة الحال هو وسيلة هامة في مسار أي كاتب أو أديب يسعى للتطوير الدائم فهو النظرة الخارجية المتفحصة والنابعة من مسؤولية مجتمعية يقوم بها ناقد مؤهل لهذه المهمة وليست تفضلا أو فوقية من أحد كما يذهب بعض النقاد في مسلكهم . والناقد الحاذق كالتاجر الماهر الذي ينظر بعين ثاقبة للسلع بذكاء فلكل سلعة زبائنها والناس في ما ينشدونه درجات فالكاتب العامي له من يفهمه والكاتب بالفصحى له مريدينه والكاتب الذي يغزل العلم بالأدب له جمهوره والكاتب الديني له أتباعه وهكذا والفيصل المضمون ووجاهته فلا ينبغي للناقد أن ينتقص من سعي الكتاب واجتهاداتهم كل بحسب ثقافته وخلفيته .

في المقابل لابد وأن يتحلى الكاتب بالقدر المطلوب من رحابة الصدر و التواضع واحترام ثقافة الاختلاف وتقبل النقد بأريحية وهدوء والاستفادة منه .

بالطبع ليس كل ما يتخيله المرء يناله بالشكل المثالي الذي يظنه خاصة لو كان النقد المنشود في بلاد النيل الحبيب !!

فالنقد في مصر في الماضي والحاضر تقوم عليه شبكة معقدة من الشخصيات التي تحكمها اللا معايير وتنظمها المنافع المتبادلة .

فمن النقاد من يلهث وراء المشاهير فهو بذلك في دائرة الضوء بجانبه ولن تضيع حروفه سدى بالمقارنة بالوقوف مع كاتب مبتدىء .

وياحبذا لو عمل الكاتب المشهور مرشحا للحصول على جائزة فالنقاد والكتاب سيتسابقون حتما لكيل المديح للكاتب والتغزل في إبداعه وستدهش يا عزيزي حينما تعلم أن كثير من هؤلاء النقاد لم يطلعوا على كامل الرواية أو قرأوا مقتطفات منها ولكنها فرصة الالتفاف تحت مظلة شهرة الكاتب والكتاب الحائز على جائزة كبيرة لكن الذي يغرقك في الضحك ماذا لو تبدل الأمر وخسرت الرواية فالجميع سيهرب ويتنصل وبعضهم يعتمد على ذاكرة السمك لدى الجمهور ونسيانهم مديحه بالأمس القريب ويتحول وبسرعة لرشق الرواية بالنقصان وصاحبها بأقذع الصفات والأوصاف !!

ومن النقاد من يبحث عن المقابل فلكل شيء مقابل والكاتب سيحصد نتاج كلمات الناقد في الارتفاع بمبيعات كتابه وتحت عنوان المقابل مآرب شتى وأشكال متعددة تخضع لدرجة التنازلات بين الطرفين .

حدثني صديق أنه ومع أول عمل روائي له كان يظن أن النقاد سيتلقفوه لا يهم أن يكون النقد سلبيا أو إيجابيا ولكن الكتاب حتما سيكون في دائرة الضوء وهذا هو مبتغى الكاتب في المطلق.

ولكن ما حدث معه كان العكس تماما فقد بدأ رحلة شاقة على نفسه في البحث عن النقاد فبدأ بالصف الأول وبدأ بصحفية مرموقة تشغل منصبا كبيرا في إحدى الصحف ومر ما يقرب من عام وصديقنا ينتظر والصحفية ترد باقتضاب أنها تفتقد الشغف للقراءة !! ومع عودة الشغف ستقرأ الرواية والوقت يمر وما بال الشغف لا يأتي !! وما حكاه لي صاحبي في ابتسامة ساخرة لا تخلو من حسرة أن الصحفية كانت يوميا تعرض على صفحات المشاهير عمل قراءة عن كتبهم كما أن فقدان شغفها نحو قراءة روايته لم يمنعها من الإعلان اليومي عن رواية ابنتها المبتدئة والتقريظ لها !! وقد فترت همته في النهاية مع كثرة الصد وعدم الرد من كبار النقاد في مصر واعتمد في النهاية على أصدقائه من الكتاب وبعض قرائه ..

الحقيقة أن النقاد في مصر يتفاوتون في درجة الثقافة فمنهم من يمارس النقد على الفطرة وهؤلاء أطيبهم وأخطرهم فهم يمارسون النقد كسبا للود فلا يردون أحدا ولا يخيبون رجاء أحد وتخرج كتاباتهم كلاما معسولا لا يحقق الهدف المنشود والغرض المرجو من مهمة النقد ومن النقاد أيضا الناقد الحاقد وما بين النقد والحقد استبدال حرف بسيط لكن خلف هذا الحرف نيران لا تهدأ ساعية للهدم والخراب فالناقد الحقود مهمته نقد المشاهير بقسوة والنيل منهم واتهامهم بالسرقة وابتزازهم أحيانا ومن أطرف ما رأيت من هؤلاء النقاد ناقد يضع صورة كتاب من الأكثر مبيعا لكاتب مشهور ما وإلى جانبها يعمد لوضع صورة لرواية أجنبية ويختارها بذكاء فهي غير مترجمة ليصعب مهمة التحقق زاعما أن الكاتب المشهور قد سرق روايته منها دون أن يشير إلى مواضع السرقة والاقتباس واعدا الوسط الأدبي منذ عشرات السنين بمنتجه الأدبي عن السرقات الأدبية وهو المنتج المتعثر في ولادته حتى الآن .

ومن النقاد أيضا من يعتمد على سابق خبرته في الكتابة والسرد فينصب نفسه إلها وللأسف الشديد هناك من يتخذ هذا اللقب فعليا ويفاخر به والعياذ بالله وهذا النوع من النقاد لا يتورع عن تدمير الاخرين بنقده في سبيل الانتصار لذاته ولمدرسته دون فهم أن العمل الأدبي ليس فقط مجموعة من الكلمات المنتقاة من المعاجم والمطرزة جنبا إلى جنب بتشبيهات واستعارات وكنايات فالفكرة الجديدة والمعالجة المختلفة وسلامة المقاصد كلها عوامل هامة واخفاق الكاتب في بعض أدوات الكتابة ليست نهاية العالم فمع الوقت والمثابرة وكثرة المطالعة حتما سيكتسبها .

ومن النقاد خاصة المبتدئين والهواة من يرى أن النقد جله تتبع أخطاء الكاتب في النحو والاملاء متلازمة تعاسة الكاتب مع اللغة العربية بتعقيداتها والتي تتفرد بها عن لغات العالم !! فاللغة العربية تتطلب تطويرا ومرونة لاستيعاب الأفكار والمفردات والسهولة في الكتابة ودمجها في البرامج الرقمية بشكل سهل وفعال وهذا هو السبب الجوهري لانصراف العالم عن جعلها من لغات العلم الحديث .

لذلك أرى أنه قد آن الأوان للتطوير في كل شيء في قواعد اللغة العربية وفي طرق النقد الأدبي ليكون معتمدا على تقنيات البرمجة والذكاء الاصطناعي وهو أمر غاية في الأهمية فهو وسيلة تضمن التحليل الكامل للنص الذي يمكن البناء عليه وتحديد نسب الاقتباس بدقة وهو أيضا الضمانة الأكيدة للحيادية في النقد البناء والمساواة في فرصه وضمان الاستفادة من نتائجه في التطوير المستمر .

*كاتب وباحث وروائي مصري

التعليم والتدريب الحديث ضروريان للنهوض بالمرأة الريفية بالعراق

سارة السهيل

تمثل المرأة الريفية عامودا فقريا في الإنتاج الزراعي والحيواني في مختلف بلدان العالم. غير انها في بلدان العالم النامي تواجه الاضطهاد والتمييز. والحرمان من استمرار التعليم والتطوير ومن الحصول على حقوقها كاملة .

وتشكل النساء في البلاد النامية ٤٣٪ من القوى العاملة الزراعية. حيث يعتمد غالبيتهن على الموارد الطبيعية والزراعة وتربية الحيوان لكسب عيشهن. ويعانين من الفقر وأيضا البطالة .ومن هذه البلدان العراق فالمرأة الريفية تشكل حوالي ثلث النساء العراقيات على مستوى المحافظات. وبحسب وزارة التخطيط العراقية. فان نسبة النساء الريفيات اللاتي يترأسن أسرهن ٧،٦٪.

ووصل معدل النشاط الاقتصادي للنساء الريفيات إلى ١٣،٨ . فيما تعاني ١٤٪ منهن من البطالة و٤١٪ لم يكملن تعليمهن مما يرفع نسبة الأمية إلى ٣٠٪. بحسب وزارة التخطيط العراقية.

أوضاع قاسية

تتحمل المرأة الريفية في العراق أوضاعا شديدة الصعوبة خلال عملها في الزراعة وتربية المواشي، و تعاني من الاضطهاد وعبء المسؤولية لتامين الغذاء لأسرتها.

ورغم ذلك . فان حصتها في ملكية الأراضي الزراعية واستخدامها لا تزيد عن ٢٠٪ من إجمالي مالكي الأراضي. وتمثل المرأة أقل من ٥٪ من إجمالي مالكي الأراضي الزراعية في العراق. في تمييز واضح لصالح الرجال.

كما تجابه المرأة الريفية سوء المعاملة و العنف القائم على النوع. وهي ملزمة اجباريا بأداء الدور الاجتماعي في الإنجاب والتربية والدور الإنتاجي في ظل مناخ من الاضطهاد وعدم التقدير لذاتها وجهدها.

ويتجلى غياب المساواة بين المرأة والرجل بالعراق في الحصول على الموارد والأصول الإنتاجية والخدمات العامة كالتعليم والصحة والمياه .

الحرمان من التعليم

ولاشك فان حرمان المرأة من التعليم او استكمال دراستها جعلها غير قادرة على مواكبة التطورات العلمية في الحقل الزراعي ومنتجاته، بجانب عدم معرفة المرأة الريفية بحقوقها. وهيمنة الرجل على المرأة. وتدني مستوى الخدمات الاجتماعية بالريف لا تتيح فرصا للارتقاء بمستواها .

فالمرأة الريفية بالعراق تدفع ثمنا باهظا لأميتها . سواء من حيث عدم معرفتها بحقوقها ومن ثم المطالبة بها . أو على مستوى الوعي الصحي للحفاظ على حياتها . أو على مستوى تعليم أبنائها. فالريفيات اللائي حرمن من التعليم هن أكثر فقرا وظلما اجتماعيا.

وبحسب تقرير لبيانات الجهاز المركزي للإحصاء عن (واقع المرأة الريفية في العراق لسنة ٢٠١٦). فان الحرمان من التعليم للفتيات العراقيات من المناطق الريفية أوجد أجيال من النساء العراقيات الفقيرات اللاتي يعتبرن من بين أضعف الفئات في البلاد.

فحوالي ثلاث من بين كل عشر نساء ريفيات أميات مقارنة بواحدة من كل عشر نساء في المناطق الحضرية . يتنوع النجاح في توفير التعليم الأساسي للفتيات في جميع أنحاء البلاد. ثلاث من كل خمس نساء ريفيات عراقيات لم يكملن تعليمهن في محافظة بابل وكربلاء وديالى، مقارنة بحوالي واحدة من كل خمس نساء ريفيات عراقيات في المحافظات الأخرى.

زواج مبكر

تعاني المرأة الريفية من ظاهرة الزواج المبكر بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وغالبا يكون الزواج من الأقارب بسبب العرف الاجتماعي وانتشار البطالة والفقر وبلغت نسبة النساء الريفيات المتزوجات بعمر ١٢ سنة فاكثر تقدر (امرأتان متزوجتان من بين كل ثلاث نساء).

وتسبب الزواج المبكر في ترك المدارس والبطالة والفقر. ووفقا لخطة التنمية الوطنية ٢٠١٨-٢٠٢٠ بوزارة التخطيط. فان معدل الفقر في المناطق الريفية يزيد عن الضعف في المناطق الحضرية. وأفقرها هي ميسان الريفية (٧٣٪) . المثنى (٦٤٪) وذي قار (٦١٪) والقادسية (٦٠٪).

وللأسف . فان زواج القاصرات بالريف العراقي يتم خارج سلطة المحكمة . وهناك الكثير من النساء الريفيات لا يملكن عقدا موثقا في المحاكم . وهو ما أدى إلى حرمانهن من حقوقهن القانونية وحقوق ابنائهن ايضا .ومن المؤلم حقا ان تشرعن التقاليد والاعراف العشائرية حياة المرأة الريفية. فتخضعها لها خضوعا تاما يسلبها حقوقها الانسانية ويدمر حلمها في التطور والتعلم العصري والتمكين الاقتصادي . فالأعراف المحلية سلبت حقوق المرأة الريفية في الميراث. وفي التعليم بمنع الفتيات من الالتحاق بالمدرسة . ومع الضعف الكبير في الرعاية الصحية وسوء الوضع الاقتصادي . فان النساء الريفيات يعملن في حقول الذكور أبا أو أخا او زوجا بجانب انجازهن للمهام المنزلية الشاقة.

فقد حبست التقاليد العشائرية المرأة الريفية في مهامها الشاقة . دون ان تترك لها فرصة تعلم القراءة والكتابة . أوحتى استمرار مراحل التعليم المختلفة . ومن ثم فهن يعانين من الأمية بأنواعها ومنها الامية الثقافية والسياسية ولا تعرف معنى الحياة السياسية من أساسه .



جهود مبعثرة

سعت بعض المؤسسات العراقية في وضع عدد من الخطط لانتشال المرأة الريفية من هوة الظلم الاجتماعي الواقع عليها . وبذلت بعض محاولات ضعيفة لإخراجها من ظلمات الجهل والتخلف، وتطوير قدراتها الزراعية والانتاجية . ولكن هذه الجهود لم تؤتي ثمارها المرجوة لعوامل مختلفة.

من بين هذه الجهود .قيام وزارة الزراعة بتنفيذ عدد من النشاطات والندوات الارشادية في محافظات العراق . باستخدام البرامج الارشادية واقامة المشاريع الزراعية الانتاجية الصغيرة للنساء والاهتمام بالصناعات الغذائية للارتقاء بمستوى دخل الأسرة ورعايتها صحيا .

فان معظم هذه الورش التدريبية تتولى تدريب أعداد محدودة من النساء في الحقل الزراعي ومنتجات الالبان والانتاج الحيواني. ولا يستفيد منه باقي النساء الريفيات اللواتي يشكلن ثلث نساء العراق بكل المحافظات .ومن هنا فان الامر حقيقة يحتاج الي خطط تنموية ومشروعات للتنمية الزراعية المستدامة تغطي كل النساء الريفيات بالعراق. ولكن نجاح اية مشروعات بهذه الضخامة مرهون اولا بتعليم المرأة الريفية حتى تستطيع تطوير مهاراتها الزراعية والانتاجية.

التعليم

فالتعليم هو البوابة الرئيسية للنهوض بالمرأة الريفية ولا سبيل لخروجها من ظلمات الجهل والتخلف ومعرفة حقوقها والمطالبة بها وتطوير عملها بدون التعليم. وعلى ذلك أدعو كل متخذي القرار بالعراق الى وضع خطط قصيرة الاجل وطويلة لتعليم المرأة الريفية . مع تكثيف الدورات التدريبية على النهوض بالزراعة والانتاج الحيواني . والطرق الحديثة في زيادة الانتاج. كما ان التعليم يقهر البطالة ويزيد من فرص زيادة دخل الاسرة . فضلا عن تشكل وعي المرأة للاهتمام بصحتها وصحة أسرتها بالصحة الانجابية. وتغيير المفاهيم الاجتماعية الخاصة بتربية البنات. من خلال تعرف المرأة الريفية وادراكها لأهمية تبني قيمة المساواة في تربية الفتاة وتعليمها اسوة بالذكور.

الوعي والتطوير

لا يمكن لأي مجتمع النهوض بقدراته وتطويرها بمعزل عن نشر الوعي بحاجة المجتمع للتطوير ومواكبة تحديات العصر. وهنا يتجلى دور الاعلام بكل قنواته وكذلك دور المؤسسات الثقافية وايضا الدينية المتفتحة لعمل على تقليص سطوة العادات والتقاليد التي تحكم المرأة الريفية في القرية او البادية تمنع تعليمها وتحقيق ذاتها .

سن تشريعات قانونية واجبة التحقق على ارض الواقع لمحاربة التمييز والعنف ضد المرأة. وكذلك سن تشريعات تصون حقوق المرأة الريفية من آثار العادات والتقاليد التي تنتقص قدرها وحقوقها الانسانية.

وعلى الصعيد الاقتصادي. فان العراق كله خاصة الريف منه في أشد الحاجة الى تعظيم المشروعات الانتاجية الصغيرة والمتوسطة. والتوسع في تقديم قروض ميسرة للريفيات لإقامة هذه المشروعات. مع توفير آليات لتسويق انتاجهن. وخاصة النساء المعيلات بالعراق .

حلم حياتي كاد ان ينتهي بنفس سيكارة

احمد عبد الصاحب كريم



عمار شاب في مقتبل العمر و طالب متميز في الصف الرابع الاعدادي و رياضي متميز في مدرسته و المنطقة كان يحلم ان يكون نجم رياضي في كرة القدم مقتديا بالاعب البرتغالي رونالدو و بطبعته كان فتى يؤمن بما يطبقه ، لكنه كان يعاني من اهمال والديه و كثرة مشاكلهما و معاملتهم لأطفالهم و بدء تدريجيا بمزاملة أصدقاء السوء في المدرسة و بمرور الوقت بدء كحال زملائه بتجربة تدخين السكائر و الذهاب الى المقاهي (الكوفي شوب) و من هنا بدئت حالة الانهيار لهذا الفتى المتميز و الحالم بدءا بمروره بحالات الانزعاج و السلوب الزعج و التنمر على اخوته و الهروب و التغيب من المدرسة و مشاهدة الأفلام الدموية و الألعاب الالكترونية البوليسية و التكلم و اطلاق الالفاظ النابية و كثرة الطلبات و الدخول بمرحلة الحيرة و الضياع و عندما بدئت حالته تسوء و لم يكن يتقبل النصائح بترك التدخين و لسوء حالته الصحية ادخل الى المستشفى حيث اخبرهم الأطباء ان عمار يعاني من الكئابة و سوء التغذية و يجب ان يترك التدخين و السبب الرئيسي لانتكاس حالته الصحية هو اللوم من قبل والديه و الذي سبب اهمالهم له النجر الى هذا الطريق المظلم ، و لكن الصدمة التي جعلته يفكر بحياته و مستقبله هي عندما ذهب يمارس اللعب مع معشوقته كرة القدم مع فريقه في المنطقة في احدى البطولات الشعبية حيث تم ابعاده من الفريق كونه تسبب بخسارة فريقه لكونه لم يكن يستطيع الركض طويلا او يجاري لاعبي الفريق النافس و الأهداف التي دخلت الى الرمى جائت من جهة و سوء التغطية و التمركز هذه الصدمة ادخلته في نفق مظلم و بسبب حالته النفسية ادخل على اثرها مرة أخرى الى المستشفى بعد ان امتنع عن الطعام و حالة العزلة التي راودته ، و لكن الامل بالمستقبل و الإرادة موجودة اذا عرفنا كيف نستغله لكي نصل الى اهدافنا و لحسن حظ عمار كانت هناك مبارة يلعب فيها نجمه المفضل رونالدو و هذه المبارة مصيرية لكي يتأهل فريق رونالدو الى كأس العالم و كان هناك طبيب شاب يشرف على علاج عمار ويعشق و يشجع أيضا رونالدو و بذكاء الطبيب من ابطال الجيش الأبيض استغل شغف عمار بكرة القدم و شاهدا المبارة سويا حيث بدء الطبيب بعلاج عمار نفسيا و بدء يتبادل الكلام معه و عرف كيف ان يدخل قلب عمار و يكسب ثقته و بدء يتحدث معه عن كل شيء في حياته و بدء العلاج بما يحب عمار و هو كرة القدم و رونالدو و الاعبي كرة القدم مبينا له ان جميع الرياضيين لا يدخنون و طعامهم صحي و يجب ان نقتدي بهم و بمرور الوقت بدء عمار بصراع مع النفس (صراع الوجود و الإرادة) اما ان يكون لاعب و يعود الى مستواه و صحته او ان يكون تابع ذليل لسيكارة بحجم بطع سنتمترات و ذات رائحة كريهة و مقرفة و خلال عدة أسابيع من العزيمة و الإرادة انتصر عمار على التدخين و عاد الى حياته الطبيعية و رجع الى مدرسته و فريقه و هو الان لاعب متميز في احد الأندية الرياضية الجماهيرية المشهورة و يمثل فئة الشباب فيها ، و اصبح عمار مثالا يقتدى به في الانتصار على افة التدخين لشريحة المراهقين و الشباب .

الى محمود درويش



محمد الحاجم

عزيزي درويش قرأت بعضا من قصائدك لكن جميع تلك القصائد تركت شيئا بداخلي مثل هاجس الخوف او هاجس الحنين بعض من القصائد اوجعتني وجعلت مني شخصا أصم وابكم شخص يتأثر بكل شي، يتأثر بكل مايراه ويسمعه «حين اجلس وحيدا ،واقول لقلبي شكرا ثم اتناول بعض من خبز امي واقول لأمي شكرا » «حين اجلس في مقهى واقرا الجريدة اتذكر اني لست وحدي، فامامي نصف كأس والشمس نصفي الثاني ثم ارحل والغادر المقهى ولا شيء يعجبني » ثم يقترب السائق من المحطة وتتوقف الرحلة، وانا اعود كما في السابق للبيت باكيا حزينا خاويا افكر بغيري أفكر بمن يتألم شوقا لن يحب بمن يتألم من جوع الايام، ويعد الرغيف عنه ، ثم اقول هل هذا حلم ام نحن نتمنى، كمصرع طائر،ام نحن في منفى ام في العدم متى نعود، ونستعيد ملح احوتنا، ونمضي فنحن نحب الحياة ونستطيع الوصول للحبيب سبيلا

الحوت الإلكتروني سيبتلع الورق

علاء الشموس



ربما أغلبنا يتساءل هل للكتاب الورقي مستقبل في ظل التقدم الحاصل في التكنولوجيا ؟ أو سينقرض تدريجيا وسوف يعتمد على ال pdf والكتب الصوتية ؟! لا شك أننا في مرحلة خطرة وقد يقع الخطر على مستوى المنطقة العربية بصورة خاصة خاصتا في الأونة الأخيرة ونحن نرى سوق الكتاب الورقي يتراجع تنازليا من فترة إلى أخرى وإذا ما قارنا المواطن العربي الذي خرج في استبيان أخير مثالا: متوسط قراءة الأوربي ٢٠٠ ساعة سنويا بينما متوسط قراءة العربي ٦ دقيقة سنويا وإن الأوربي متوسط قرائته ٣٥ كتابا سنويا بينما العربي يقرأ فقط صفحتين سنويا... والخ من هذه الإحصائيات. يقال إن هذه الأراء قديمة كانت قد جريت بعد مرحلة الهدم (٢٠٠٣) وإن اخر استبيان يوضح أن الشاب العربي يقرأ أكثر من كتاب خلال السنة الواحدة ذلك في السنوات السبعة الأخيرة . أنا شخصيا كان قد شغلني هذا الموضوع طول فترات سابقة حتى قبل أن أقوم بكتابة أول عمل روائي لي وكنت في دوامة من الخروج في عمل مطبوع أو أن يترك في ركن منسي يتقشق على الأتربة ،ولم تكن هذه المسألة سهلة حين التفكير ، فالشروع في عمل مطبوع شيء عظيم لا يقدر بشيء، وكذلك بالنسبة للقارئ الذي يتذوق نكهة الورق ، ولنكن واضحين كم هي نسبة القراء التي تفضل الورق الآن وكم ستصبح بعد عدد من السنوات ،ذلك يتناسب مع تطور التكنولوجيا ودخولها في مراحل متقدمة قد لا تحتاج إلى أي آلة طابعة ، أنا شخصيا لم يتركني القلق من هذا الصراع الخطير كوني كاتبا قد يفكر أن تصل الكلمات المرئية لكن وربما أفضل من أن تكون إلكترونية فهذا حق مشروع كأن تكون طبخة لا تستوي إلا على نكهة ما ، فالورق مذاق لا يستطعم به إلا من يدرك أهميته وله ذوق خاص ، كما لن أنكر خوفي هذا؛ عندما طرحت فكرتي هذه في روايتي الأول المطبوعة (حلوى الإيمز) عندما ذكرت في طياتها قائلا « جلست مترنحا على كرسي قديم أتصفح هاتفي الحزين الذي يحمل ابتسامة عائلتي في الصور وبعض عناوين وطننا العربي الجريح ! هاتف صغير بذكاء لعين، يبصق مصمم هذا الجهاز تلك التكنولوجيا أمام أعيننا وتتقلب علينا حيث تتلاعب بنا !! تتلاعب وتقرز هنا وهناك خبرا مفرحا وآخر حزينا، يا للهول كيف لهذه التفاصيل أن تصل بهذه السرعة أمام نظراتي لشاشة عاجزة مثلا أن تأكل أو تحتسي مشروبا لكنها تعرض الصوت والصورة معا وأنا أمسك قلما وورقة أكتب قليلا ثم أمسح . أعتقد أن أكتب أحداثا سعيدة كما في دراميات القصص وكلاسيكية التفاصيل . هنا تسرق التكنولوجيا العناوين الورقية في المجلات! كم يبدو هذا غريبا عندما تنتهي مسيرة الجرائد وكل هؤلاء الترلين لتلك العناوين الانفجارية الملونة والزخرفة رغم أن بعض عناوينها دامية مع ذلك كان وصلوها باليد له طعم آخر هنا تسرق التكنولوجيا الحب الذي يحمله طائر محمل بالمشاعر والشكلات والخطط » وتبقى هذه المشكلة والعبة يعاني منها الكتاب في قلة الإقبال والانصراف على القراءة الورقية، بيد إن هناك خلل جسيم وهو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وتلك القرصنة التي شغلت الناس عن الكثير من السلوكيات الإيجابية أمام الطغيان الإلكتروني وسرقت حقوق تلك المطبوعات لتصبح متوفرة بكل سهولة إلكترونيا . وبسبب انشغال الناس بالعمل الذي يؤمن لهم العيش الكريم والأزمات الاقتصادية وارتفاع تكاليف العيشة والحرائب سبب رئيس للذهاب إلى تلك القنوات الإلكترونية . هذا التقدم التقني الذي طال عالم الطبع والنشر والكتبات جعل مستقبل الورق في خطر ، ولا أتصور أننا سنتخلص من هذا الهجوم الذ يتعرض له الكتاب الورقي الذي تتبناه الأجيال الجديدة وتعتبره الرهان الرابح والطريقة الأسهل للحصول على مبتغاهم ، مع ذلك يوجد العديد من المهتمين الذي يرى أغلبهم مرحلة أن ينتهي الكتاب الورقي لا يزال بعيدا خاصة في بلاد العالم الثالث الذي يعيش وفق منظومات ثقافية رصينة تجد في الورقي صرحا لا بديل عنه ، لكن كل الخوف من أن تتقلص تلك الكتبات المنزلية التي بها نسبة كبيرة فقط للديكور في منازل الميسورين وذلك الإقبال على الكتبات في السوق أصبح في تراجع كبير في الأونة الأخيرة يجعلنا نتساءل دوما هل الكتاب الورقي سيبتلعه الحوت !!..

اللغة العربية ..انطلاقة نحو التجديد

د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا أنها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها . معاجم تذخر بكلمات عربية هائلة بعضها مهجور غامض بمعان متشعبة وكثير منها يؤدي لمعنى واحد مما يؤدي للالتباس بينها ومحاولات تبدو أحيانا واهية لتخصيص الترادفات على نحو يجعلها متباينة المقاصد ويخلق لاستخدامها في الجملة هدف ...ملحمة من القواعد تتحكم كمظلة مهيمنة على اللغة العربية ألا وهي النحو وهي قواعد تشتمل على استثناءات شتى تفوق أحيانا القاعدة نفسها مما يجعلها مثقلة لكتاب العربية علاوة على عدد هائل من قواعد الاملاء والتشكيل المعجزة على الاتقان . دعونا نضرب مثالا على حجم الشقاق لو باحث في علم من العلوم التطبيقية والتجريبية مثلا حتى يكتب بحثه بتعريب كامل فلديه إشكالات عدة تستغرق منه وقتا أطول من البحث العلمي ذاته فعليه البحث عن تعريب مناسب للمصطلحات قد لا يتحقق مع كثرة مشتبهات ألفاظ اللغة علاوة على ضرورة اتباع القواعد النحوية والاملائية وعلامات الترقيم والتشكيل أحيانا وهو ما يجعله يلجأ إلى مدققين لغويين بأسعار مبالغ فيها ولن يصل مهما حاول لدرجة الكمال المطلوبة فالخلافات فيها كثيرة والتذاكات في بواطنها عديدة. منذ فترة وجدت أحد الكتاب المشهورين قد أراح رأسه من عناء تتبع بعض المفرمين باصطياد سقطات الشاعير النحوية والاملائية له وما أكثرهم فجل اهتمامهم بالمظهر دون جوهر الموضوع وحول كتاباته جميعها بالعامية فلا نحو مطلوب ولا املاء مرغوب. في المرحلة الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية وقواعدها شديد التقديس لنحوها وبلاغتها وكنت وقتها أتغنى بقصة سمعتها من معلم اللغة العربية والذي كان متيما بسيبويه محبا لتلاوة ألفية ابن مالك على مسامعنا بمناسبة وبغير مناسبة .تقول القصة أنه في أحد العصور أصدر الخليفة أمرا بالعفو عن أحد المحكوم عليهم بالاعدام فأملى على كاتبه :«الإعدام لا. العفو» لكن الكاتب وقع في خطأ إذ كتب :«الإعدام .لا العفو» فأطاح مكان النقطة الخاطئ» برقبة المحكوم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم . طبعا قصة من قبيل الخيال العربي الجامح والذي تزخر به كتب التراث العربي والواضحة الدلالة على أنها وضعت لخدمة اللغة وليست حقيقية وليس هناك ما هو أدل على اختلاق القصة من أن علامات الترقيم ومنها فواصل الجمل وضعت في العصر الحديث ونقلت إلى العربية تأثرا بالغرب وبالتالي لم تكن موجودة أيام الخلافة !!. ولكن هب أن القصة حقيقية فهل هذا ينبيء بدقة اللغة أم بإشكاليات في بنيانها وخطورة في تأويلها إن سقطت نقطة فاصلة بين كلماتها لتكون كارثة لا تبقي ولا تذر!!! في مقال لصديق لي حمل بشارة أن عمرو بن العاص ليس هو قائل المثل الدارج « مجبر أخاك لا بطل » وأن قائلها هو الشاعر الجاهلي بيهس بن هلال الفزاري واستدل على ذلك بفصاحة عمرو بن العاص والتي ستجعله حتما يلتزم بقواعد الأسماء الخمسة في النحو ليكون النطق الصحيح بلغة قريش «أخوك» وليس «أخاك» .ترددت كثيرا في أن أصدم صديقي أن الاستدلال بقواعد اللغة العربية في حسم هذه الأشياء ليس بهذه البساطة فالقواعد النحوية العربية في أصولها مرتبكة ومختلف فيها بين القبائل العربية وأن النحو الحالي ليس سوى محاولة للتوفيق بين القواعد للعمل بأكثرها شهرة وفي النهاية وضعت ردي على مقالة كالآتي : «في الحديث عن هذا المثل تقد التزم الضب رواته شكلا واحدا وهو :«مجبر أو مكره أخاك لا بطل» ونستطيع أن نستكشف السر في ذلك في قوله تعالى : (إن هذان لساحران)(طه: ٦٣) ذلك أن «إن» ناسخة وناصبة، و(هذان) اسمها منصوب فكان من المفترض أن يكون النصب بالياء لأنه مثنى أي (هذين) لكنه جاء بالألف على لغة بعض العرب الذين كانوا يلتزمون الألف كصيغة ثابتة عند التعامل مع الأسماء الخمسة ومنهم بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة.. وإذا علمنا أن عمرو بن العاص من كتاب الوحي فبالتالي نطقه للعبارة الشهيرة هكذا ملتزما الألف ليس مستغربا . ونسبة المثل لعمرو بن العاص حفلت بها كتب النحو استشهادا ومنها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هو مصنف (القوي) للامام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفي (٧٦١ هـ) ووره في كتب المعاصرين من المؤرخين ومنهم جورجي زيدان في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي وغيرهم» الحقيقة أني كثيرا ما كنت لا استسيغ قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة في حالة جزم المضارع ولا أتفهم جدوى هذا التخفيف المزعوم لذلك كثيرا ما كنت التعمد ترك الحروف دون حذف إلى أن ألح علي كثير من المدققين لاحقا في ضرورة الالتزام بالقواعد فلم أشأ الدخول في جدل عقيم .. في ظني أن ما يضع العراقيل أمام تطوير اللغة العربية بشكل أساسي هو اعتبار أن معجزة القرآن في لغته العربية التي تفرد بها وتحدى بها قدرة الشعراء والأدباء العرب



وهذا لم يكن بالأمر الفيصل في ظني فمعجزة القرآن الحقيقية في تشريعاته التي سبق بها العالم في وضع المواريث وتنظيم العلاقة بين الزوجين وفي سن الحدود وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار والاقرار بوحدانية الله وفي تشريع حقوق النساء في الميراث والنفقة والطلاق وفي حفظ حقوق الرقيق والترغيب في منحهم الحرية والعتق وإقرار مبادئ السلام العالمي بين الناس وفي إبراز دور العلم في حياة البشر وفي نظرتهم للكون من حولهم . هذه هي الجوانب الأساسية التي تشكلت منها معجزة القرآن واللغة ليست سوى مسألة هينة في ثنايا هذه الجوانب فالقرآن ليس كتاب لغة قولا واحدا هذا ما ينبغي تأمله وفهمه والتأكيد عليه فالقرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية بالإضافة للعربية وله طريقة في رسم بعض الكلمات مختلفة عن مبادئ اللغة فضلا عن عدم تقيده في بعض محكم آياته بقواعد النحو المتعارف عليها بل واحتياج بعض الآيات إلى روافد من الفقه والتفسير حتى يتم فهمها على الوجه الصحيح فكيف نفسر قوله تعالى : (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) (البقرة ١٨٤) لغويا دون أن نعود للتفسير والفقه لنفهم جوانب المسألة !!. لذا فالفصل بين اللغة العربية كلغة تعامل وبين كونها لغة القرآن الكريم أمر مهم وحاسم فاللغة بمفرداتها وقواعدها تحتاج للتطوير المستمر وإدخال أشكال الحداثة عليها للتيسير على الناس وجذبهم للتعامل بها في كل أطياف حياتهم بدلا من اللغات الأجنبية أما لغة القرآن العربية فلا مساس بها ولا اقتراب منها لقدسيتها من قدسية القرآن الكتاب السماوي في العالم الإسلامي .. إن اللغة العربية تحتاج لنظرة شاملة وأن تصبح بشكلها الحالي لغة أم للباحثين في صميم اللغة في الوقت الذي ينبثق عنها لغة أبسط في قواعدها النحوية والتصريفية والاملائية وفي كلماتها أيضا ليسهل استخدامها في الترجمة ونقل العلوم وتسهيل المعاملات التجارية وللاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

سيدة الجنة

عبد الرازق أحمد الشاعر

لست متهما، لكنك مضطر للمثول أمام المحكمة. صحيح أنك لم ترفع مشعلا أو تقتحم منزلا أو تحطم عظاما، لكنك مضطر للدفاع عن نفسك أو توكيل محام لن يفلح قطعا في تخفيف الحكم عنك. فقد ضبط جدك متلبسا بتلويث مجرى الماء الذي يشرب منه الذئب، والآلاف من شهود الزور مستعدون للقسم بأنك كنت في صلبه آنذاك. وليس أمامك إلا أن تعري ظهرك كي يقتص منك المتفيقهون على الملأ. لن تجدي توسلاتك البائسة أو مرافعاتك المتهافتة، لأن كل الشواهد تثبت أنك سني حتى النخاع، وأنه لا يمكن لمتشيع أن يصلح ما أفسد الدهر فيك. وهذا بالضبط ما قدره ياسر الحبيب عليك في سيناريو فيلمه المثير للجدل «سيدة الجنة».

وياسر الحبيب، لمن لا يعرفه، رجل دين من أصل كويتي، كرس حياته لنشر الفكر الشيعي من خلال تأسيسه لهيئة خدام المهدي، والتي تجاوز نشاطها الحدود الإقليمية ليصل إلى العراق وإيران والبحرين ولبنان والمملكة المتحدة. وقد تسبب تطاوله على أئمة أهل السنة من أمثال أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب بإثارة فتنة انتهت بالمؤبد، وهو أول حكم من نوعه في البلاد يصدر في قضية من قضايا الرأي. لكن الرجل استطاع أن يستفيد من عفو مؤقت ليفر إلى العراق متنقلا بين النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وغيرها من المدن التي تكتظ بالشيعة. وقد تم إسقاط الجنسية الكويتية عن الحبيب عام ٢٠١٠ إثر قيامه بالاحتفال ابتهاجا بذكرى وفاة السيدة عائشة رضي الله عنها. نعود إلى فيلم ياسر الحبيب «سيدة الجنة»، والذي يتناول قصة السيدة فاطمة الزهراء من الميلاد وحتى الوفاة (من المنظور الشيعي). ذلك الفيلم الذي أثار عرضه في المملكة المتحدة ضجة كبرى، واضطرت دار «سني وورد» إلى إيقاف عرضه على إثر خروج آلاف المسلمين في مظاهرات احتجاجية على اعتبار أن الفيلم يسيء إلى نبي الرحمة وابنته الزهراء رضي الله عنها، لينتقل السجال بعدها إلى مجلس اللوردات البريطاني بين مؤيد لما قامت به دار العرض ومعارض، ومن القاعات المغلقة، إلى منصات التواصل المفتوحة، انتقلت الخلافات، لتتسع دائرة الاتهامات ويذيع صيت فيلم لم يكن ليحظى بهذا القدر من الاهتمام لولا مظاهرات المدن الصاخبة، وهو رأي لا يختلف كثيرا عما ذهب إليه مالك شتيبالد منتج الفيلم.

أما عن قصة الفيلم، فهو يحكي عن طفل عراقي ماتت أمه، فاطمة، على أيدي بعض المسلحين، ليتطوع شاب من رجال الحشد الشعبي، باحتضانه واصطحابه إلى بيته، لتكتشف بعد ذلك أن هذا الشاب نفسه قد فقد والديه إثر تفجير داعشي غادر لمنزله، وأنه يقيم مع جدته - التي لم تمانع أبدا في استقبال الطفل اليتيم. ولو استمرت القصة في مسارها الإنساني لتناقش وضعا مأساويا مزريا يعاني منه أطفال العراق دون تمييز، لحقق الفيلم تعاطفا كبيرا على الصعيد العالمي. لكن ياسر الحبيب كان له هدف آخر لم يكن خافيا على متابعي كتاباته التحريضية المتطرفة.

تحاول الجدة، العطوف، أن تخمد نار الألم في صدر اليتيم من خلال سرد حكايات من التاريخ الشيعي المختلف عليه - حتى بين الشيعة أنفسهم - عن طريق سرد حكاية سيدة نساء أهل الجنة، فاطمة بنت محمد. فتتناول الجدة الخلاف بين علي بن أبي طالب وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما على الخلافة، وكيف أن عمر ابن الخطاب ذهب إلى بيت علي وفاطمة وهدد بحرقه إن لم يبايع علي أبا بكر، وكيف أن عمر قد دفع الباب، وكانت فاطمة الزهراء رضي الله عنها خلفه، ما أدى إلى كسر أضلاعها وموت جنينها «المحسن»، وهو روايات مكذوبة رفضها أهل السنة والمنصفون من الشيعة. وهكذا، تحول الفيلم عن غاياته الإنسانية ليبرز أنياب ياسر الحبيب في فيلم جيد التصوير رديء القصد تكلف إنتاجه أكثر من ١٥ مليون دولار أمريكي.

بدلا من الدفاع عن مظلوميات واقعية، حاول الموتور ياسر الحبيب، بدافع من حقد مذهب أعمى، الدفاع عن مظلوميات افتراضية لم يشارك فيها ضحايا الحروب المذهبية الغبية بسهم ولا بنبل. وهكذا، تستحل دماء الضحايا الذين لم يشهدوا خلافة ولا خلافا على أيدي متخلفين برتبة كتاب ينفخون النار في رماد الهمجية الأولى ليشعلوا نار الحرب كلما أطفأها الله. وبدلا من إيصال مظلوميتهم للعالم، تراهم يعرضون تخلفهم واختلافهم حول خلافات لم يشهدوها وخلفاء لم يشهد الأغيار مثلهم، وليحولوا التاريخ إلى ديانة والبلاد إلى ساحة حرب، والمسلمين إلى ثلة من الغوغاء الذين لا يصلحون ماضيا ولا يصلحون لحاضر أو لمستقبل.

الإعلام الأمني

ابراهيم عبدالله محمد

يعد الإعلام الأمني أحد الركائز الأساسية في تعبئة الجمهور وتحشيد الهمم للقوات المسلحة الباسلة أثناء تعرض أي البلاد للعدوان وهذا ماحصل من تحشيد كبير أثناء المعارك مع الإرهاب في المناطق التي شهدت تواجده عام ٢٠١٤ حيث أخذ الإعلام الأمني دور كبير في عملية إعادة الروح الوطنية للقوات المسلحة في معركتها مع الأرهاب من خلال بث الأناشيد الوطنية والأهازيج وبث روح النصر من خلال المهرجانات وتجسيد دور المقاتل من أجل حفظ كرامة الوطن ويسطر مراسلون وصحفيون الإعلام الأمني اروع الملاحم للقوات المسلحة حيث دونت من خلال الإعلام صور وفيديوهات توثق شراسه وستبسال القوات المسلحة العراقية في استرداد الوطن من العصابات الارهابية التي تعد من أخطر العصابات في العصر الحديث والتي تحمل الفكر والمعدات العسكرية لكن يقابلها العكس من رجال قواتنا الباسلة التي استعادت الارض وحققت النصر بكل شجاعة وفخر وبقت المعركة سطور من ذاكرة الاجيال تدون على الصحف والمواقع واليوم اصبح وجود الإعلام الأمني ضروري لتعريف الناس بمهام وواجبات القوات المسلحة في الدفاع عن الأرض والوطن ودور الإعلام الأمني سيبقى كبير بين الاعلام العام لانه كان سبب في رفع المعنويات العالية وتلاحم الشعب مع القوات المسلحة في المعارك ضد الإرهاب

تعيش الحكومة.. يسقط الشعب!

سمير داود حنوش

تمعنوا في العراق تجدوا مجتمعا مرتبكا خائفا يعيش حالة من التوحد غائبا عن الوعي في إدارة أمور حياته بل لقد تجاوز فقدان الوعي ليصل إلى شيوع ثقافات الانتحار والمخدرات والاتجار بالبشر.

كل شيء في العراق يسير بالمقلوب

في كل الزمكانيات والمسالك والأعراف والسلوكيات السياسية المتعارف عليها الشعوب هي التي تصنع الحكومات وتصوغها وتنتجها بطرق شتى، فبعضها يولد من رحم الديمقراطية وصناديقها الانتخابية وحرية الاختيار للناخبين والبعض الاخر تنتجه الانقلابات الدموية. هناك أيضا الثورات التي تحدث للإطاحة بحكامها، وأخرى تكتسب الحكم بالوراثة. إلا في العراق فالوضع مقلوب تماما حيث الحكومة هي التي تنشئ شعبا وتنتج أمة. قد يكون هذا الحديث غريبا أو مستهجنا، خصوصا عندما تقر قوانين الحياة السياسية مجموعة بشرية مصغرة لإدارة شؤون جماعات أكبر وأعم تهتم بشؤون الرعية ومتطلباتها وإدارة حياتها وتنظيم مستلزماتها. الحكومة في بلدنا هي التي تنتج شعبا، ذلك ما أفرزه واقع الديمقراطية الفاشلة التي جاؤوا بها إلى بلادنا وأوهمونا بخصالها الحميدة، عملية انتخابية بحركات وقوانين ديمقراطية بامتياز، تتكرر لمدة خمس دورات انتخابية، وفي كل مرة تنتج صناديق الانتخابات نفس الوجوه والشخصيات، دون أن يتغير من الواقع شيء، سوى المزيد من الوجنات المنتفخة والكروش المائلة. فالعراق هو البلد الوحيد الذي يكون فيه رئيس الوزراء في الدورة القادمة وزيرا، ويصبح الوزير برلمانيا، والبرلماني مستشارا، والسارق حاكما والفاسد نزيها! لا غرابة في العراق في حكومة تنشئ شعبا، بدليل أنكم عندما تنظرون إلى خلافاتهم ونزاعاتهم وصراعهم على مقاعد السلطة، وما ينتج عنها من عنف وقتل وتشريد وفوضى في الحياة السياسية ينعكس سلبا على الشارع، الذي يعيش بمفترق طرق عن هؤلاء الأحزاب والمسميات السياسية، والغريب أن خلاف هؤلاء وصراعهم يصل حتى إلى الحياة اليومية ومصادر المواطن المعيشية. تمعنوا أيها القوم في عراقنا اليوم، ستجدون مجتمعا مرتبكا وخائفا يعيش حالة من التوحد غائبا عن الوعي في إدارة أمور حياته. بل لقد تجاوز فقدان الوعي ليصل إلى شيوع ثقافات الانتحار والمخدرات والاتجار بالبشر وعصابات الجريمة المنظمة والانحلال الأخلاقي، بعد أن كان هذا المجتمع يتخوف مجرد الحديث عن مفهوم المخدرات علنا خوفا من بطش النظام وعقوباته. تفكك المجتمع وانحرافه وتمزقه انعكاس للإرباك السياسي والفوضى التي يعيشها نظامه السياسي، ونتيجة حتمية أنتجتها سياسات خاطئة ونظام سياسي مشوه، وعملية سياسية بائسة كتب عليها الهلاك وهي تحتضر مستمدة ديمومة الحياة من عبوات الأوكسجين التي تتنفس منها، وبمجرد رفع هذه العبوات ستوقع شهادة وفاة العملية السياسية. ومن سخريات الزمن أن العراق وشعبه يعيش اليوم في قعر حالة من البؤس والفقر والتخلف، في مرآة عاكسة لنظامه السياسي الذي أوجد كل هذه الموبقات بعد أن كان يضرب بهذا البلد المثل في العلم والمعرفة والصناعة والزراعة. الحكومة هي التي تصنع الشعب، ذلك هو الشعار الذي اعتدنا عليه في ظل هذا المشهد المشوه، عكس المألوف وغير ما هو اعتيادي، في مفارقة تؤكد أن كل شيء في العراق يسير بالمقلوب، وفي نتيجة حتمية استنتجها الشعب أن الحكومة هي التي تصنعهم.. أليس كذلك!



الانسداد السياسي

مشتاق الربيعي

من المتوقع ان يحصل بالعراق انسداد سياسي وربما تنهار العملية السياسية بالكامل كون العملية السياسية بالعراق مبنية على اساس عرقي وطائفي ومحاصصة سياسية مقيته فمن الطبيعي ان يحدث كل ذلك والمرحلة السياسية الحالية هي الاخطر بتاريخ العراق لان معظم القوى السياسية تمتلك اجنحة مسلحة وربما يتحول الصدام السياسي الى صدام مسلح بين هذه الاحزاب وهذا ما نخشاه على عراقنا الحبيب بالوقت الراهن ولا سيما بعد تهديد ووعيد من بعض القوى السياسية لبعض عبر مختلف وسائل الاعلام.. واحد اهم اسباب الانسداد السياسي بالعراق هو تصارع كافة الاحزاب السياسية الفائزة بالانتخابات على مركز استحواذ القرار السياسي حيث غلبت المصالح الحزبية والشخصية على المصالح الوطنية وان استمر الحال على هو عليه الان لن يخرج العراق من عنق الزجاجة. الحل الامثل للخروج من هذا المازق السياسي تشكيل حكومة مؤقته بعيدة كل البعد عن البيوتات الحزبية بحيث تكون مستقلة وتعمل على تغيير قانون الانتخابات بمشاركة كافة الاحزاب المشاركة والغير مشاركة بالعملية السياسية وفق الدستور مع مشاركة ايضا كافة الاتحادات والنقابات من اجل اجراء تغييرات جوهرية بالعراق يرافقها ايضا تغيير بعض فقرات الدستور وسط استفتاء شعبي لان الثقة بين الاحزاب والمواطنين شبه منهارة والدليل على ذلك المشاركة المتواضعة بالانتخابات حيث كانت نسبة المشاركة فيها تقدر ١٥٪ وهذا دليل قطعي عن عدم قناعة الشعب العراقي بالطبقة السياسية الحاكمة برمتها لذلك ينبغي ترك المصالحة الحزبية والشخصية كما ذكرنا سلفا وتكون مصلحة العراق فوق الجميع من اجل الخروج من هذا المازق السياسي



منظومة في غرفة الإنعاش

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



إنها منظومة الصحة في مصر وفي عدد من البلدان العربية.. منظومة مفترض أن تعتني بصحة المواطنين وتخفف من وطأة أمراضهم فإذا هي تئن من أمراضها إن لم تكن على شفا جرف هار من السقوط والانهيار!! وأعظم أمراض المنظومة الصحية المتصلة بغياب الضمير والوازع الأخلاقي. لقد شاء الله أن يكون القاضي والطبيب مؤتمنين على الإنسان أعظم مخلوقات الله فالقاضي منحه الله شريعة ومنهاجا يحدد بها مصير إنسان موتا وحياة حرية وسجنا وكذلك الحال بالنسبة للطبيب الذي وهبه الله العلم الذي يعالج به مرضاه ويخفف من الامهم ويحدد الطرق العلاجية المناسبة لذلك بوازع من ضمير.. لقد اتفقت الجمعيات والهيئات الصحية حول العالم إلى وضع بروتوكولات علاجية بمعايير محددة تتباين في نقاط وتتفق في أخرى ويتم تحديثها بشكل مستمر لضمان فاعلية الخطة العلاجية ولمحاسبة الطبيب إن حاد عن خطها المرسوم ولكن في البلاد النامية ودول العالم الثالث لا رقيب على الطبيب سوى ضميره فلا محاسبة ولا رقابة والكل يعالج باجتهاده الشخصي وقناعاته وإن ولى زمانها.. والضحية المريض أولا وأخيرا والقبور من شيمها الكتمان تحمل ضحايا الأخطاء الطبية في صمت مطبق وتحت جنح الظلام!!.



الممارسات اليومية للسادة الأطباء تحتاج لمراجعة شاملة فالعيادات الخاصة ضرب من الفوضى العلاجية وينبغي أن تكون جزء من كيان مؤسسي هو المستشفيات والمستوصفات وتحت مظلة تأمين صحي شامل يكفل للمرضى على اختلاف درجاتهم فرص متساوية من العلاج وهو حق مشروع وواجب على الدول لا تفضلا منها. إلغاء تراخيص العيادات الخاصة ليس فقط وسيلة للمراقبة وضبط الأداء الطبي بل أيضا وسيلة للحيلولة دون ظاهرة الرشوة الطبية التي تقدم في شكل أموال سائلة أو قسائم شرائية أو هدايا عينية أو رحلات خارجية تقدم من شركات الأدوية المختلفة للأطباء مقابل كتابة أصناف دوائية بعينها يثقل بها الطبيب كاهل المريض المسكين وقد يحتاجها فعليا في علاجه ويوجد منها بدائل أقل ثمنا وقد تكون زائدة عن حاجته لتحقيق المكاسب لشركات الأدوية لذا فالتحول من العيادات الخاصة للمستشفيات والمراكز والمستوصفات يضمن تقييد الطبيب بالاسم العلمي عند كتابة الدواء وذلك في حالة تبني وزارة الصحة لهذا السعي المهم وتثقيف المريض حول أن لكل مادة فعالة أسماء تجارية عدة جميعها على نفس الكفاءة العلاجية وعليه اختيار ما يناسب قدرته المادية كما أنه يضمن منع زيارة مندوبين الدعاية الطبية للأطباء وقصر زياراتهم على المستودعات الدوائية الملحقة بالمستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات لضمان الشفافية.. أما الصورة الحالية فلا علاج لها سوى البتر الكامل اتفاقيات بين الأطباء في عياداتهم الخاصة مع بعض المعامل لإجراء التحاليل الخاصة بالمرضى ومع بعض الصيدليات لصرف علاجات معينة قد لا تتوافر سوى بهذه الصيدليات نظير نسبة أو مبلغ مادي محدد مسبقا يجنيه الطبيب مقابل كل مريض يذهب للمعمل أو الصيدلية موضع الاتفاق والطريف هو تعمد بعض الأطباء كتابة الروشتة الطبية بخط أشبه بالشفرة لا يفهمها إلا الصيدلي بالصيدلية الموجه إليها المريض فقط.. حالة مزرية لا تنم سوى على انهيار منظومة الأخلاق.. بالطبع المستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات ليست واحات ظليلة للأخلاق والقيم فاللامبالاة والهدر والعاملة السيئة والروتين البغيض لصيق بها وبمناسبة الروتين لازلت أتذكر رجلا مقطوع الساقين كان ينزل ويطلع الدرج زحفا على بطنه من أجل إنهاء معاملاته داخل مؤسسة صحية!!!! ويا ويلي على مريض الأورام الذي بينه وبين الموت أيام عاقاهم الله فعليه أن أن يقضي هذه الأيام بين اللجان الطبية للحصول على الموافقات الروتينية على جلساته ولتذليلها لابد من دفع الثمن والثمن هو مراجعة أطباء الأورام في هذه اللجان في عياداتهم الخاصة وإلى الله المشتكى ناهيكم عن أطباء الجراحة والنساء والولادة حيث يتفقون مع المرضى على مبالغ خارج مظلة التأمين تحت عنوان حضرة الدكتور الكبير ذائع الصيت الذي لا يلائمه ملاليم التأمين الصحي!! طبعا هذا الحال في المستشفيات العامة أما المستشفيات الخاصة فجم همهم هو تحصيل مبالغ طائلة من المرضى نظير خدمات متواضعة وأحيانا وهمية وقد يدخل المريض باشتباه جلطة ليصاب داخل العناية المركزة لديهم بعد اليوم التاسع بكوفيد ١٩ كما حدث مع والدة صديق لي!!!..

ولكن على كل حال يمكن في ضوء كون المستشفى أو المستوصف أو المركز الصحي كيان تنظيمي البناء عليه وضبطه وجعله نقطة الانطلاق نحو التحكم في سلوك الاطقم الطبية الأخلاقي بداخله إن لم يكن الآن فمستقبلا وذلك يتحقق مع الرقابة من جانب الوزارات المعنية وتطبيق الثواب على الملتزم والعقاب على الجانح والخارق لآداب مهنته وأخلاقياتها. من الظلم أن نحمل الطبيب وحده مسألة انهيار بنيان الأخلاق داخل القطاع الصحي فالتمريض أيضا شريك. لك أن تتخيل يا عزيزي المئات من شركات التمريض في ربوع مصر تقدم خدمات منزلية بأسعار خيالية مستثمرين في ذلك ظروف جائحة كوفيد ١٩ وعدم توافر أسرة بالعناية المركزة بالمستشفيات ولجوء بعض الأسر للعناية التمريضية لذويهم كبديل عن الرعاية الطبية المتكاملة بالمستشفيات وما باليد حيلة!! لكن السؤال إذا حدث مكروه للمريض أو خطأ تمريضي في المعالجة على من تقع المسؤولية!! الإجابة يا سادة تحملها قبور الكثير من الموتى. حينما مرضت والدتي مرضها الأخير كانت تحتاج لرعاية تمريضية بشكل مستمر فكانت الممرضة تفاوضني لأعلى سعر مقابل البقاء إلى جانبها ساعتين باليوم فالعشر دقائق تحصل فيها على ٢٥٠ جنيه ورعاية مريض كوفيد ١٩ ساعة باليوم نظير ألف جنيه وهكذا.. دقائق من المفاوضات كأني أفاوض راقصة وليست ملاك الرحمة كما كنا نراها في الأفلام العربية الأبيض والأسود قديما. ونأتي إلى الصيدلي صاحب المهنة البائسة والتعيسة فنجد محاربة بين الصيادلة على الخصومات التي تعطى للمرضى على الدواء وكأنها الجريمة الكبرى.. تصور محاربة الشكل الأخلاقي الوحيد في هذه المهنة حتى وإن جاء في ثياب الدعاية لكن طالما يخدم المريض فلما لا!!! اقتصاديات الصيدليات وانخفاض دخلها أحد أهم أسباب العبث في الحماية الدوائية للمريض فتجد صيدليات تحجب الدواء عن المريض إن اشتمت قلة توافره في باقي الصيدليات طمعا في بيعه بسعر أعلى أو ضمن وصفة طبية كبيرة أو أنه على قائمة الأدوية المرشحة لزيادة سعره فتقفله طمعا في زيادة الربح وحياة المريض العلقة بالدواء تأتي في المراتب الأخيرة.. تأتي إلى ما يمكن تسميته جائحة الفوضى في مصر وهو مجال العلاج الطبيعي وممارسته للطب دون مسوغ علمي فعيادات ومراكز العلاج الطبيعي والتغذية والتخسيس التي يديرها أخصائيو العلاج الطبيعي ينبغي إغلاقها فورا والتوقف عن هذا العبث إن أردنا لمنظومة الصحة في مصر وغيرها من بلدان العالم العربي فلاحا فالاتجار في الأدوية المهربة ومجهولة المصدر وانتحال صفة الأطباء في التشخيص وكتابة العلاج هو كارثة بكل المقاييس داخل هذه العيادات والمراكز. العودة إلى مفهوم المستشفى والمركز والمستوصف كبنية صحية متكاملة من التخصصات وتحت مظلة تأمين صحي شامل لا يفرق بين أحد والتدريب المستمر لأعضاء القطاع الصحي والتثقيف الصحي للمرضى وذويهم كل هذه معاول للبناء إن أردنا مواطنا متعافى مشاركا في بناء بلاده وحضارتها وتطورها..

<u>**8-صحيفة فيسانيا الليبية**</u>

مستقبل الكتاب الورقي .. إلى أين ؟!



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني ودخوله في كل ميادين الحياة بخطى ثابتة أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني ومدى صلاحيته ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة ؟! .

وانقسم العالم خاصة العربي بين ثلاثة أقسام ؛ قسم مؤيد للكتاب الورقي منتصرا لبقائه أبد الدهر ومعتبرا الكتاب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة لا تلبث أن تزول وقسم ثان يرى أن الكتاب الإلكتروني هو الأنجع والموائم والمعبر عن صيحة العصر الحديث ومتطلباته أما القسم الثالث فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي والإلكتروني جنبا إلى جنب . أما القسم الأول المؤيد للكتاب الورقي فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر أرزاقهم ولا يمانعون من بيعه إلكترونيا كوسيلة ميسرة للتوزيع ليس إلا ومن هذا القسم أيضا الشريحة المتقدمة في العمر والتي عاشت جم حياتها لا تعرف للثقافة مصدرا سوى الكتاب الورقي تحتفظ به في مكتبتها المنزلية وتقرأ منه من وقت لآخر مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه وللكتاب الورقي سحر لا شك فيه . والقسم الثاني المؤيد للكتاب الالكتروني فتتبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة وأن نكون في ركابه متقدمين الصفوف خير من أن نلحق به متأخرين أو أن يمضي الركب من سوانا والصحف الورقية وتحول غالبيتها إلى إلكتروني في فترة وجيزة درس عملي للجميع . أما القسم الثالث الحيادي فهو في غالبيته جمهور القراء خاصة الشباب والذين أصبحت جم ثقافتهم إلكترونية فالهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي أصبح لا يخلو منه بيت مصري والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي ولمسات أوراقه وشغف سطوره لذا فالأمر سيان لديه ومع ارتفاع أسعار الكتب وكذلك زيادة كلفة شحنها إلى المدن والأقاليم فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني أقرب وصلا. والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتاب الإلكتروني منطقيا وعمليا ونظريا وتطبيقيا لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتاب الإلكتروني فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده وتنسيقه ونشره وهناك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني إضافة إلى وجود مواقع ومكتبات إلكترونية حول العالم تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني وتضمن وصوله للملايين حول العالم بما يضمن انتشاره بشكل كبير وفعال علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه دون تدخل من أحد مقابل نسبة من مبيعاته وتتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجانا .

إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي فعدد ضئيل من دور النشر هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني حاليا وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه وهي تكلفة ليست بالهينة ويتحكم فيها أسعار الورق والخامات وأغلبها مستورد من الخارج وإذا أضفنا لذلك ضعف الأقبال على شراء الكتب بشكل عام لارتفاع سعرها وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين أو متوسطي الشهرة مما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل حظا للقراء والكتاب على السواء خاصة المبتدئين ومتوسطي الشهرة . نأتي لأمر آخر ..انسنا كمؤلفين بشر بالتأكيد نعم .والبشر يخطئون في التحليل وفي نقل المعلومات وقد تلتبس عليهم أمور عدة وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما أو قضية ما مع الوقت بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي أو نحوي أو معلوماتي جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فجل من لا يسهو والكمال غاية لا تدرك مما يجعلنا في حاجة دائمة إلى التعديل والتبديل والتصحيح والإضافة والتنقيح وإعادة الصياغة بكتبنا وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح والتنقيح إصدار طبعة جديدة وهذا لا يكون إلا مع نفاذ الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة أما في حالة الكتب الإلكترونية فالأمر سهل وميسر حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفه دون مشاكل أو عوائق وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب والتطوير في مؤلفاته والارتفاع بها والوصول بها إلى درجة الرضا والقبول من جانبه ومن جانب قرائه. نأتي إلى مسألة أخرى الا وهي حقوق الملكية الفكرية والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي والذي تكثر فيه ظاهرة القص واللصق والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكلية مما يولد خوف لدى الكثير من المؤلفين يجعلهم دائما في توجس من النشر الإلكتروني الذي قد ينزع عن كتبهم غطاء الحماية الذي يوفره لهم رقم الايداع بالكتب الورقية .. بالتأكيد هي مسألة هامة والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت متيقظة لهذه المسألة فهي تمنح ترقيما دوليا مجانيا أو ترقيما خاصا بها للكتب المنشورة لديها بما يحفظ حقوق الكتاب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني . الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني وانتشاره مع الوقت وضياع كل تراثه المعرفي القائم على الحفظ الإلكتروني وهو في وجهة نظري تصور بائس لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ والنظرة المتفائلة للمستقبل ذلك أن كل عصر يتسلم الدفة من العصر السابق عليه مضيفا إليه وحافظا له قدر المستطاع فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتشار حركة النسخ في الأمصار وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها وكل هذه الإجراءات الورقية لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل أو جزئي فضلا عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية واحتراق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب والمصنفات السابقة واللاحقة ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وإحجام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيرا ومتابعيهم كثر ولولا الرقمنة الحالية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة عند باعة الكتب القديمة على الأرصفة أو لدى بعض الهواة فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المصورة على الانترنت والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها . إنها التكنولوجيا الحديثة المحايدة والشفافة وضرورة أن نمشي في ركابها ونستفيد منها أقصى استفادة.

الطريق إلى سبها

(4-3)



محمد العكروت

انقطعت عن سبها سنوات طوال ، وحتى زيارتي العام الماضي كانت لليلة ونهارها ، فلم أر سبها كما أحب ولم أشبع جوعي منها وهي المدينة التي زرتها في أول زيارة كانت سنة 1965 ، بعدها عدت إليها مستقراً فيها منتصف 1969 للمرحلة الثانوية ، إلى أن غادرتها منتصف سنة 1972 . كانت حينها الأحياء بدأت تتشكل وتبرز معالمها ، لذلك كان أغلب البناء بالطوب والتراب ، وبدون تخطيط ولا تحديد معالم ، ومنذ أواخر الستينات بدأت في التوسع والتمدد ، وتشابكت الأحياء الآن حتى يصعب على القادم الغريب تمييز الأحياء من بعضها . كان الشارع (أو الطريق) الأشهر في سبها حينذاك هو الطريق الذي يربط حي الجديد بحي القرضة ، وكان من أبرز معالمه (نادي الموظفين) الذي ضاع بين الأقدام وتاه بين الأيدي بعد أن كان منارة للثقافة والاجتماع والعطاء والرقي ، ووجدته تم تسميته بشارع جمال عبد الناصر ، وهو أصبح يعج بالمحال التجارية على كلتي ضفتيه . ذلك الوقت كان الشارع الموازي لشارع جمال ، يبتدئ من معهد البركولي للمعلمين إلى أن ينتهي بسور المدرسة المركزية والقسم الداخلي ، هذا الشارع كانت به السينما تم هدمها وبناء مجمع تجاري مكانها) وكان به نادي الهلال ومسرح الكشاف وفندق النخيل ، هذا الفندق كان أول فندق حديث في سبها ، وكنا ونحن تلاميذ في الثانوية ، نتباهى بأننا جلسنا فيه ورشفنا الشاي في صالونه ، كما كان في الشارع مبنى الكهرباء وقريبا منه السجن وكذلك المطافئ. هذا الشارع يطلق عليه أهل سبها (الشارع الواسع) وسنقف في هذا الشارع وقفة قصيرة في مكان مهم جداً ، حيث لا يمكن أن أزور سبها ولا أزور هذا المكان الذي يحتل الدور الأرضي في مبنى من ثلاثة أدوار في شارع متفرع من الشارع الواسع. كانت هناك جريدة أو صحيفة في العهد الملكي اسمها (البلاد) ، تم قفلها بعد 1969 ، ومنذ ذلك الحين تضاءل وتدنى مستوى الوعي الثقافي في الجنوب ، حيث بعد سنوات تم إغلاق المكتبة التي تقابل القسم الداخلي ، وتم تقييد مكتبة اليونسكو . بتاريخ 2011/11/23 تداعى بعض شباب وفتيات سبها لإحياء الصحافة في المدينة ، وأسسوا صحيفة أطلقوا عليها اسم (فسانيا) وهو الاسم القديم لفزان . قررت بإصرار أن أزورهم ، واتصلت بالأستاذة سليمة ، ورحبت برغبتي وأعطتني موعداً صباحياً ، ورغم أنني قررت أن أبقى نصف ساعة ، وجدت نفسي أغادرهم بعد زهاء أربع ساعات. المبنى للأسف لا يتناسب مع صحيفة الجنوب ، يحتاج إلى صيانة وأثاث ومعدات وتجهيزات ، وكل ما فيه هو بفضل جهود وعزيمة الأستاذة سليمة وطاقمها المساعد . وأطلب من الجهات المسؤولة في سبها الالتفات إلى هذه البؤرة الثقافية والاهتمام بها . رغم العراقيل والعقبات والصعوبات ، ورغم الاعتداء على مقر الصحيفة ونهبه وتهديد طاقمه ، بل اغتيال أحد أفراد الطاقم ، إلا أنّ المشرفين والطاقم ، قاوموا بكل ثبات وصبروا وكابدوا ، ولم يفتّ في عضدهم ما تعرضوا له من صعاب ، واستمرت الأستاذة سليمة بن نزهه ، بدون دعم من الدولة (بل أحيانا دفعوا من جيوبهم) في الصمود وإبراز وإخراج الصحيفة ، وقد اكتسبت الصحيفة شعبية واسعة بسبب موقفها المحايد الوطني ، الذي يهمه الجنوب والوطن ، ولا غيرهما . أحييّ من هذه الصفحة الأستاذة سليمة وطاقمها على مقاومتهم وصبرهم وتحملهم.

يتبع

في ليبيا مؤامرة كبيرة تحكم كل شيء



د/ سالم الهمالي

فانقطاع الكهرباء مؤامرة وراءها الإمبريالية العالمية والماسونية والعملاء والخونة والرجعيين والدواعش، وليس لها علاقة بتاتًا بالمسؤول غير المؤهل للمنصب ولا بالنهب الذي تراه أمام عينيك في الاعتمادات الدولارية ولا يمت بصلة لسرقة المحولات والأسلاك من المخازن ولا لتدمير أبراج الكهرباء التي يقوم بها أولاد عملك او شارعك أو منطقتك الذين تجلس معهم وتعرف أن الفلوس التي زادت عليهم هي نتيجة مباشرة لما يقومون به. لا شيء يربط بين هروب الضي وبواخر تنقل النحاس الذي لا توجد له مناجم في ليبيا، ولا يدخل عبر حدودها البرية، عبر الموانئ جهارا نهارا أمام الجميع، ومعروف لدى الجميع أنه يذهب لمصانع في دول تعرف الصغيرة والكبيرة عما يجري في ليبيا، ويقولون لك إنها دول تحمي ليبيا ولا يمكن التخلي عنها أبدًا أبدًا. لا أحد يرى ويبدو أنه لم يسمع بذلك أيضا. لكن فطنته وبديهته وعلمه هداه إلى أن هناك دولة بعيدة عنا بالاف الأميال هي من تقوم بهذه الأفعال المنكرة. فاطعوها واقطعوا الشر عنكم حتى تدخلوا الجنة بدون حساب! انقطاع الكهرباء لا يمكن أن تكون له علاقة بأي حال من الأحوال بكل الحروب التي كنت تدعو إليها وتشجعها وتساندها وتطبل لها. وأنت ترى الدمار والخراب الذي ينتج عنها. أنت نايم وإلا صاحي، عاقل وإلا سكران؟!

شلافطية



فريد الحجاجي

هو جمع التكسير للمفرد (شلافطي) ، فلا نقول شلافطيون وإنما نقول شلافطية ، وقد دخل هذا المصطلح الليبي المعترك السياسي من أوسع الأبواب بعد أن نطق به رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة عندما وصف كل مَنْ يحمل بندقية خارج نطاق الدولة بـ (الشلافطي)

! فكانت فرصة للمتربصين لكي يسندوا للمصطلح معانٍ مختلفة حسب اختلاف الأهداف والمشارب . البعض قال إنه مصطلح عنصري المقصود به سكان البادية والصحراء ، وآخرون قالوا بأنه يرمز إلى استعلاء وتكبّر الأغنياء على الفقراء أو لمحتكري السلطة ضد رقّاد الريح ، والبعض جنح به التفكير معتبراً القول موجّه من القرابة ضد الشرافة ، بل إن الجنوح وصل ببعضهم إلى اعتباره إهانة لمؤسسة الجيش .. وغير ذلك كثير مما ذُكر على مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي! ولكن ما هو التفسير (المنطقي) لمصطلح الشلافطي ؟

لنعلم قبل كل شيء أنه لا يخص البوادي أو الفقراء أو منطقة معينة أو إحدى مؤسسات الدولة ، وإنما هو مصطلح يتعلق بكل سلوك ارتجالي عشوائي وغير متوافق مع المحيط والبيئة التي يتواجد فيها الشخص على الرغم من توفر الإمكانيات التي تتيح له التصرف الصحيح ».. لنأخذ مثالاً بسيطا للغاية : إن كنت تسكن في العاصمة مثلاً وخرجت إلى الشارع بملابس النوم مع أنك تملك ملابس مناسبة للخروج فإنه تنطبق عليك صفة «الشلافطي» ، وإن خرجت للشارع بالسورية والسروال الّذيْن نمتَ بهما لأنك لا تملك ملابس غيرهما ، فأنت لست شلافطيا وإنما زوالي .. والفرق شاسع بين الاثنين !

ومصطلح الشلافطية قد ينطبق على أي شخص مهما كبر شأنه وارتفعت مكانته وكثرت أمواله ، فقد خرجت علينا وسائل الإعلام في الأيام القليلة الماضية بصور لأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني بصحبة زوجته الأولى جواهر بنت حمد آل ثاني (لديه ثلاثة زوجات) في زيارة رسمية إلى مملكة إسبانيا ، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها زوجة الأمير في زيارة رسمية خارجية ، وكلنا نعلم الإمكانيات المادية الهائلة التي تملكها قطر .. كان في إمكان هذه الدولة الغنية جداً أن تخصص بضعة آلاف من الدولارات لإحدى الشركات المتخصصة في العناية والاهتمام بأدق تفاصيل الظهور العلني للشخصيات التي تمثل الدول والحكومات أو المؤسسات المهمة أو الشركات الكبرى ، حيث أن هذه الشخصيات لا تمثل نفسها وإنما تمثل اللقب والمكانة أو المنصب الذي أُسند لها ، وهو أمر معروف ومتبع في جميع أنحاء العالم ، حتى لا تظهر حرم الأمير بالصورة «الشلافطية» التي ظهرت بها في إسبانيا ليس من ناحية المظهر فقط وإنما أيضاً من ناحية التصرفات واتباع قواعد البرتوكول

! تقول بعض وسائل الإعلام إن ظهور زوجة الأمير إلى جانبه كان الغرض منه «تحسين» صورة قطر قبل انطلاق مباريات كأس العالم لكرة القدم الذي سيُقام على أراضيها بداية من 21 نوفمبر القادم ، بعد أن تكاثرت تقارير جهات دولية وحقوقية عن سقوط الكثير من العمال الأسيويين ضحايا لسوء المعاملة ولظروف العمل خلال عملهم في مشاريع البنية التحتية لاستضافة مونديال 2022 . وإذا كان الأمر كما ذكرت وسائل الإعلام فالمثل الذي ينطبق على صنّاع القرار في قطر هو: جي ايكحلها .. عماها !

اللغة العربية ..



د.محمد فتحي عبدالعال
كاتب وباحث وروائي مصري

انطلاقة نحو التجديد تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا انها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها . معاجم تذخر بكلمات عربية هائلة بعضها مهجور غامض بمعان متشعبة وكثير منها يؤدي لمعنى واحد مما يؤدي للالتباس بينها ومحاولات تبدو أحيانا واهية لتخصيص المترادفات على نحو يجعلها متباينة المقاصد ويخلق لاستخدامها في الجملة هدف ..ملحمة من القواعد تتحكم كمظلة مهيمنة على اللغة العربية الا وهي النحو وهي قواعد تشتمل على استثناءات شتى تفوق أحيانا القاعدة نفسها مما يجعلها مثقلة لكتاب العربية علاوة على عدد هائل من قواعد الاملاء والتشكيل المعجزة على الاتقان . دعونا نضرب مثالا على حجم المشاق لو باحث في علم من العلوم التطبيقية والتجريبية مثلا فحتى يكتب بحثه بتعريب كامل فلديه إشكالات عدة تستغرق منه وقتا أطول من البحث العلمي ذاته فعليه البحث عن تعريب مناسب للمصطلحات قد لا يتحقق مع كثرة مشتبهات الفاظ اللغة علاوة على ضرورة اتباع القواعد النحوية والاملائية وعلامات الترقيم والتشكيل أحيانا وهو ما يجعله يلجأ إلى مدققين لغويين بأسعار مبالغ فيها ولن يصل مهما حاول لدرجة الكمال المطلوبة فالخلافات فيها كثيرة والفذلكات في بواطنها عديدة.

منذ فترة وجدت أحد الكتاب المشهورين قد أراح رأسه من عناء تتبع بعض المغرمين باصطياد سقطات المشاهير النحوية والاملائية له وما أكثرهم فجل اهتمامهم بالمظهر دون جوهر الموضوع وحول كتاباته جميعها بالعامية فلا نحو مطلوب ولا املاء مرغوب. في المرحلة الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية وقواعدها شديد التقديس لنحوها وبلاغتها وكنت وقتها افتتن بقصة سمعتها من معلم اللغة العربية والذي كان متيما بسيبويه محبا لتلاوة ألفية ابن مالك على مسامعنا بمناسبة وبغير مناسبة .تقول القصة انه في أحد العصور أصدر الخليفة أمرا بالعفو عن أحد المحكوم عليهم بالاعدام فأملى على كاتبه :«الإعدام لا. العفو» لكن الكاتب وقع في خطأ إذ كتب :«الإعدام .لا العفو» فأطاح مكان النقطة الخاطيء برقبة المحكوم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم . طبعا قصة من قبيل الخيال العربي الجامح والذي تزخر به كتب التراث العربي والواضحة الدلالة على أنها وضعت لخدمة اللغة وليست حقيقية وليس هنالك ما هو أدل على اختلاق القصة من أن علامات الترقيم ومنها فواصل الجمل وضعت في العصر الحديث ونقلت إلى العربية تأثرا بالغرب وبالتالي لم تكن موجودة أيام الخلافة !. ولكن هب أن القصة حقيقية فهل هذا ينبيء بدقة اللغة أم بإشكاليات في بنيانها وخطورة في تأويلها إن سقطت نقطة فاصلة بين كلماتها فتكون كارثة لا تبقي ولا تذر !!! في مقال لصديق لي حمل بشارة أن عمرو بن العاص ليس هو قائل المثل الدارج « مجبر أخاك لا بطل » وأن قائلها هو الشاعر الجاهلي بيهس بن هلال الفزاري واستدل على ذلك بفصاحة عمرو بن العاص والتي ستجعله حتما يلتزم بقواعد الأسماء الخمسة في النحو ليكون النطق الصحيح بلغة قريش «أخوك» وليس «أخاك» .ترددت كثيرا في أن أصدم صديقي أن الاستدلال بقواعد اللغة العربية في حسم هذه الأشياء ليس بهذه البساطة فالقواعد النحوية العربية في أصولها مرتبكة ومختلف فيها بين القبائل العربية وأن النحو الحالي ليس سوى محاولة للتوفيق بين القواعد للعمل بأكثرها شهرة وفي النهاية وضعت ردي على مقاله كالآتي : «في الحديث عن هذا المثل فقد التزام أغلب رواته شكلا واحدا وهو «مجبر أو مكره أخاك لا بطل» ونستطيع أن نستكشف السر في ذلك في قوله تعالى : (إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ)(طه: 63) ذلك أن «إن» ناسخة وناصبة، و(هذان) اسمها منصوب فكان من المفترض أن يكون النصب بالياء لأنه مثنى أي (هذين) لكنه جاء بالألف على لغة بعض العرب الذين كانوا يلتزمون الألف كصيغة ثابتة عند التعامل مع الأسماء الخمسة ومنهم بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة.. وإذا علمنا أن عمرو بن العاص من كتاب الوحي فبالتالي نطقه للعبارة الشهيرة هذه ملتزما الألف ليس مستغربا . ونسبة المثل لعمرو بن العاص حفلت بها كتب النحو استشهادا ومنها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هو مصنف (لغوي) للامام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفى (761 هـ) وورد في كتب المعاصرين من المؤرخين ومنهم جورجي زيدان في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي وغيرهم» الحقيقة أنني كثيرا ما كنت لا استسيغ قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة في حالة جزم المضارع ولا أتفهم جدوى هذا التخفيف المزعوم لذلك كثيرا ما كنت أتعمد ترك الحروف دون حذف إلى أن ألح علي كثير من المدققين لاحقا في ضرورة الالتزام بالقواعد فلم أشأ الدخول في جدل عقيم .

في ظني أن ما يضع العراقيل أمام تطوير اللغة العربية بشكل أساسي هو اعتبار أن معجزة القرآن في لغته العربية التي تفرد بها وتحدى بها قدرة الشعراء والأدباء العرب وهذا لم يكن بالأمر الفيصل في ظني فمعجزة القرآن الحقيقية في تشريعاته التي سبق بها العالم في وضع المواريث وتنظيم العلاقة بين الزوجين وفي سن الحدود وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار والاقرار بوحدانية الله وفي تشريع حقوق النساء في الميراث والنفقة والطلاق وفي حفظ حقوق الرقيق والترغيب في منحهم الحرية والعتق وإقرار مبادىء السلام العالمي بين الناس وفي إبراز دور العلم في حياة البشر وفي نظرتهم للكون من حولهم .

هذه هي الجوانب الأساسية التي تشكلت منها معجزة القرآن واللغة ليست سوى مسالة هينة في ثنايا هذه الجوانب فالقرآن ليس كتاب لغة قولا واحدا هذا ما ينبغي تأمله وفهمه والتأكيد عليه فالقرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية بالإضافة للعربية وله طريقة في رسم بعض الكلمات مختلفة عن مبادىء اللغة فضلا عن عدم تقيده في بعض محكم اياته بقواعد النحو المتعارف عليها بل واحتياج بعض الأيات إلى روافد من الفقه والتفسير حتى يتم فهمها على الوجه الصحيح فكيف تفسر قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) (البقرة 184) لغويا دون أن نعود للتفسير والفقه لنفهم جوانب المسالة !. لذا فالفصل بين اللغة العربية كلغة تعامل وبين كونها لغة القرآن الكريم أمر مهم وحاسم فاللغة بمفرداتها وقواعدها تحتاج للتطوير المستمر وإدخال أشكال الحداثة عليها للتيسير على الناس وجذبهم للتعامل بها في كل أطياف حياتهم بدلا من اللغات الأجنبية أما لغة القرآن العربية فلا مساس بها ولا اقتراب منها فقدسيتها من قدسية القرآن الكتاب السماوي في العالم الإسلامي .

إن اللغة العربية تحتاج لنظرة شاملة وأن تصبح بشكلها الحالي لغة (أم) للباحثين في صميم اللغة في الوقت الذي ينبثق عنها لغة أبسط في قواعدها النحوية والتصريفية والاملائية وفي كلماتها أيضا ليسهل استخدامها في الترجمة ونقل العلوم وتسهيل المعاملات التجارية وللاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

بين أنا وأنا ...



عبد الحق امحمد القريد

الموقع الذي أشعر أنني أتموضع فيه وأنه (الكردون) الذي من وسطه أدافع عن أنا التي أعيشها منذ أن عرفت ماذا تعني أنا وكيف يجب أن تكون وماهية أنا الأخرى التي أيضا أسكنها وتسكنني كالقرين أو ظلي أو نفسي وروحي وهي أنا الأكبر التي تصغر أمامها أنا الأدنى والأقل حيث أنكرها لأجل أنا الكبيرة التي نحترمها ونتعب لأجلها لأنها هي أنا الباقية وهي المظلة العريضة الطويلة والتي بحجم الكون فلا أريد أن أفضل أنا الصغيرة عن أنا الكبيرة قد يكون إلى هنا الكلام مبهم لمن لايريد أن يفهم والذي لا أطلب منه إلا أن يجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن هذه أنا الصغيرة وأنها تدب على الأرض وفق مواهبها الضئيلة ومهاراتها المتواضعة وقدراتها القليلة حيث أنها عاشت لم تطلب غنى ولم تبن قصورا ولم تمتط فارهة أنا ليست مسكينة ولا تعرف التمسكن ولا تتملق أنا الكبيرة كي تثبت لها أنها إليها منتمية وبها معجبة ولترابها محبة ولم تتقرب من أنا الكبيرة لتطلب مقابلة أو حظوة إنها أنا تشعر بخيلاء وفيها غرور واعتزاز بانتماء إلى يتيمين فقيرين عاشا مكافحين وماتا مستورين لم يعرفهما غير أقارب وقليل من معارف هذا الاعتزاز بهاتين الشخصيتين وماغرساه فيها من قيم وزرعاه داخلها من حكايات عن قوافل جابت الصحراء بحثا عن الهمة التي ليست بسطة في الجسم والمال ولكنها موروث جميل لأناس عاشوا أبطالا وماتوا شرفاء ولهم من كل فعل جميل نصيب أنا التي أسكنها هي نفسها أنا التي تسكنني فأنا أنا الصغيرة ولكم أن تسألوا وأنا الكبيرة هي أنتم والأرض التي تعيشون عليها والتي لكل منكم نصيب منها قليلا وكثيرا كل بحسب ما يريد أو وجد أنا الكبيرة أيها الفضلاء الأعزاء اسمها ليبيا أما أنا الصغيرة فهي كاتب الحروف عبدالله حضرتي غفر الله لها وجعل عملها لأجل أنا التي هي أنتم في ميزان حسنات حضرتي ولا أتوسل دعاء منكم بقدر أن يلتزم بعضكم بقواعد التعامل فلا يرمي من لا يعرف بما لايعرف ويتهمه زورا وبهتانا بما لادليل عنده ويقول ماليس صحيحا عن أنا ما عرفت الخيانة ولم ترث العمالة ولا تستجدي إنسانا وتخشى من الله وهذا ليس من محاسن قولها ولكن أنا أجبرت على قول مالم ترد قوله أنا مسكينة لكنها صادقة معكم وتستحي من خيانتكم وتتعامل مع عدوكم ترحب بالجميع ولا تعادي أحدا لكنها لاتستجدي درهما ولا دينارا وتكره العمالة وكافة مايمت إلى أعدائكم بصلة لأنها أنا الصغيرة أعمى تحب أنا الكبيرة فلا ترموا أنا الصغيرة بما ليس فيها فهي تعرف مواطن الخلل في طريقة تعامل بعضكم ولكنها لا تريد أن تتهم غيرها هي تعرف أن حبل الكذب قصير وأن الأجانب ليسوا من أنا الكبيرة ويأتونها لاستغلال السذج والبلهاء والخيرات والهواء الذي نتنفسه أنا الكبيرة هي الأمل الذي نسعى لأن يكون أفضل أنا في العالم حرة سعيدة أمنة مطمئنة وعليكم أن تحترموا أنا الكبيرة فبدونها لن تكون هنالك أنا صغيرة محترمة.

الموقع الذي أشعر أنني أتموضع فيه وأنه (الكردون) الذي من وسطه أدافع عن (أنا) التي أعيشها منذ أن عرفت ماذا تعني (أنا) ، وكيف يجب أن تكون ، وماهية (أنا) الأخرى التي أيضا أسكنها ، وتسكنني كالقرين ، أو ظلي ، أو نفسي ، وروحي ، وهي (أنا) الأكبر التي تصغر أمامها (أنا) الأدنى والأقل. حيث أنكرها لأجل (أنا) الكبيرة التي نحترمها ، ونتعب لأجلها لأنها هي (أنا) الباقية ، وهي المظلة العريضة الطويلة ، والتي بحجم الكون فلا أريد أن أفضل (أنا) الصغيرة عن (أنا) الكبيرة . قد يكون إلى هنا الكلام مبهما لمن لايريد أن يفهم ، والذي لا أطلب منه إلا أن يجمع أكبر قدر من المعلومات ، والبيانات عن هذه (أنا) الصغيرة ، وأنها تدب على الأرض وفق مواهبها الضئيلة ، ومهاراتها المتواضعة ، وقدراتها القليلة. حيث أنها عاشت لم تطلب غنى ، ولم تبن قصورا ، ولم تمتط فارهة (أنا) ليست مسكينة ، ولا تعرف التمسكن ، ولا تتملق (أنا)الكبيرة كي تثبت لها أنها إليها منتمية ، وبها معجبة ، ولترابها محبة ، ولم تتقرب من (أنا) الكبيرة لتطلب مقابلة ، أو حظوة إنها (أنا) تشعر بخيلاء ، وفيها غرور ، واعتزاز بانتماء إلى يتيمين فقيرين ، عاشا مكافحين ، وماتا مستورين لم يعرفهما غير الأقارب ، وقليل من المعارف ، هذا الاعتزاز بهاتين الشخصيتين ، وماغرستاه فيها من قيم ، وزرعتاه داخلها من حكايات عن قوافل جابت الصحراء ، بحثا عن (الهمة) التي ليست بسطة في الجسم ، والمال ، ولكنها موروث جميل ، لأناس عاشوا أبطالا ، وماتوا شرفاء ، ولهم من كل فعل جميل نصيب، (أنا) التي أسكنها هي نفسها (أنا) التي تسكنني. فأنا هو (أنا) الصغيرة ولكم أن تسالوا. (أنا) الكبيرة هي أنتم ، والأرض التي تعيشون عليها ، والتي لكل منكم نصيب منها قليلا ، وكثيرا كل بحسب ما يريد ، أو وجد (أنا) الكبيرة أيها الفضلاء الأعزاء : اسمها ليبيا ، أما (أنا) الصغيرة فهي كاتب الحروف عبدالله حضرتي (غفر الله لها) ، وجعل عملها لأجل (أنا) ، التي هي أنتم في ميزان حسنات حضرتي ، ولا أتوسل دعاء منكم بقدر أن يلتزم بعضكم بقواعد التعامل ، فلا يرمي من لا يعرف بما لايعرف ويتهمه زورا ، وبهتانا بما لادليل عنده ، ويقول ماليس صحيحا عن (أنا) ما عرفت الخيانة ، ولم ترث العمالة ، ولا تستجدي إنسانا ، وتخشى من الله، وهذا ليس من محاسن قولها ، ولكن (أنا) أجبرت على قول مالم ترد قوله . (أنا) مسكينة لكنها صادقة معكم ، وتستحي من خيانتكم ، أو تتعامل مع عدوكم، ترحب بالجميع ، ولا تعادي أحدا . لكنها لاتستجدي درهما ، ولا دينارا ، وتكره العمالة ، وكافة مايمت إلى أعدائكم بصلة. لأنها (أنا) الصغيرة تحب (أنا) الكبيرة فلا ترموا (أنا) الصغيرة بما ليس فيها ؛ فهي تعرف مواطن الخلل فيش طريقة تعامل بعضكم ، ولكنها لا تريد أن تتهم غيرها هي تعرف أن حبل الكذب قصير ، وأن الأجانب ليسوا من (أنا) الكبيرة ويكنون لها كرها مفرطا ، ويأتونها لاستغلال السذج ، والبلهاء ، والخيرات والهواء الذي نتنفسه. (أنا) الكبيرة هي الأمل الذي نسعى لأن يكون أفضل (أنا) في العالم ، حرة سعيدة امنة مطمئنة وعليكم أن تحترموا (أنا) الكبيرة فبدونها لن تكون هنالك (أنا) صغيرة محترمة. فهل أدركتم من (أنا) بعد أن أوضحت لكم جميعا أنكم(أنا) الكبيرة فلا يقل أحدكم إنها فلسفة ، وتلاعب بالألفاظ (أنا) الكبيرة أكبر من ذلك بكثير . وإلى لقاء حول وطن خال من الأحقاد.



محمود أبوزنداح
asd841984@gmail.com

الوزير وزجاجة الخمر

في بلد الدراسة البعيدة ، رحلة لتلقي العلم والبحث عن أفكار جديدة وأسراب عديدة لمجالات أوسع تكن فيه أرفف المكتبات ممتلئة بالكنوز والسرور ، دون سؤال أو نظرات أو إخراج مابين مئات الناس تتجول بين الكتب دون تميز أو منع أو وقف أو عراقيل .....في النهاية تكفي الابتسامة. أناس تساعدك على تلقي العلم والمعرفة ، أطياف تطلب منك ان تتعلم أكثر ، ومخلوقات أخرى تطلب منك التوقف لمجرد التفكير بالدراسة ، تطلب منك عدم الذهاب والبقاء بجوارهم لتصرف على ملذاتهم! في وسط المجتمع البعيد تجد الغريب والمستغرب والمغترب عن أهله قد صنعوا صداقة قد تكون آنية أو مستمرة ولكنها لحظات جميلة عندما يتعمق النقاش حول الحضارة أو علم ما، ذات يوم جلست بجوار إنسان يحث على المعاني والرقي على إكمال العلم والبحث بين أضلاعه ، تشعر بالسعادة عند التحدث إليه تمر الساعات مثل لحظات بل جزء بسيط من الثانية. إذا كان الوقت والزمن ثابتا وواحدا فلماذا لا نشعر بأهميته وسرعة انقضائه؟ لماذا الأشياء الحزينة تبقى؟ إنسان بسيط في مكان عام يتمنى لك الخير ، وزملاؤك في العمل يضعون لك العراقيل ، ومديرك يطلب منك التوقف عن العلم والتوقف عن كل شيء والتحدث معه عن الأغاني الجديدة وكيف نسرق الوطن ومعاكسة زوجة زميلنا ! إذا ضحك ، ابتسم الجميع وإذا أوقفته عند حده يصيح الجميع في العمل ضدك ! ما هذا النفاق الجماعي الذي أهلك الحرث والنسل وكذب باسم الدين ؟كيف للأمة أن تنهض وهي في أبسط حياتها الاجتماعية معوجة في كل شيء إلا القليل والقليل. تغضب وتخرج مسرعاً ، فتجد المتعلم قد وصل معك إلى السيارة يطلب منك الهدوء ! ثم يقول لك (خبرك قريت انت ؟!!) . وهل العلم شهادات وترقيات فقط؟! لا يجيب على السؤال المسؤولون والحكام والغوغاء في وطني. الإجابة عند سيبويه والخوارزمي والفارسي والفارابي وابن الهيثم وجرير والمتفوقين والمتقنين أصحاب الرسالة في بلادي. فكيف لوزير أن ينصف موظفا قد نال منه الظلم ما نال حتى يكون العلاج برسالة فقل او نقل أو إفراج عن مرتب بختم زجاجة خمر؟ إذا حضر الخمر افرج عن أمرك يا طرابلس يا أم الزهر والحنة.

9-صحيفة الوسط الجزائرية



Mercredi 29 Juin 2022
Numéro: 1278
مساهمات
13 الأربعاء 29 جوان 2022
العدد 1278

أمانة القلم

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

حلف الفضول العربي أم حلف "الناتو" الشرق أوسطي!

بكر أبوبكر

قدم المحامي والكاتب الصديق الكريم علي أبوحبله تحليلاً هاماً للتهافت العربي نحو العدو الصهيوني، والانكسار عدد من قيادات الأمة وركوعها الهين تجاه القدم الهمجية الصهيونية، وتضحيتها بمستقبل أوطانها وشعوبها فداء لمصالح آنية، تحفظ الرؤوس والنظام في مواجهة ما تم تصويره لهم أنه الخطر الرئيس، وليس الصهاينة المتزرعين في قلب الأمة لتحطيمها الى الأبد، وما رافق ذلك من تشويه للقضية الفلسطينية وتصويرها أنها ليست ذات أهمية، ولكن الشعوب لا ترحم. ونقرأ له مستفيدين من مقالات عدة، في سياقات وأسباب وأسس نلخصها بمفهومنا ورؤيتنا بالتالي:

1- استطاع الدهاء الصهيوني إقصاء القضية الفلسطينية من الأجندة المركزية العربية ويا للدهاء! واعتبارها عبئا استراتيجيا على أكتاف بعض زعماء هذه الأنظمة الخشبية، رغم إصرار الدبلوماسية الفلسطينية ونجاحاتها النسبية في أوربا، وفشلها في المنطقة العربية؟!

2- يأتي وزير الخارجية الأمريكي "بلينكن" للمنطقة حاملا تفوقات أمريكية امبراطورية من إقدام دول عربية مثل مصر والسعودية والإمارات، على بناء شراكات حقيقية وجديدة تتجاوز الأمريكي بشكل أو آخر- وبما ليتها تفعل- لاسيما وصعود دول كبرى ستقصي أمريكا عاجلا أو آجلا -عن زعامة العالم منفردة- مثل الصين وروسيا وربما غيرهما.

3- القمة الصهيوية-العربية السداسية (2022/3/27م) في مستوطنة إسرائيلية في منطقة النقب الفلسطيني الجريح بين وزراء خارجية مصر والإمارات والبحرين والمغرب، ووزيري خارجية الاحتلال والولايات المتحدة، قتلت مفهوم الأمن القومي العربي و أعادت إلى صدارة الاهتمام فكرة "الشرق الأوسط الجديد" لبيرز.

4- كان شمعون بيرس (بيرز) رئيس "إسرائيل" الاسبق، المشهور بخبثه ولؤمه قد ألف كتابا قبل أكثر من ربع قرن (نشر بالعربية عام 1994م) تحت عنوان: الشرق الاوسط الجديد، وتحدث فيه ببراعة سياسي خبيث

...لجهود بايدن تكمن بالسماح ل"إسرائيل" بتجاهل القضية الفلسطينية، التي لا يزال يهتم بها معظم العرب ( ) والتي من المحتمل أن تندلع بسببها أزمات متكررة طالما أنها لا تزال دون حل". وخلص الأستاذ الجامعي إلى القول "إنه، أي بايدن، يحمل في الواقع مثل هذه الانفجارات البركانية أكثر احتمالية لأنه يشجع "إسرائيل" على الدفع بشكل أسرع وأخطر في مصادرتها للأراضي والمنازل في الضفة الغربية". لا فض فوك، وهل هذه تحتاج لنقاش! يبدو أنها تحتاج!.

9- إن استراتيجية الاحتلال الصهيوني هي أن أمريكا تركت في المنطقة فراغا وعليه ملؤه فهو أي الاحتلال الصهيوني رمز القوة العسكرية والتقانة والامن كما يسوق ذاته، وهذا لا يتحقق إلا بالتحالف الإسرائيلي- العربي الخانع والمنقاد لها.

10- تجتهد دولة الاحتلال الصهيوني لفلسطين لإسماع زعماء دول الخليج خاصة، أن "التطبيع" -والحقيقة هو التتبيع المذل- معهم يمنحهم كزعماء "شهادة التأمين" من المخاطر الاقليمية المتمثلة في إيران، والمخاطر الداخلية المتمثلة في الحركات الإصلاحية وتيار "الاسلام السياسي".

11- قد يبدو أن التاريخ يعيد نفسه، بما ترغب به أمريكا وأصحاب الفكرة الاستعمارية ذات الطابع الاستبدادي المهيمن، وكأن رغبتها قدر على الشعوب المناضلة وخسئت. إن الشعوب لا تموت والبلاد في مكانها باقية، وتزول الزعامات الخشبية. لكن تبقى الفكرة الامريكية-الغربية الاستعمارية-الصهيونية واحدة وبثوب أنيق اليوم عبر تسويق أن "إسرائيل" "الحبيبة"! فهي تزعم أنها لا تشكل خطر على المنطقة (؟!) وأن الخطر تمثله جماعات إسلاموية، ودولة أو دول أخرى. وهو مضمون حلف الشر الجديد.

12- بالمقابل فإن دولة الاحتلال التي تدعي الجبروت والقوة والمنعة الأبدية هي نفسها التي أدانتها كل منظمات الحقوق العالمية الموثوقة والمعتبرة لممارساتها وجرائمها البشعة، مثل منظمة العفو الدولية (أمنستي) التي صنفتها كدولة أبارتهايد وفصل عنصري بامتياز، وكذلك الأمر مع منظمة (ميدل أيست واتش)...

وفلسطين، وسلبت تطلعاتهم للتحرر والوحدة والتقدم، وأظهرت الانسحاق الكامل والتبعية بأمريكا والفكر الاستعماري الغربي المهيمن...
أبدي لا ينتهي مع حضارة وفكر ودين ورسا...
17- نحن نقول الكلام الفصل والله وكيلنا: التاريخ والإرادة الصلبة والشعوب والرساليين ... بغداد" بالخمسينيات من القرن العشرين ... أومشاريع ولدت ميتة، وكما أسقط الأبطال ... مؤخرا مشروع صفقة القرن للرئيس الصهيو... الصهيوني، سيسقط الحلف الجديد ... المشؤوم الذي سيرأسه الاحتلال الصهيو... والأبية، وسنسطع شمس الامة وتنتصر فلس...

تشويه المجتمع



مساهمات

الوسط

أمانة القلم



حلف الفضول العربي أم حلف "الناتو" الشرق أوسطي!

تشويه المجتمع البدوي

10-صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

صوت بلادي

مقالات

العدد 308 - السنة السابعة والعشرون / أغسطس - 2022

40

خلــــد أثـــرك

د. محمد فتحي عبد العال

ميــزان العدالــة

بقلم: زينب عبد الباقي

د. محمد فتحي عبد العال

قد نحب النجاح ولا نشارك الناجح



بقلم: ناصر السلاموني

منظومة في غرفة الإنعاش



بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

إنها منظومة الصحة في مصر وفي عدد من البلدان العربية ..

منظومة مفترض أن تعتني بصحة المواطنين وتخفف من وطأة أمراضهم فإذا هي تئن من أمراضها إن لم تكن على شفا جرف هار من السقوط والانهيار !!

وأعظم أمراض المنظومة الصحية المتصلة بغياب الضمير والوازع الأخلاقي .

لقد شاء الله أن يكون القاضي والطبيب مؤتمنين على الإنسان أعظم مخلوقات الله فالقاضي منحه الله شريعة ومنهاجا يحدد بها مصير إنسان موتا وحياة حرية وسجنا وكذلك الحال بالنسبة للطبيب الذي وهبه الله العلم الذي يعالج به مرضاه ويخفف من آلامهم ويحدد الطرق العلاجية المناسبة لذلك بوازع من ضمير ..

لقد اتفقت الجمعيات والهيئات الصحية حول العالم إلى وضع بروتوكولات علاجية بمعايير محددة تتباين في نقاط وتتفق في أخرى ويتم تحديثها بشكل مستمر لضمان فاعلية الخطة العلاجية ومحاسبة الطبيب إن حاد عن خطها المرسوم ولكن في البلاد النامية ودول العالم الثالث لا رقيب على الطبيب سوى ضميره فلا محاسبة ولا رقابة والكل يعالج باجتهاده الشخصي وقناعاته وإن ولى زمانها .. والضحية المريض أولا وأخيرا والقبور من شيمتها الكتمان تحمل ضحايا الأخطاء الطبية في صمت مطبق وقت جنح الظلام !!

الممارسات اليومية للسادة الأطباء تحتاج لمراجعة شاملة فالعيادات الخاصة ضرب من الفوضى العلاجية وينبغي أن تكون جزءا من كيان مؤسسي هو المستشفيات والمستوصفات وتحت مظلة تأمين صحي شامل يكفل للمرضى على اختلاف درجاتهم فرص متساوية من العلاج وهو حق مشروع وواجب على الدول لا تفضلا منها .

إلغاء تراخيص العيادات الخاصة ليس فقط وسيلة للمراقبة وضبط الأداء الطبي بل أيضا وسيلة للحيلولة دون ظاهرة الرشوة الطبية التي تقدم في شكل أموال سائلة أو قسائم شرائية أو هدايا عينية أو رحلات خارجية تقدم من شركات الأدوية المختلفة للأطباء مقابل كتابة أصناف دوائية بعينها يتقل بها الطبيب كاهل المريض المسكين وقد يحتاجها فعليا في علاجه ويوجد منها بدائل أقل ثمنا وقد تكون زائدة عن حاجته لتحقيق المكاسب لشركات الأدوية لذا فالتحول من العيادات الخاصة للمستشفيات والمراكز والمستوصفات يضمن تقيد الطبيب بالاسم العلمي عند كتابة الدواء وذلك في حالة تبني وزارة الصحة لهذا المسعى المهم وتثقيف المريض حول أن لكل مادة فعالة أسماء تجارية عدة جميعها على نفس الكفاءة العلاجية وعليه اختيار ما يناسب قدرته المادية كما أنه يضمن منع زيارة مندوبين الدعاية الطبية للأطباء وقصر زياراتهم على المستودعات الدوائية الملحقة بالمستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات لضمان الشفافية ..

أما الصورة الحالية فلا علاج لها سوى البتر الكامل اتفاقيات بين الأطباء في عياداتهم الخاصة مع بعض المعامل لإجراء التحاليل الخاصة بالمرضى ومع بعض الصيدليات لصرف علامات معينة قد لا تتوافر سوى بهذه الصيدليات نظير نسبة أو مبلغ مادي محدد مسبقا يجنيه الطبيب مقابل كل مريض يذهب للمعمل أو الصيدلية موضع الاتفاق والطريف هو تعمد بعض الأطباء كتابة الروشتة الطبية بخط أشبه بالشفرة لا يفهمها إلا الصيدلي بالصيدلية الموجه إليها المريض فقط..

حالة مزرية لا تنم سوى على انهيار منظومة الأخلاق .. بالطبع المستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات ليست واحات ظليلة للأخلاق والقيم فاللامبالاة والهدر والمعاملة السيئة والروتين البغيض لصيق بها وبمناسبة الروتين لازلت أتذكر رجلا مقطوع الساقين كان ينزل ويطلع الدرج زحفا على بطنه من أجل إنهاء معاملاته داخل مؤسسة صحية !!!!

ويا ويلي على مريض الأورام الذي بينه وبين الموت أيام فاقاهم الله فعليه أن أن يقضي هذه الأيام بين اللجان الطبية للحصول على الموافقات الروتينية على جلساته وللتغلب على ذلك لابد من دفع الثمن والثمن هو مراجعة أطباء الأورام في هذه اللجان في عياداتهم الخاصة وإلى الله المشتكى ناهيكم عن أطباء الجراحة والنساء والولادة حيث يتفقون مع المرضى على مبالغ خارج مظلة التأمين تحت عنوان حضرة الدكتور الكبير ذائع الصيت الذي لا يلائمه ملاليم التأمين الصحي !! طبعا هذا الحال في المستشفيات العامة أما المستشفيات الخاصة فجم همهم هو تحصيل مبالغ طائلة من المرضى نظير خدمات متواضعة وأحيانا وهمية وقد يدخل المريض باشتباه جلطة ليصاب داخل العناية المركزة لديهم بعد اليوم التاسع بكوفيد 19 كما حدث مع والدة صديق لي !!..

ولكن على كل حال يمكن في ضوء كون المستشفى أو المستوصف أو المركز الصحي كيان تنظيمي البناء عليه وضبطه وجعله نقطة الانطلاق نحو التحكم في سلوك الأطقم الطبية الأخلاقي بداخله إن لم يكن الآن فمستقبلا وذلك يتحقق مع الرقابة من جانب الوزارات المعنية وتطبيق الثواب على الملتزم والعقاب على الخانع والخارق لآداب مهنته وأخلاقياتها .

من الضيم أن نحمل الطبيب وحده مسألة انهيار بنيان الأخلاق داخل القطاع الصحي فالتمريض أيضا شريك. لك أن تتخيل يا عزيزي القارئ من شركات التمريض في ربوع مصر تقدم خدمات منزلية بأسعار خيالية مستغلين في ذلك ظروف جائحة كوفيد 19 وعدم توافر أسرة بالعناية المركزة بالمستشفيات ولجوء بعض الأسر للعناية التمريضية لذويهم كبديل عن الرعاية الطبية المتكاملة بالمستشفيات وما باليد حيلة !!!

لكن السؤال إذا حدث مكروه للمريض أو خطأ تمريضي في المعالجة على من تقع المسؤولية ؟ الإجابة يا سادة تحملها قبور الكثير من الموتى .

حينما مرضت والدتي مرضها الأخير كانت تحتاج لرعاية تمريضية بشكل مستمر فكانت الممرضة تفاوضني لأعلى سعر مقابل البقاء إلى جانبها ساعتين باليوم فالعشر دقائق تحصل فيها على 250 جنيه ورعاية مريض كوفيد 19 ساعة باليوم نظير ألف جنيه وهكذا ..

دقائق من المفاوضات كأني أفاوض راقصة وليست ملاك الرحمة كما كنا نراها في الأفلام العربية الأبيض والأسود قديما.

ونأتي إلى الصيدلي صاحب المهنة النبيلة والنفيسة فنجد محاربة بين الصيادلة على الخصومات التي تعطى للمرضى على الدواء وكأنها الجريمة الكبرى .. تصور محاربة الشكل الأخلاقي الوحيد في هذه المهنة حتى وإن جاء في ثياب الدعاية لكن طالما يخدم المريض فلما لا ؟!!

اقتصاديات الصيدليات وانخفاض دخلها أحد أهم أسباب العبث في الحماية الدوائية للمريض فنجد صيدليات تحجب الدواء عن المريض إن اشتمت قلة توافره في باقي الصيدليات طمعا في بيعه بسعر أعلى أو ضمن وصفة طبية كبيرة أو أنه على قائمة الأدوية المرشحة لزيادة سعره فتغلقه طمعا في زيادة الربح وحياة المريض المعلقة بالدواء تأتي في المراتب الأخيرة ..

نأتي إلى ما يمكن تسميته جائحة الفوضى في مصر وهو مجال العلاج الطبيعي وممارسته للطب دون مسوغ علمي فعيادات ومراكز العلاج الطبيعي والتغذية والتخسيس التي يديرها أخصائيو العلاج الطبيعي ينبغي إغلاقها فورا والتوقف عن هذا العبث إن أردنا لمنظومة الصحة في مصر وغيرها من بلدان العالم العربي فلاحا فالاتجار في الأدوية المهربة ومجهولة المصدر وانتحال صفة الأطباء في التشخيص وكتابة العلاج هو كارثة بكل المقاييس داخل هذه العيادات والمراكز .

العودة إلى مفهوم المستشفى والمركز والمستوصف ككتلة صحية متكاملة من التخصصات وتحت مظلة تأمين صحي شامل لا يفرق بين أحد والتدريب المستمر لأعضاء القطاع الصحي والتثقيف الصحي للمرضى وذويهم كل هذه معاول للبناء إن أردنا مواطنا متعافى مشارك في بناء بلاده وحضارتها وتطورها ..

«ضاحكـة مستبشـرة»



بقلم: ناصر السلامونى

في الوقت الذى أصبح العالم كنعوش تتطاير في كل مكان وأصبح أفراده يعيشون في رعب وخوف وشكوك من حاضرهم وشك في مستقبلهم لما يحدث من غلو في الأسواق للسلع الضرورية نتيجة لصراعات الكبار وطمعهم والتي لم يتأثر بها سوى الصغار

في هذا الوقت الذي إنشغل الجميع بالحروب والأمراض وسبل الخروج منها نجد توافه القوم من المتحكمين في وسائل الإعلام يؤدونا بلاعب ومسارح وأسعار اللاعبين والمدربين وأجور الفنانين والفنانات والإهمال المتعمد على قنواتهم ومواقعهم لكل ماهو نافع من الإهتمام بالعلم والعلماء والعمل على الأخذ بيد الشعوب علميا وطبياً وتعليمياً وإجتماعياً وتعمد إهمالها وإستنزافها مادياً حتى بدأ البعض ييأس ويتخلى عن إنتمائه وولائه بالهروب من الوطن ولو إلى بطون الأسماك أو الموت بين كثبان الصحراء

في هذا الوقت نرى خمس دول عربية تعلن الحداد لوفاة ملكة بريطانيا بل أحد السفهاء من العرب الذين قد إحتلت بلادهم يعتمر لها وكل قنوات العرب جعلت إهتمامها الأول تغطية مراسم الجنازة وكأننا نسينا إحتلال بريطانيا للدول العربية ونهبها خيراتها وإستعباد أهلها فهم يرد على أسر شهداء ممر القناة والعدوان الثلاثي وشهداء الشرطة وإذلال المصريين حتى حصولنا على الجلاء وكيف نحتفل بعيد الشرطة وماذا نقول بعد ذلك؟

وفي هذا الوقت أيضاً نرى المتفيقهون تفتح لهم أبواب القنوات الفضائية على مصرعيها ليتكلموا في أمور الدين ويتجرأون على شرع الله في الميراث وواجبات المرأة والزكاة والإختلاط وغير ذلك وكأن الدين مرتع لهم ولحب الكلمة عن المتخصصين

في هذا الوقت أرى عامة الناس تشتت قلوبهم قبل عقولهم فهم حائرون بين إعلام فاسد ومدعى العلم ومتحدثي في أمور الدين وخاصة عن النار والجنة وكأنها إرثا لهم يدخلون فيها ماتهوى أنفسهم من هنا لزم علينا أن نخرج من لا حيلة لهم فيما يدور حولهم من ضياع البشرية في كل شيء وأقول لهم إن صبرتم على ماأنتم فيه من إبتلاء وعملتم صالحاً فلكم الجنة ونعيمها وطيبتم بما حرمتم منه في الدنيا فلكم ما تهوى أنفسكم فسوف تحلون في الجنة بأساور من ذهب ولؤلؤاً وسوف يكون لباسكم فيها حرير ونعيم وستشربون شربة لاتظمئون بعدها أبداً والساقي هو الله جل جلاله (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) نعم أترك ماحولك وإنتبه لآخرتك (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون).

فأعمل عملاً نافعاً لك ولأسرتك ولوطنك وأترك الفسد والتنطع وفتك ولا تقاتل (ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى)

وكل ماتريده من طعام وشراب ومسكن ستجده في الجنة بل أفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

(مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات)

أنظر إلى وصف كل من الماء واللبن والخمر والعسل تجد أن ما نتصارع عليه في الدنيا هو العكس بل أنظر إلى الخاتمة وهي (ومغفرة من ربهم) فأترك صراع الدنيا وخداع وطمع من حولك وإن أقلقتك همومك فاتجه إلى الله وأسأله وإستعن به فإن لم يستجب لك مباشرة فلسبب هو لصالحك وإن لم يستجب لك في الدنيا فيدخرها لك في الآخرة فهي خير وأبقى وأترك من يسود لك الدنيا ومن يبعدك عن الجنة فهم ليسوا أصحابها ولا خزنتها فبشرك حبيبك بقوله (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) وأنت مؤمن بالله فاسع إلى الإستقامة والعمل الصالح لتكون من قال الله عنهم (إن الذين قالوا ربنا الله ثم إستقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) بل سترى الله لأنك عملت الأعمال الحسنة (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) بل تجلس مع أهل الجنة ولا ترى منهم لا حقداً ولا غلاً ولا حسداً (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا) وسترى النعيم الدائم وتضحك أسفا على ماشغلت نفسك به في الدنيا من غلاء الأسعار وتحير ذوي المناصب وحروب وصراعات وفيروسات وميراث وأموال وخلافات وترى أنك أضعت جل عمرك فيما لا يفيدك وترى نفسك بين أهلك وأصحابك الصالحين الجدد وتفرح بما أدخره الله لك وترى وجهك من الوجوه التي أنعم الله عليها فهي مشرقة

(وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة).

التعاطُف المُجتمعى مع القتلـة باااطـل



بقلم: د. سهام عبد الباقى محمد
باحثة أنثروبولوجية - كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

كانت أولى جرائم البشرية على الأرض هي القتل حينما غَمرَ هابيل على يد أخيه قابيل فانقطع نسل هابيل الإبن الصالح وبقي القاتل ومن أجل إحداث توازنًا بين الخير والشر رزق الله آدم وحواء ولدهما الثالث وهو "شيث ابن آدم" وتعني بالعبرية هبة الله. وبعد هلاك أبناء قابيل في الطوفان أصبحت البشرية أبناء شيث ما يُبطل ويمحو مقولة "كلنا أبناء القاتل" تلك المقولة التى كثيرا ما تُستخدم لتبرير كثير من جرائم القتل والعنف والإضرار المُتعمَّد بالآخر وجميع أشكال الشرور والآثام ورغم إنتشار جرائم القتل في كافة المجتمعات لدوافع إجتماعية واقتصادية وثقافية أيضًا كجرائم القتل بدافع الشرف والأخذ بالثأر خاصة في المجتمعات العربية لم تُجرِّم القتل وتتصدى له القوانين العُرفية والوضعية ولم تسن التشريعات وتشديد العقوبات الخاصة به من أجل الردع والتخويف من إرتكابه وتقليل هذا النوع من الجرائم عبر سلسلة طويلة من الإصلاحات التشريعية وقد أصبحت الآن الجرائم أكثر إنتشار بفضل التقدم التكنولوجي وتأثير العولمة على المجتمعات فلم تعد محصورة في فئة عمرية معينة أو طبقة إجتماعية محددة فالميول الإجرامية لا علاقة لها بنوع التعليم أو بالوضع الأدبي والمكانة والاجتماعية لمُرتكبيها ما يؤكد بالأساس أن جريمة القتل تؤكد إضطراب الجناة وعدم توازنهم النفسي فضلا عن ضعف الوازع الأخلاقي والديني لديهم. لذا عظَّم الله تلك الجريمة وجعل قتل نفس واحدة قتل للإنسانية جمعاء لما لا وقد أبطل قتل هابيل ذريته ونسله وقطع نسله. ورغم زيادة معدل إنتشار جرائم قتل النساء بشكل لافت للنظر في إغتيالات متتالية في أماكن متفرقة من مصر وبعض الدول العربية أصبح الجناة يحظون بقدر من التعاطف الشعبي اللامُبرر والا مُنطق بينما يكون اللوم والإدانة والإزدراء المُجتمعي من نصيب الضحية الأنثى لذا يقوم المتعاطفون مع الجاني بوضع تصور مُتخيل لأسباب القتل من أجل إضفاء صفة المشروعية عليه فيتم حصر جرائم قتل النساء في ثلاثة أسباب رئيسية لها ما يبررها على المستوى الإجتماعي والثقافي وهي القتل بدافع الشرف للفتاة وبدافع الخيانة الزوجية للمرأة المتزوجة. أو بدافع الإنتقام من الفتاة والتي لا بد أن تُصنف إجتماعيًا كفتاة لعوب إستخفت بالقاتل وتلاعبت بمشاعره فإستحقت القتل. ولأن المرأة هي الفئة الهشة بالمجتمع وبكل المجتمعات من منطلق ثقافي في مقابل قوة الرجل التي رسختها الثقافة الذكورية عبر الأجيال من خلال قيمتي الذكورة والرجولة. أصبح الرجل يشعر بإمتيازه على المرأة التي شُحنت إجتماعيًا وبصفة خاصة لدى الأسر التي يغلب عليها الذكور فيصبح جزء من أفراد المجتمع رجالا ونساء بمثابة المتأمرين مع الجاني والمتصالحين معه لأن قيمه توافق قيمهم أو من أجل حماية أبنائهم إذا مروا بنفس التجربة فيتوحدون شعوريًا مع الجاني ويضعوه بمنزلة الإبن وهذا ما يفسر هذا النوع من التعاطف. رغم أن الأم هي بالأساس أنثى وإمرأة وعليها أن تحترم أنوثتها وتدين بالولاء لبنات جنسها وأن تغرس في أبنائها قيم الخوف من الله ومراقبته. وعليها أيضا أن تستغل تلك الحوادث لغرس قيم إحترام المرأة في شخصها بدلا من أداتيتها. لذا يختلط الحابل بالنابل وتأتي ردود الأفعال وفقا للأهواء في جريمة نكراء كالقتل حيث لا مجال فيها للشفقة والرحمة بمن إستحل إزهاق روحًا وهو مطمئنًا بالتأييد والدعم والتعاطف المجتمعي. ولعل هذه الظاهرة تعكس ما أصاب النسق القيمي من عوار حيث لم يعد الصواب والخطأ والقيم والعادات والتقاليد بصفتها أدوات للضبط الإجتماعي هي المعيار الوحيد لتقييم السلوك الاجتماعي ومع كثرة تلك الجرائم وسرعة انتشارها وتكرارها بدأ التعامل معها وكأنها من المسلمات ونتيجة طبيعية وسمة أساسية من سمات عصر التكنولوجيا والعلاقات الإفتراضية التي لا تركن إساس إجتماعي متين. لذا فمن يؤيد القتلة ويتعاطف معهم يساهم في إنتشار معدل الجرائم في المجتمع ومن يؤيد الرذيلة ويدعو إليها يكون أكثر سوءا من يمارسها ومن ينظر للجاني الذكورة والأنوثة على أنها أمر جنسي فقد غلبت عليه شقوته فانتهج نهج الجاهلية وتخلق بأخلاق الجاهلية.

11-على صحيفة الزمان المصرية





الجمعة ٢٤ يونيو ٢٠٢٢

إشراف: أسامة الألفي

لا يوجد ما يسمى «أدب الأقاليم» فالأدب لا يرتبط بالمكان وإن تأثر به

سمير الفيل: خضت تجربة كتابة أدب الحرب برغم أني لم أحارب

الفن «الهابط» وراء إفساد المجتمع

علاقة المتهم في قضية قتل المنصورة تفضح فن البلطجة

منير البعلبكي.. شيخ المترجمين وواضع الموسوعات والقواميس

لماذا نكتب...؟



حوار مع «صديقي المثقف»!

فراق

صالون برادايس يحتضن مبادرة «إرادة» للأطفال المبدعين

مهرجان واسط يكرم د. رولا غانم وبشار النجار



جائزة فؤاد حداد لعبدالباقي والنويري

اسم تزينت به سجلات الشهداء الأبرار



محكمة

www.elzmannews.com

<u>12-على صحيفة الجديد الجزائرية</u>



ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ

اللغة العربية ..انطلاقة نحو التجديد

تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا أنها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها .



بقلم :
د .محمد فتحي عبد العال /كاتب وباحث وروائي مصري

الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية وقواعدها

قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة

مجموعة من النصوص الأدبية لعشر أسيرات المحررات

منتدى المنارة للثقافة والإبداع يحتفي بكتاب "ترانيم اليمامة"



تقرير: فراس حج محمد / فلسطين

13-على صحيفة كواليس الجزائرية

الثقافة هي ما نتذكره... بعد نسيان كل شيء

إشراف: مصطفى بوغازي إعداد: بوسعدية نجود

"محنة النقد الأدبي" في مصر

د .محمد فتحي عبد العال -كاتب وباحث وروائي مصري



لربما تنفق ثلاثة أرباع عمرك ونيف حتى تصير مشهورا في مصر.. هذا بالطبع لو اردت تحصنا عن ركوب التريند بالمهاترات والأسفاف وكان دأبك هو العمل على صقال ذاتك وبناء معارفك وتغذية مواهبك..

طريق وعر وشاق قد تصل وقد لا تصل ولأنك في مصر فلن تصل في الغالب لكن عزاؤك الوحيد سيكون أنك اخترت أن تحترم ذاتك وتعطي نفسك قدرها .

النقد الأدبي بطبيعة الحال هو وسيلة هامة في مسار أي كاتب أو أديب يسعى للتطوير الدائم فهو النظرة الخارجية المتفحصة والنابعة من مسؤولية مجتمعية يقوم بها ناقد مؤهل لهذه المهمة وليست تفضلا أو فوقية من أحد كما يذهب بعض النقاد في مسلكهم .والناقد الحاذق كالتاجر الماهر الذي ينظر بعين ثاقبة للسلع بذكاء فلكل سلعة زبائنها والناس في ما ينشدونه درجات فالكاتب العامي له من يفهمه والكاتب بالفصحى له مريديه والكاتب الذي يغزل العلم بالأدب له جمهوره والكاتب الديني له أتباعه وهكذا والفيصل المضمون ووجاهته فلا ينبغي للناقد أن ينتقص من سعي الكتاب واجتهاداتهم كل بحسب ثقافته وخلفيته .

في المقابل لابد وأن يتحلى الكاتب بالقدر المطلوب من رحابة الصدر والتواضع واحترام ثقافة الاختلاف وتقبل النقد بأريحية وهدوء والاستفادة منه .

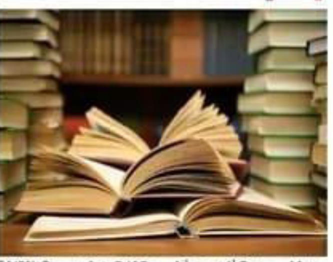
بالطبع ليس كل ما يتخيله المرء يناله بالشكل المثالي الذي يظنه خاصة لو كان النقد المنشود في بلاد النيل الحبيب!!

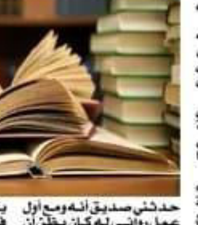
فالنقد في مصر في الماضي والحاضر تقوم عليه شبكة معقدة من الشخصيات التي تحكمها اللا معايير وتنظمها المنافع المتبادلة .

فمن النقاد من يلهث وراء المشاهير فهو بذلك في دائرة الضوء بجانبه ولن تضيع حروفه سدى بالمقارنة بالوقوف مع كاتب مبتدىء .

ويا حبذا لو عمل الكاتب المشهور مرشحا للحصول على جائزة فالنقاد والكتاب سيتسابقون حتما لكيل المديح للكاتب والتغزل في إبداعه وستدهش يا عزيزي حينما تعلم أن كثير من هؤلاء النقاد لم يطلعوا على كامل الرواية أو قرأوا مقتطفات منها ولكنها فرصة الالتفاف تحت مظلة شهرة الكاتب والكتاب الحائز على جائزة كبيرة لكن الذي يغرقك في الضحك ماذا لو تبدل الأمر وخسرت الرواية فالجميع سيهرب ويتنصل وبعضهم يعتمد على ذاكرة السمك لدى الجمهور ونسيانهم مديحه بالأمس القريب ويتحول وبسرعة لرشق الرواية بالنقصان وصاحبها بأقذع الصفات والأوصاف!!

ومن النقاد من يبحث عن المقابل فلكل شيء مقابل والكاتب سيحصد نتاج كلمات الناقد في الارتفاع بمبيعات كتابه وتحت عنوان المقابل مآرب شتى وأشكال متعددة تخضع لدرجة التنازلات بين الطرفين .





حدثني صديق أنه ومع أول عمل روائي له كان يظن أن النقاد سيتلقفوه لا يهم أن يكون النقد سلبا أو إيجابا ولكن الكتاب حتما سيكون في دائرة الضوء وهذا هو مبتغى الكاتب في المطلق.

ولكن ما حدث معه كان العكس تماما فقد بدأ رحلة شاقة على نفسه في البحث عن النقاد فبدأ بالصف الأول وبدأ بصحفية مرموقة تشغل منصبا كبيرا في إحدى الصحف ومر ما يقرب من عام وصديقنا ينتظر والصحفية ترد باقتضاب أنها تفتقد الشغف للقراءة !! ومع عودة الشغف ستقرأ الرواية والوقت يمر وما بال الشغف لا يأتي !! وما حكاه لي صاحبي في ابتسامة ساخرة لا تخلو من حسرة أن الصحفية كانت يوميا تعرض على صفحات المشاهير عمل قراءة عن كتبهم كما أن فقدان شغفها نحو قراءة روايته لم يمنعها من الإعلان اليومي عن رواية ابنتها المبتدئة والتقريظ لها!!

وقد فترت همته في النهاية مع كثرة الصد وعدم الرد من كبار النقاد في مصر واعتمد في النهاية على أصدقائه من الكتاب وبعض قرائه..

الحقيقة أن النقاد في مصر يتفاوتون في درجة الثقافة فمنهم من يمارس النقد على الفطرة وهؤلاء أطيبهم وأخطرهم فهم يمارسون النقد كسبا للود فلا يردون أحدا ولا يخيبون رجاء أحد وتخرج كتاباتهم كلاما معسولا لا يحقق الهدف المنشود والغرض المرجو من مهمة النقد ومن النقاد أيضا الناقد الحاقد وما بين النقد والحقد استبدال حرف بسيط لكن خلف هذا الحرف نيران لا تهدأ ساعية للهدم والخراب فالناقد الحقود مهمته نقد المشاهير بقسوة والنيل منهم واتهامهم بالسرقة وابتزازهم أحيانا ومن أطرف ما رأيت من هؤلاء النقاد ناقد يضع صورة كتاب من الأكثر مبيعا لكاتب مشهور ما وإلى جانبها يعمد لوضع صورة لرواية أجنبية ويختارها بذكاء فهي غير مترجمة ليصعب مهمة التحقق زاعما أن الكاتب المشهور قد سرق روايته منها دون أن يشير إلى مواضع السرقة والاقتباس واعدا الوسط الادبي منذ عشرات السنين بمنتجه الأدبي عن السرقات الأدبية وهو المنتج المتعثر في ولادته حتى الآن.

ومن النقاد أيضا من يعتمد على سابق خبرته في الكتابة والسرد فينصب نفسه إلها وللأسف الشديد هناك من يتخذ هذا اللقب فعليا ويفاخر به والعياذ بالله وهذا النوع من النقاد لا يتورع عن تدمير الآخرين بنقده في سبيل الانتصار لذاته ولمدرسته دون فهم أن العمل الأدبي ليس فقط مجموعة من الكلمات المنتقاة من المعاجم والمطرزة جنبا إلى جنب بتشبيهات واستعارات وكنايات فالفكرة الجديدة والمعالجة المختلفة وسلامة المقاصد كلها عوامل هامة واخفاق الكاتب في بعض أدوات الكتابة ليست نهاية العالم فمع الوقت والمثابرة وكثرة المطالعة حتما سيكتسبها .

ومن النقاد خاصة المبتدئين والهواة من يرى أن النقد جله تتبع أخطاء الكاتب في النحو والإملاء متلازمة تعاسة الكاتب مع اللغة العربية بتعقيداتها والتي تتفرد بها عن لغات العالم !! فاللغة العربية تتطلب تطويرا ومرونة لاستيعاب الأفكار والمفردات والسهولة في الكتابة ودمجها في البرامج الرقمية بشكل سهل وفعال وهذا هو السبب الجوهري لانصراف العالم عن جعلها من لغات العلم الحديث .

لذلك أرى أنه قد آن الأوان للتطوير في كل شيء في قواعد اللغة العربية وفي طرق النقد الأدبي ليكون معتمدا على تقنيات البرمجة والذكاء الاصطناعي وهو أمر غاية في الأهمية فهو وسيلة تضمن التحليل الكامل للنص الذي يمكن البناء عليه وتحديد نسب الاقتباس بدقة وهو أيضا الضمانة الأكيدة للحيادية في النقد البناء والمساواة في فرصه وضمان الاستفادة من نتائجه في التطوير المستمر.

امرأة

سعيد بوالشنب
مدنين/تونس

بعد مُنتصف اللّيل
تتسلل إلى غرفتي
خفيفة على
أطراف روحها
منْ نافذة مُشرعة.
تسوي وسادتي
وتقلب ذقني
المهملة.
تنزع جوربيْ
وتجس قدميْ
وتسبل اللحاف
على أطرافي
المتعبة.
تتفقد هاتفي و
رسائلي
تبحث: هل
لحبيبها مُشكلة؟
تفتش حافظتي و
تعد
ملاليمي القليلة
وتنفث فيها
بركتها
لتقي فتاها شرّ
المسألة.
تلك أمي
وذلك دأبها
كل ليله
قبل أن ينتبه
إلى غيابها
حارس المقبرة.

راوية "الفيل الأزرق" للكاتب أحمد مراد

قراءة د : فتيحة نقاب



خلف أسوار مستشفى العباسية للصحة النفسية تنام قصص القاطنين في تلك الغرف الباردة الفقيرة لمعاني الحب والسعادة.

وفي ذلك الجناح بالذات... 8 غرب، حيث تستيقظ الشكوك وتتكاثر علامات الإستفهام في عقول الأطباء حول صحة ما يروى على ألسنة المرضى. في ذلك الجناح لا تجد إلا المرضى النفسيين والعقليين المتورطين في الجنايات والجرائم. فلا تعرف من قصصهم إن كانوا قد ارتكبوا الجرائم بوعي فتجب محاسبتهم قانونيا، أم أنهم ارتكبوها بدون وعي فيكون المستشفى بعد ذلك مسكنهم الأبدي.

هناك في 8 غرب، عاد الدكتور يحي بعد غياب اختياري عن المستشفى لمدة خمس سنوات، فيقابل في الجناح مريضا يحمل إليه ماضيا جاهد طويلا لينساه، ويصبح مصير صديقه القديم بين يديه. ويخوض من أجل فك لغز جريمته رحلة مثيرة في عالم غريب تستكشف فيه أعمق وأغرب خبايا النفس البشرية.

قريبا ... عن دار فهرنهايت للنشر والتوزيع "ثلاثون_ دهشة"

أول أنطولوجيا لكتاب القصة القصيرة الشباب في الجزائر. تضم قصص لنخبة من الشباب المبدع خلال عشر سنوات الأخيرة... كتاب فريد من نوعه ومهم جدا للكتاب الشباب للتعرف على قصص نجحت محليا ودوليا ولاقت صدى كبير. جمعها وقدمها أخيل التلي. وتضم قائمة الكتاب الشباب: (عبد الوهاب عيساي_ محمد الأمين بن ربيع_ أمينة الشيخ_ محمد الصالح قارف_ عبد المنعم السايح_ جلال حيدر_ بهيليل فضيلة_ مسيتيسة تيبلالي_ هاجر عواجي_ مريم بوسفي_ صادق فاروق_ كريمة عيطوش_ سعيد فتاحين_ مليكة رافع_ سارة خليفة_ محمد بن زخروفة_ حميدة شنوفي_ ابراهيم قاري_ اسيا بشرى زيدة_ حسان احمد شكاط_ غزال مراد_ وسيلة مجاهد_ عبد القادر جلاجل_ ايمان بوسالم_ هديل بلقيدوم_ محمد دادي عدوان_ أحمد حمادي_ نجاة رحماني نوبوة رابح_ محمد أيمن حمادي_ نسرين عزوز_ أمل بسمة عريف_ سمير دعاس_ معافة بثينة).



هذا الكتاب سيكون هدية فهرنهايت لكل كاتب ناشئ يسعى لتطوير نفسه، واكتشاف نصوص الآخرين والاستفادة من تجاربهم، واكتشاف ذروة الدهشة في قصصهم، وفي أساليبهم المختلفة....

الثقافة هي ما نتذكره... بعد نسيان كل شيء

إشراف: مصطفى بوغازي إعداد: بوسعدية نجود

"العشق المتجدد"

شعر سمر الديك
سوريا/فرنسا

شوقي إليك تمادى
في ذريعته
ومزّق القلب من
صبري وتحناني
وإنني لم أذق يوما
هوى أحد
إلاك يا لؤلؤي يا كل
مرجاني
إني وإن قد لقيت من
الورى تعبا
ستبقى أنت الطبيب
المخلص الحاني
رسمت طيفك في
جدران ذاكرتي
نقشت حبك في
أعماق وجداني
فلتبق قربي وزدني
في الهوى أملا
إني أراك تضاهي كل
خلاني
وإن نظمت قصيدا
كنت قافيتي
وإن شدوت بها يوما
فالحاني
ليعلم الله أني كنت
أعشقه
وأعشق الورد إذ يزهو
بنيساني
أحببته ودموع
العين نازفة
حبا، ودمعي غدا في
العشق برهاني
أيام عشق قضيناها
على عجل
أوفت لنا الحب في
كيل وإحسان
وطيفك العذب عشق
كم أكابده
يحيا معي بالوفا في
كل أزماني
هل ينتسى العشق،
حاشى، ليس ينقصه
سوى الوصال وتبقى
أنت سلطاني

"أمانة القلم"

د. محمد فتحي عبد العال الكاتب والباحث والروائي المصري



هل أندم على ما كتبت في مراحلي الأولى أو حتى الأخيرة ؟!! بالطبع لا ..إنه ليس عيبا أو عارا أن أغير فكري مع كل مرحلة من عمري كما أنه ليس من الخطيئة أبدا أن أصل إلى نتيجة من مصادر مغلوطة أو غير مكتملة اعتمدت عليها في أول حياتي لعدم توافر غيرها..

كثيرا ما اقرأ عن جدوى الانتظار حتى النضوج ولكن هل من سبيل لبلوغ النضوج إن لم نترك لأنفسنا خوض التجربة مرة بعد مرة؟!! ... بالتأكيد سنتعلم ربما بعد مرة وربما بعد عشرات المرات ولكن حتما سنتعلم وهذا هو الحصاد المثمر.

إن كل ملكات وأدوات الكتابة مكتسبة بطبيعة الحال فهي تتولد و تتشكل بالدوران في فلك الأفكار وأفكار المرء بعضها بعامل الوراثة ومتغرس بعوامل الثقافة الأولى كالتأثر بالوالدين والمدرسة والمعلم الأول لكن يبقى جلها متغير طوعا لمسرح الحياة وتقلبات البيئة المحيطة وتعقيدات النفس وحسابات الذات..

لقد كان لي الحب يوما كل شيء فكنت أضمنه في كل قصة اكتبها في خطواتي الأولى فالبراءة في عيني الحبيبة واللهفة مع كل لقاء ومشاعر الشوق المختلجة مع كل كلمة من ثغرها ألف قصة وحكاية أما الآن فأوقات كثيرة لا أجد للحب مكانا في كتاباتي لأنه وببساطة لا اللهفة لهفة ولا البراءة كانت في حقيقتها براءة وما أكثر التجارب وأقل الدروس..لقد تبدلت الحروف مع الوقت وتغيرت الامنيات مع السعي وتباينت أولويات الحياة مع العمر..حينما أرجع لكتاباتي هذه أشفق على ذاتي لكني لا أمحو منها شيئا فهي فصول من حياتي قد مضت..

وفي الكتابة الدينية أجد نفسي أبحرت كثيرا بين شطآنها بين التدين أحيانا والترك أحيانا وبين التقيد أحيانا وبين التمرد أحيانا أخرى فسطرت سطورا بين هذه المحطات جميعا أفضت ببعضها وعزفت عن الكتابة في بعضها وتملكني الحزن في بعضها وقليلا ما أحسست بالرضا عما أكتب في كثير منها، ولكن في كل حالاتي لم أندم على أي سطر كتبت فلم أكن لأبلغ ما بلغت في أي مضمار إن لم أحاول وأخطىء.

أعترف أن اقسى ما أضناني هو البحث في كهوف التاريخ بين معلومة مغلوطة هنا أو معلومة غير مؤكدة هناك واستخلاص نتائج مع ضعف نسيج الحقيقة وما أقل الحقائق في عوالم التاريخ فكنت اضطر أن أصحح ما اكتبه بين كتبي المختلفة إن ظهر لي ما لم اطلع عليه وقت كتابتي الأولى لكن مع الوقت وجدت أن العبرة في دروس التاريخ ولو كان غير صحيح هو المهم وهو الأهم من تحري التاريخ ذاته أحيانا..

هل تصدق يا عزيزي قصص النعمان أو كسرى أو هرقل مما رواه مؤرخينا القدامى ؟!!وهل أنت مقتنع حقا بسير حياة شعراء الجاهلية وأخبارهم المتشابهة طبق الأصل أحيانا خاصة مع الحب العذري الذي لا يستقيم مع حياة البادية !!ناهيك عن المبالغات أحيانا والفكاهة الممزوجة بالسذاجة أحيانا أخرى كمغامرات أبي نواس مع الرشيد ؟!!إن قدح الذهن سيقودك حتما إلى أن كثير من هذه الأخبار موضوع فقط للتسلية وشد الانتباه وبعضها مختلق للتدليل على العظات والعبر والبعض متعلق بالحط من مكانة هذا أو تزكية أفعال ذاك هذا كل ما في الموضوع لا شيء آخر.

يتبع...

ستينية_الجزائر

شعر : إبراهيم قارعلي



(1)
اللهُ أكبرُ يا جزائرُ أكبرُ
اللهُ أكبرُ قد دعاكَ نفمبرُ
إنا سمعْنا في الجبالِ مناديا
يا شعبُ حيّ على الجهادِ
ستنصرُ
صوتٌ يجلجلُ في السماءِ ولمْ
يزلْ
ياويْلَهُ منْ بطشِنا المستعمرُ
إنَّ الرصاصَ بهِ الخلاصُ
لأنفسٍ
هيهاتَ منْ غيرِ الفدى تتحررُ
يا نفسُ لمْ نخلقْ لكيْ نحيا هنا
هيا فموعدُنا هنالكَ كوثرُ
مهلاً رويدَكَ يا فرنسا إننا
نحنُ الحسابُ ويومُهُ والمحشرُ
يا موتُ أقبلْ هلْ تراكَ تخافُنا
عجبا إذا ما نحنُ نقبلُ تدبرُ
إنا صنعْنا الجسرَ منْ أرواحِنا
والنهرَ منْ دمِنا فرحْنا نعبرُ
هذي جهنمُ فتحتْ أبوابَها
نحنُ الوقودُ لها إذا تتسعرُ
النارُ تلفحُ لا نبالي باللظى
تشوي الوجودَ ولمْ نكنْ نتأثرُ
(2)
نجمٌ تلألأ فوقَنا وهلالُ
بالعيدِ هلْ وعيدُنا استقلالُ
حلّتْ علينا في البلادِ بشائرٌ
تزهو الصبايا يزدهي الأطفالُ
ولقدْ أتانا اليومَ يوليو ضاحكا
يمشي الهوينا حولَنا يختالُ
هذا شعاعُ الفجرِ نفتلُ خيطَهُ
يا مجدُ قدْ مدتْ إليكَ جبالُ
الشمسُ تطلعُ والليالي تنجلي
بالنورِ تشرقُ في الصباحِ
جبالُ
قسما بربِ الشاهقاتِ جبالُنا
حتى ولوْ زالتْ فليسَ تزالُ
بئسَ الحياةُ نعيشُها في ذلةٍ
لا الذلُ ظلٌ لا الضلالُ ظلالُ
هذي السلاسلُ في اليدينِ
تكسرتْ
وتحطمتْ في جيدِنا
الأغلالُ
إنا على الهاماتِ نرفعُ رايةً
قدْ زينتْها نجمةٌ وهلالُ
هيَ رايةٌ خضراءُ تعلو فوقَنا
وكذلكمْ تخضوضرُ الآمالُ
(3)
العيدُ عيدُكِ يا جزائرُ زغردي
عيدُ الكرامةِ والفدى والسؤددِ
عيدٌ سعيدٌ عيدُ شعبٍ ثائرٍ
بشراكِ هذا اليومُ يومُ المولدِ
نسترجعُ اليومَ السيادةَ كلَها
عجبا لنا منْ ماردٍ متمردِ
ولقدْ سمعْنا واستجبْنا للندى
ها نحنُ جئنا كلُنا في الموعدِ
بالأمسِ ثرْنا لا نبالي بالردى
إنا وهبْنا الروحَ منْ أجلِ الغدِ
لا صوتَ يعلو فوقَ صوتِكَ في
المدى
ولتسمعينا يا جبالُ وردّدي
نسترخصُ الأرواحَ في أوطانِنا
إما حياةٌ أو مماتٌ فاشهدي
كلا فإنا لنْ نقولَ لغاصبٍ
ولتعطني حريتي أطلقْ يدي
الأرضُ عرضٌ لا تباعُ وتشترى
بدمائِنا نسقي الترابَ و
نفتدي
أنتِ الجزائرُ ما وجدتِ لغيرِنا
واللهُ أوجدَناكِ لوْ لمْ توجدي
(4)
هلّي علينا فرحةَ الأفراحِ
ولتسكبي الأنخابَ في الأقداحِ
ولتمسحي الدمعَ الهتونَ
بخدِنا
يكفي منَ الأحزانِ والأنواحِ
البدرُ يطلعُ والليالي تنجلي
يجلو دجاها فالقُ الإصباحِ
هيَ ليلةُ القدرِ العظيمةُ
قدرُنا
قدْ قدّرَ الشعبُ المصيرَ بساحِ
يا مطلعَ الفجرِ الجديدِ بأرضِنا
ولتشرقي يا شمسُ كلَ صباحِ
العرشُ يلقي ظلَهُ منْ فوقِنا
ويزيدُنا منهُ بألفِ جناحِ
الروحُ والملأُ الملائكُ تزدهي
هيَ في غدوٍ بينَنا ورواحِ
باهى بنا اللهُ الملائكَ في
السما
فتنزّلَ الشهداءُ بالأرواحِ
أهلاً وسهلاً يا شهيدُ ومرحبا
جفتْ جراحُكَ ولتقمْ يا صاحِ
العهدُ عهدٌ يا ضحايا عهدُكمْ
هيهاتَ تنسى اليومَ عهدَ كفاحِ
(5)
الجيشُ أسدٌ رابضٌ حولَ
الحمى
يا ويلَ منْ نحوَ العرينِ تقدما
ما أروعَ الرشاشَ في نغماتِهِ
بيدِ الجنودِ إذا الرصاصُ تكلما
عندَ الحدودِ نردُ كيدَ
المعتدي
ونذيقُهُ سوءَ العذابِ جهنما
قسما سنحفظُها لآخرِ
قطرةٍ
تسري الجزائرُ في العروقِ كما
الدما
نحنُ الرجالُ الواقفونَ ولمْ نزلْ
لنْ ننحني أبدا ولنْ نستسلما
منْ برِنا منْ بحرِنا منْ جوِنا
جندٌ تنزّلَ كالصقورِ منَ السما
يا كعبةَ الأحرارِ في إفريقيا
الركبُ قدْ شدَ الرحالَ ويمّما
قدْ حلَّ الجنديُ في ساحِ
الفدى
لبيكِ إني قدْ أتيتُكِ محرما
الفأسُ مثلُ البندقيةِ في يدي
يا ويلَكمْ تبتْ يدا منْ هدما
يا جيشَنا أنتَ السليلُ لجيشِنا
قدْ عشتَ يا شبلَ الأسودِ مكرّما
(6)
عيدُ الجزائرِ والشبابِ الثائرِ
عيدُ الشبيبةِ والشبابِ
جزائري
إنَّ الجزائرَ في الرقابِ أمانةٌ
مكتوبةٌ بدمِ الشهيدِ الطاهرِ
منْ غيرِكمْ يحمي لنا
استقلالَنا
طوبى

"ستينية لكل حرفي"

برج البحري / العاصمة

"ستينية لكل حرفي" هو عنوان أطلقته السيدة قطوش شهرزاد رئيسة لجنة الصناعة التقليدية والحرف للنشاط الثقافي الذي أقامته ببرج البحري مرينا بالم، هذا النشاط، الذي كان متنوعا فجمع بين الحرف والثقافة والفن والروح الوطنية، حيث استظافت السيدة قطوش شهرزاد وجوها من نخبة المجتمع أبناء الشهداء، فنانين معروفين، أعمدة الاعلام، طباخون، ومطربين.

احتوى النشاط معرضا لمختلف الصناعات التقليدية والحرف من مختلف ربوع الوطن التي لاقت استحسانا ورواجا كبيرين من طرف الزوار، واختتم بحفل تكريم لجميع الحضور والمدعويين.

من خلال هذا النشاط المميز سعت السيدة قطوش لإحياء الذكرى الستون لعيد الاستقلال 5 جويلية 1962 _2022 وكذا تسليط الضوء على دور الحرفيات خلال الاستعمار إلى يومنا هذا من خلال عرض الأزياء الذي جمع بين الاصالة والمعاصرة.













14-صحيفة البينة الجديدة العراقية

الضربة القاضية "قادمة" في أوكرانيا.. واستنزاف قوات بوتين مستمر

وكالات / البينة الجديدة

الزلزال المدمر.. عدد القتلى يلامس الألف في أفغانستان

وكالات / البينة الجديدة

الاتحاد الإفريقي يعلن عدم مشاركته باجتماعات الآلية الثلاثية في السودان

وكالات / البينة الجديدة



بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما بانوراما

لقاء ولي عهد السعودية وإردوغان.. حقبة جديدة و"تطبيع كامل" يلوح في الأفق

وكالات / البينة الجديدة



الضربة القاضية "قادمة" في أوكرانيا.. واستنزاف قوات بوتين مستمر

وكالات / البينة الجديدة

اللغة العربية.. انطلاقة نحو التجديد



محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



حــــــواري مــــع حضــــرة الســـيـــد مثــقــــف



* د. محمد فتحي عبد العال

مســـاواة ربـــــط تـرقـيــــة الـمـوظــــف بـتـــرفـيـعــــــــه



أ.د. غازي فيصل

النســـيـــج الاجـتـمـاعـي والـعـشـائـري فـــي حــالـــة خـطـــــر



عباس كريم العليــاوي

الأخ البياتي .. راشد يجيب على سؤالك .. ليش راشد ما يزرع؟



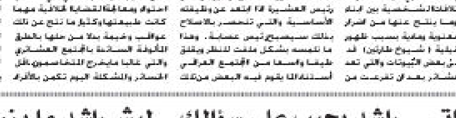
* خضير عباس الأنباري

*مهندس زراعي

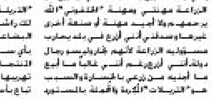
شــــرف الـمـوقـــف وشـجـاعـــة لـلـعـطـــــــــاء



عادل زكي السويعدي







■ إضاءات قانونية ■

الجرائم الماسة بحياة الانسان

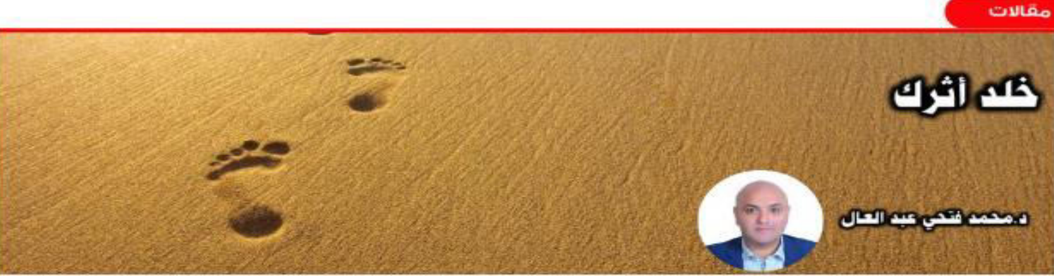
المحامي / ماجد الحسناوي

الــغــذاء الــروحـــي



عبد المحسن عباس الوائلي

15-مجلة بانوراما شباب العراقية



ثق عزيزي الكاتب أنك إن لم تحفظ تراث أعمالك بنفسك فلن يقم بهذه المهمة أحد من بعدك ..

بالطبع ليست هذه قاعدة للجميع لكن من شذ عنها كانوا قلة وتحديدا في الفترات التي نطلق عليها الزمن الجميل ..

عدد قليل من الأدباء القدامى هم من انبرى من بعدهم من حفظ تراثهم المحاط بالقداسة حتى يومنا هذا فتجد مؤسسة ثقافية تحتفي برواية غير مكتملة إن جاز تسميتها رواية وهي على هيئة رسائل !! لأديب رحل منذ أكثر من ثلاثين عاما وجدت ضمن أوراقه وتجد أديبا عالميا راح من حوله في ماراثون لا ينتهي يسجلون كل صغيرة وكبيرة تحيط بكتبه ويجمعون المتناثر من مقالاته في سنواته الأولى والأخيرة قبل رحيله ومنهم من اضطلع بمهمة أغرب وهي تسجيل ما كان يفكر فيه ولم يدونه !! بل ورصد حجم إنفاقه في أوجه البر!!.

الفارق بين مؤلفاتنا نحن ومؤلفات جيل الزمن الجميل هو الاحتفاء الغربي الزائد بهذه المؤلفات عبر الجوائز الأدبية العالمية أو آراء الأدباء الأجانب وإشادة المستشرقين بأعمالهم .هذه هي القاطرة الرئيسية التي حملت بعض هذه الأسماء وكتاباتهم لعالم الخلود حتى يومنا هذا ..هذا بالطبع لا يقلل من قيمة هؤلاء الكتاب واسهامهم بل يرفع من قيمتهم لكن لا يمكن اخفاء أن الغبطة تتملكنا من اليسر والسهولة وحجم التبادل الثقافي الذي جمع الكتاب من الشرق والغرب في سنوات الاستعمار الأجنبي والتمثيل الأدبي المتبادل هنا وهناك وتواجد أساتذة أجانب بشكل مستمر بالجامعات العربية الناشئة أسهموا في البناء الثقافي ونشر الوعي بين كتاب الماضي وهي أمور قلما تتيسر لكتاب اليوم إلا من طريق واحد ألا وهو التراجم من اللغات المختلفة وما أندر التراجم الصحيحة...

من العوامل الأخرى المهمة والتي مثلت سببا رئيسيا للاحتفاء بعدد محدود من الكتاب في هذه الحقب دون آخرين هو مدى قربهم وبعدهم من دائرة صنع القرار والمؤسسات والأحزاب والفرق السياسية في بلدانهم وهذا السبب رفع من رصيد عدد من الكتاب وجعلهم في دائرة الضوء فيما طوى الزمان أقلام أخرى عن عمد أحيانا أو بدون قصد أحيانا أخرى ..

أدباء الزمن الجميل لم يكونوا بضعة أسماء وحسب لا نزال نردد أسمائهم من فرط ما يأتي ذكرهم مع كل مناسبة حتى أضحينا نحفظهم عن ظهر قلب دون غيرهم ولما لا وهم يحتلون صفحات الكتب المدرسية وعلى ألسنة وسائل الإعلام حينما تذكرنا بالزمن الجميل ورجاله !!لكن الحقيقة أن هذا الزمن المسمى بالجميل كان به أعداد كبيرة من الكتاب والأدباء العظام والشعراء أصحاب فكر لكن لم ينالوا نصيبهم من الشهرة الكافية في عصرنا الحالي وفي عصرهم أيضا لعدة أسباب منها القديم وهو كونهم لم يقتربوا من دوائر الضوء والصخب السياسي وارتكنوا أن فكرهم له الكلمة الفصل وسيفرض نفسه يوما أو لكونهم متواضعين بشكل كبير مما جعلهم محتجبين عن جلبة الاضواء والنزاعات الحزبية والسياسية أو لدخولهم في صراعات مناهضة لأنظمتهم مما همش سيرتهم .هذا فيما يخص الماضي أما الحاضر فمن بين أسباب عدم ذيوع شهرتهم وشهرة كتبهم :

عدم اهتمام ورثتهم بتجميع إرثهم الثقافي أو بإعادة اصدار كتبهم علاوة على أن الصحافة في ذلك الزمان كانت مرآة العصر والجميع أفنى عصارة جهده في هذه الصحف بين مقالات ومشاركات وآراء و تجميع ميراث هؤلاء الكتاب من بطون الصحف العربية مسألة شاقة وتحتاج لجهد ومال فأرشيفات الكثير من المجلات العربية القديمة متاحة نظير مقابل مادي ليس باليسير والباحثون ومن خلفهم المؤسسات الثقافية في عالمنا العربي يبحثون عن شهرة الكاتب قبل أن

يتجشموا مشاق مادية وذهنية في البحث بين الأرشيفات والتجميع منها والتحقيق لها والنشر بمجلدات عنها لذا فمبادرتهم من أجل جمع تراث كتاب قدماء غير مشهورين مسألة شبه معدومة و نادرا ما يقبل عليها أحد.

كثيرا ما أحزن حينما أجد نسخ خطية من مذكرات بعض الفنانين والفنانات والأدباء وبعض العمد والمشايخ بالقرى ومفكرات لعاملين في بعض المصالح وأعمال إبداعية لبعض الكتاب الشباب تعود للعشرينات والثلاثينات والاربعينيات من القرن الماضي تباع على الأرصفة وتعاني الإهمال ولا تجد من يشتريها ويحققها ويضعها على درجة أهميتها في إعادة كتابة التاريخ ورسم صورة صحيحة للحياة في مصر قديما أو ربما اشتراها أحد الهواة ولا يعرف قيمتها فتضيع إلى الأبد أو يحتكرها مجتزأ منها قطوف يسيرة يعرضها بين الفينة والفينة من أجل حصد متابعات على صفحته وهذه نماذج كثيرة وللأسف الشديد تتاجر بالتراث بشكل غير لائق ..

لذا يا عزيزي الكاتب فنصيحتي لك إجمع كتاباتك واسهاماتك بنفسك ولا تنتظر زمنا قد يأتي وقد لا يأتي يعكف فيه باحث ما على جمعه أو تتوقع من ورثتك أن ينفقوا على هذا الأمر من بعدك فلو حافظوا على مكتبتك القيمة من بعدك لجيل واحد فهو من الأمور الخارقة للطبيعة بلا شك ..

ما أقوله ليس اسوء التنبؤات بل أقربها إلتصاقا بالو اقع الحالي وحينما تكون مثلي من زبائن باعة الكتب القديمة ومن متابعي صفحاتهم لن تندهش من نظرتي التي ربما تنعتها الآن بالسوداوية حينما تجد مكتبة كاتب كبير في أدب الأطفال مثلا بما فيها من كتب قيمة واهداءات وملاحظات ومسودات تؤرخ لرحلته الطويلة تفترش الرصيف بحثا عن من يحنو عليها ويشتريها بسعر الجملة !!!

لذا كن مبادرا أنت وليس سواك لحفظ تر اثك الذي تحب أن يصل إلى العالم و أنت على قيد الحياة ومقتنياتك القيمة التي تشعر أنها جزء ا لا يتجزأ من رحلتك ومشوارك ونظرا لأني ولخلفيتي بالعمل بالجودة الطبية اعتدت أن اجرب أي أمر على نفسي قبل طرحه على الملأ لذلك فقد جمعت المئات من المقالات التي نشرتها وعشرات الحوارات التي أجريت معي وعشرات الرؤى النقدية حول روا ياتي وكتبي وسيرتي الشخصية ومؤلفاتي الإلكترونية الشعرية والأدبية وذكرياتي مع جانحة كوفيد ورحلتي معها من منظور شخصي ومن الزو ايا العلمية والأدبية والدينية فضلا عن مؤلفاتي التشاركية مع كتاب أخرون في كتيبات إلكترونية وجعلتها متاحة كأرشيف كامل لي على عشرات المو اقع والمكتبات الالكترونية العربية والأجنبية لتبقى أثرا أني مررت بهذا الكون يوميا وحاولت أن أترك بصمة بو اقعه وأن اطرح حلولا لمستقبله...



جلسةُ صلح مع الفشل

مينا راضي

في منهاج العلاقات السطحية و في قاموس المعارف، كلما سألت أحدا ذلك السؤال المعتاد: "كيف حالك؟" يبدأ بالحديث عن سلسلة إنجازاته المستجدّة و نجاحاته الطازجة. في كل بيت أزوره لا أجد على الجدران سوى الشهادات و الصور التي توثّق اللحظات السعيدة، لكنني لا أجد أثرًا للفشل في أي مكان، فلماذا ندفن فشلنا في تراب الذاكرة؟

لطالما جال في خاطري هذا السؤال: لماذا يحاوط المجتمع الفشل بأسلاكٍ شائكة؟ لماذا يُعتبر الفشل وصمة عار تلطّخ تاريخ الإنسان؟ خلال رحلة حياتي كنت أخاف الفشل مثل أي شخص طبيعي، كنت أخشى الزلل و التعثّر أكثر من أي شيء، لكن عندما اعتراني شيءٌ يسيرٌ من النضج الفكري، و عندما ألبست كل الأشياء من حولي ثوب المنطق وجدت أن الفشل أمرٌ طبيعي جدًا، بل إنه يكاد يكون شيئًا جميلًا، فما الفشل سوى معلمٍ صارمٍ يلقي علينا دروسه ثم يرحل، ما الفشل سوى حدث يجعلنا ندرك قيمة النجاح. لو لا الفشل لما تفشّى مصطلح "تطوير الذات" و لما امتلأت المكاتب بملايين الكتب، فكثير من الكتب لم تُكتَب إلا لسرد قصة فشلٍ تحولت إلى نجاح. ما أريد قوله هو أن ذات الإنسان لا تتطور إلا إذا فشلت، فالنجاح لا يمنحنا مساحة للتطور أو النمو. عندما ينجح المرء فإنه لا يفعل شيئًا سوى الوقوف مكانه و الإعجاب بنفسه و التصفيق لها. أما الفشل فهو وقود النمو، فرصةٌ لبدايةٍ جديدةٍ يمنحها لنا القدر على طبقٍ من الخيبة، إنها فرصةٌ ذهبيةٌ مغلفةٌ بطبقةٍ من السلبية الظاهرية. سمعت أحد المؤلفين الكويتيين يقول: " إن الفشل هزيمةٌ مؤقتةٌ تخلق للمرء فرصةً للنجاح. " و أنا أصدقُ ذلك الكاتب، كائنًا من يكون.



مستقبل الكتاب الورقي ..إلى أين ؟!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث

مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني ودخوله في كل ميادين الحياة بخطى ثابتة أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني ومدى صلاحيته ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة؟! .

وانقسم العالم خاصة العربي بين ثلاثة أقسام : قسم مؤيد للكتاب الورقي منتصرا لبقائه أبد الدهر ومعتبرا الكتاب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة لا تلبث أن تزول وقسم ثان يرى أن الكتاب الإلكتروني هو الانجع والموائم والمعبر عن صيحة العصر الحديث ومتطلباته أما القسم الثالث فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي والإلكتروني جنبا إلى جنب .

أما القسم الأول المؤيد للكتاب الورقي فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر أرزاقهم ولا يمانعون من بيعه إلكترونيا كوسيلة ميسرة للتوزيع ليس إلا ومن هذا القسم أيضا الشريحة المتقدمة في العمر والتي عاشت جم حياتها لا تعرف للثقافة مصدرا سوى الكتاب الورقي تحتفظ به في مكتبتها المنزلية وتقرأ منه من وقت لآخر مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه وللكتاب الورقي سحر لا شك فيه .

والقسم الثاني المؤيد للكتاب الالكتروني فتنبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة وأن نكون في ركابه متقدمين الصفوف خير من أن نلحق به متأخرين أو أن يمضي الركب من سوانا والصحف الورقية وتحول غالبيتها إلى إلكتروني في فترة وجيزة درس عملي للجميع .

أما القسم الثالث الحيادي فهو في غالبيته جمهور القراء خاصة الشباب والذين أصبحت جم ثقافتهم إلكترونية فالهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي أصبح لا يخلو منه بيت مصري والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي ولمسات أوراقه وشغف سطوره لذا فالأمر سيان لديه ومع ارتفاع أسعار الكتب وكذلك زيادة كلفة شحنها إلى المدن والأقاليم فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني أقرب وصلا.

والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتاب الإلكتروني منطقيا وعمليا ونظريا وتطبيقيا لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتاب الإلكتروني فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده وتنسيقه ونشره وهناك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني إضافة إلى وجود مواقع ومكتبات إلكترونية حول العالم تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني وتضمن وصوله للملايين حول العالم بما يضمن انتشاره بشكل كبير وفعال علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه دون تدخل من أحد مقابل نسبة من مبيعاته وتتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجانا .

إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي فعدد ضئيل من دور النشر هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني حاليا وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه وهي تكلفة ليست بالهينة ويتحكم فيها أسعار الورق والخامات وأغلبها مستورد من الخارج وإذا أضفنا لذلك ضعف الأقبال على شراء الكتب بشكل عام لارتفاع سعرها وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين أو متوسطي الشهرة مما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل حظا للقراء والكتاب على السواء خاصة المبتدئين ومتوسطي الشهرة .

نأتي لأمر آخر ..ألسنا كمؤلفين بشر. بالتأكيد نعم ..والبشر يخطئون في التحليل وفي نقل المعلومات وقد تلتبس عليهم أمور عدة وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما أو قضية ما مع الوقت بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي أو نحوي أو معلوماتي جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فجل من لا يسهو والكمال غاية لا تدرك مما يجعلنا في حاجة دائمة إلى التعديل والتبديل والتصحيح والإضافة والتنقيح وإعادة الصياغة بكتبنا وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح والتنقيح إصدار طبعة جديدة وهذا لا يكون إلا مع نفاذ الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة أما في حالة الكتب الإلكترونية فالأمر سهل وميسر حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفه دون مشاكل أو عوائق وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب والتطوير في مؤلفاته والارتفاع بها والوصول بها إلى درجة الرضا والقبول من جانبه ومن جانب قرائه.

نأتي إلى مسألة أخرى ألا وهي حقوق الملكية الفكرية والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي والذي تكثر فيه ظاهرة القص واللصق والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكلية مما يولد خوف لدى الكثير من المؤلفين يجعلهم دائما في توجس من النشر الإلكتروني الذي قد ينزع عن كتبهم غطاء الحماية الذي يوفره لهم رقم الايداع بالكتب الورقية .. بالتأكيد هي مسألة هامة والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت متيقظة لهذه المسألة فهي تمنح ترقيما دوليا مجانيا أو ترقيما خاصا بها للكتب المنشورة لديها بما يحفظ حقوق الكتاب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني .

الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني واندثاره مع الوقت وضياع كل تراثه المعرفي القائم على الحفظ الإلكتروني وهو في وجهة نظري تصور بائس لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ والنظرة المتفائلة للمستقبل ذلك أن كل عصر يتسلم الدفة من العصر السابق عليه مضيفا إليه وحافظا له قدر المستطاع فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتشار حركة النسخ في الأمصار وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها وكل هذه الإجراءات الورقية لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل أو جزئي فضلا عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية واحتراق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب والمصنفات السابقة واللاحقة ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وإحجام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيرا ومتابعهيم كثر ولولا الرقمنة الحالية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة عند باعة الكتب القديمة على الأرصفة أو لدى بعض الهواة فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المصورة على الانترنت والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها .

إنها التكنولوجيا الحديثة المحايدة والشفافة وضرورة أن نمشي في ركابها ونستفيد منها أقصى استفادة.

السنة الثالثة
العدد ٧٢٤
النيل الدولية
الاربعاء
٧ ذو حجة ١٤٤٣هـ الموافق ٦ يوليو ٢٠٢٢م
5
رأي
الآراء المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن رأي كاتبيها





خلــد أثــرك

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

ثق عزيزي الكاتب أنك إن لم تحفظ تراث أعمالك بنفسك فلن يقم بهذه المهمة أحد من بعدك..

بالطبع ليست هذه قاعدة للجميع لكن من شذ عنها كانوا قلة وتحديدا في الفترات التي نطلق عليها الزمن الجميل..

عدد قليل من الأدباء القدامى هم من انبرى من بعدهم من حفظ تراثهم المحاط بالقداسة حتى يومنا هذا فتجد مؤسسة ثقافية تحتفي برواية غير مكتملة إن جاز تسميتها رواية وهي على هيئة رسائل " لأديب رحل منذ أكثر من ثلاثين عاما وجدت ضمن أوراقه وتجد أديبا عالميا راح من حوله في ماراثون لا ينتهي يسجلون كل صغيرة وكبيرة تحيط بكتبه ويجمعون المتناثر من مقالاته في سنواته الأولى والأخيرة قبل رحيله ومنهم من اضطلع بمهمة أغرب وهي تسجيل ما كان يفكر فيه ولم يدونه " بل ورصد حجم إنفاقه في أوجه البر ".

الفارق بين مؤلفاتنا نحن ومؤلفات جيل الزمن الجميل هو الاحتفاء الغربي الزائد بهذه المؤلفات عبر الجوائز الأدبية العالمية أو آراء الأدباء الأجانب وإشادة المستشرقين بأعمالهم. هذه هي القاطرة الرئيسية التي حملت بعض هذه الأسماء وكتاباتهم لعالم الخلود حتى يومنا هذا.. هذا بالطبع لا يقلل من قيمة هؤلاء الكتاب واسهامهم بل يرفع من قيمتهم لكن لا يمكن اخفاء أن الغبطة تتملكنا من اليسر والسهولة وحجم التبادل الثقافي الذي جمع الكتاب من الشرق والغرب في سنوات الاستعمار الأجنبي والتمثيل الأدبي المتبادل هنا وهناك وتواجد أساتذة أجانب بشكل مستمر بالجامعات العربية الناشئة أسهموا في البناء الثقافي ونشر الوعي بين كتاب الماضي وهي أمور قلما تتيسر لكتاب اليوم إلا من طريق واحد ألا وهو التراجم من اللغات المختلفة وما أندر التراجم الصحيحة...

من العوامل الأخرى المهمة والتي مثلت سببا رئيسيا للاحتفاء بعدد محدود من الكتاب في هذه الحقب دون آخرين هو مدى قربهم وبعدهم من دائرة صنع القرار والمؤسسات والأحزاب والفرق السياسية في بلدانهم وهذا السبب رفع من رصيد عدد من الكتاب وجعلهم في دائرة الضوء فيما طوى الزمان أقلام أخرى عن عمد أحيانا أو بدون قصد أحيانا أخرى..

أدباء الزمن الجميل لم يكونوا بضعة أسماء وحسب لا تزال تردد أسمائهم من فرط ما يأتي ذكرهم مع كل مناسبة حتى أضحينا نحفظهم عن ظهر قلب دون غيرهم ولما لا وهم يحتلون صفحات الكتب المدرسية وعلى ألسنة وسائل الإعلام حينما تذكرنا بالزمن الجميل ورجاله "لكن الحقيقة أن هذا الزمن المسمى بالجميل كان به أعداد كبيرة من الكتاب والأدباء العظام والشعراء أصحاب فكر لكن لم ينالوا نصيبهم من الشهرة الكافية في عصرنا الحالي وفي عصرهم أيضا لعدة أسباب منها القديم وهو كونهم لم يقتربوا من دوائر الضوء والصخب السياسي وارتكنوا أن فكرهم له الكلمة الفصل وسيفرض نفسه يوما أو لكونهم متواضعين بشكل كبير مما جعلهم محتجبين عن جلبة الاضواء والنزاعات الحزبية والسياسية أو لدخولهم في صراعات مناهضة لأنظمتهم مما همش سيرتهم. هذا فيما يخص الماضي أما الحاضر فمن بين أسباب عدم ذيوع شهرتهم وشهرة كتبهم : عدم اهتمام ورثتهم بتجميع إرثهم الثقافي أو بإعادة اصدار كتبهم علاوة على أن الصحافة في ذلك الزمان كانت مرآة العصر والجميع أفنى عصارة جهده في هذه الصحف بين مقالات ومشاركات وآراء و تجميع ميراث هؤلاء الكتاب من بطون الصحف العربية مسألة شاقة وتحتاج لجهد ومال فأرشيفات الكثير من المجلات العربية القديمة متاحة نظير مقابل مادي ليس باليسير والباحثون ومن خلفهم المؤسسات الثقافية في عالمنا العربي يبحثون عن شهرة الكاتب قبل أن يتجشموا مشاق مادية وذهنية في البحث بن الأرشيفات والتجميع منها والتحقيق لها والنشر بمجلدات عنها لذا فمبادرتهم من أجل جمع تراث كتاب قدماء غير مشهورين مسألة شبه معدومة و نادرا ما يقبل عليها أحد.

كثيرا ما أحزن حينما أجد نسخ خطية من مذكرات بعض الفنانين والفنانات والأدباء وبعض العمد والمشايخ بالقرى ومفكرات لعاملين في بعض المصالح وأعمال إبداعية لبعض الكتاب الشباب تعود للعشرينات والثلاثينات والاربعينيات من القرن الماضي تباع على الأرصفة وتعاني الإهمال ولا تجد من يشتريها ويحققها ويضعها على درجة أهميتها في إعادة كتابة التاريخ ورسم صورة صحيحة للحياة في مصر قديما أو ربما اشتراها أحد الهواة ولا يعرف قيمتها فتضيع إلى الأبد أو يحتكرها مجتزأ منها قطوف يسيرة يعرضها بين الفينة والفينة من أجل حصد متابعات على صفحته وهذه نماذج كثيرة وللأسف الشديد تتاجر بالتراث بشكل غير لائق..

لذا يا عزيزي الكاتب فنصيحتي لك إجمع كتاباتك واسهاماتك بنفسك ولا تنتظر زمنا قد يأتي وقد لا يأتي يعكف فيه باحث ما على جمعه أو تتوقع من ورثتك أن ينفقوا على هذا الأمر من بعدك فلو حافظوا على مكتبتك القيمة من بعدك لجيل واحد فهو من الأمور الخارقة للطبيعة بلا شك..

ما أقوله ليس اسوء التنبوءات بل أقربها إلتصاقا بالواقع الحالي وحينما تكون مثلي من زبائن باعة الكتب القديمة ومن متابعي صفحاتهم لن تندهش من نظرتي التي ربما تنعتها الآن بالسوداوية حينما تجد مكتبة كاتب كبير في أدب الأطفال مثلا بما فيها من كتب قيمة واهداءات وملاحظات ومسودات تؤرخ لرحلته الطويلة تفترش الرصيف بحثا عن من يحنو عليها ويشتريها بسعر الجملة !!

لذا كن مبادرا أنت وليس سواك لحفظ تراثك الذي تحب أن يصل إلى العالم وأنت على قيد الحياة ومقتنياتك القيمة التي تشعر أنها جزءا لا يتجزأ من رحلتك ومشوارك ونظرا لأني ولخلفيتي بالعمل بالجودة الطبية اعتدت أن اجرب أي أمر على نفسي قبل طرحه على الملأ لذلك فقد جمعت المئات من المقالات التي نشرتها وعشرات الحوارات التي أجريت معي وعشرات الرؤى النقدية حول رواياتي وكتبي وسيرتي الشخصية ومؤلفاتي الإلكترونية الشعرية والأدبية وذكرياتي مع جائحة كوفيد ورحلتي معها من منظور شخصي ومن الزوايا العلمية والأدبية والدينية فضلا عن مؤلفاتي التشاركية مع كتاب آخرون في كتيبات إلكترونية وجعلتها متاحة كأرشيف كامل لي على عشرات المواقع والمكتبات الإلكترونية العربية والأجنبية لتبقى أثرا أني مررت بهذا الكون يوما وحاولت أن أترك بصمة بواقعه وأن اطرح حلولا لمستقبله...

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

العــسكــر للــثكــنــات..!

صحيفة النيل الدولية
لمسات
safariali.123@gmail.com
محمد علي سفاري
السودان

وعاد الجيش إلى الثكنات حسبما تريد قحت التي ظلت تنادي العسكر للثكنات إضافة إلى عبارات فارغة من فحواها ومحتواها كلا «شراكة» ولا «مساومة» ولا «شرعية» ولا «بطيخ» ولاءات أخرى نا بناءة لا تشابه لاءات الخرطوم عام ١٩٦٧م ذو القيم والمبادئ: لاءاتهم فوقية. أي فوق الطاولة وأخرى عكسها مدسوسة تحمل معنى «نعم» «نشارك» «نعترف» «نساوم» «نقاسم» رغم أن زمن «الفتفتة والدسديس» إنتهى كما قال الجنرال دقلو. ولكن قحت تقول ما لا تفعل خداعا. كذبا. نفاقا وبيعا للوهم و«العلف» للقطيع التي إستطاعت قحت تغبيش وعيه مما جعلته ينجر وراء الأكاذيب الذي ظل بنو قحت تتشدق به خلف شاشات أجهزة الإعلام الإقليمية والدولية..

عاد الجيش إلى الثكنات تاركا خلفه القوى السياسية وحوار الآلية الثلاثية حسب مطالب الأحزاب والقوى الثورية الأخرى من «لجان المساومة» و«غاضبون بلا حدود» و«ملوك الإشتباك» و«الجيل الراكب الرأس» و«الشفاتة» والأجسام الهلامية الكرتونية بلا شك لا تستطيع توحيد رؤاها في بناء سودان العدالة والمساواة وهذا جوهر المدنية «المدعاة» منذ بواكير ثورة ديسمبر. وهاهي هبة هباهم إياها البرهان في بيان عودة الجيش لثكناته وإفساح المجال للسياسيين الإتيان بحكومة كفاءات وطنية غير حزبية – مستقلة –. ولكن السؤال الأهم هل الأحزاب لديها القدرة في التشاور الجاد لإنقاذ البلاد..؟

نستعد للمفاجآت القادمة فالأيام حبلى بها. ونستعد أكثر للأحلام التي راودت ولا تزال تراود قحت في منامها ويقظتها. ونستعد أكثر وأكثر لوداع الأحلام. فالأحزاب الثلاثة ورابعهم مريم «طيارة» همها الوصول إلى السلطة وتسيل لها لعابهم ولكن لا تكن إلا بالتوافق. فالمشهد بات معقد جدا ولا يمكن للقوى السياسية تجاوزها والتوافق عليها وتتفق على كلمة سواء عبورا بالوطن والمواطن إلى شاطيء الأمان الآخر علنا نرى الضوء في آخر النفق المظلم. أصبح تفكيرهم خليط مكون من سلوكيات طفولية مخزنة في العقل الباطني مضاف لها الظروف البيئية بها مع الفقد التام للبوصلة السياسية. وإمتحان البرهان – هذا – مكشوف وخطير لا أحد يمكنه المرور فيه بتفوق أو حتى نجاح وهذا يمهد للجيش العودة مرة أخرى للساحة السياسية حاكمين ومتحكمين بحجة فشل الأحزاب في تبني قضايا البلاد وعدم إنزلاقها في درك الفوضى والبرهان حاكم عام السودان..

لمسة أخيرة

وحيال إتفاق القوى السياسية مع بعضها – وهذا مستحيل – سيَحل المجلس السيادي ويتشكل مجلس أعلى من القوات المسلحة والدعم السريع هدفها حماية الوطن وسلامة المواطن – أي الأمن والدفاع – وأيضا حامية الحكومة المدنية التي تختارها الأحزاب من حوارها وتبقى المؤسسة العسكرية جهة رقابية وحامية حافظا للأمن والمختصر المفيد من خطاب البرهان هو أن الأحزاب للإنتخابات والعسكر للثكنات..

وليس هذا كل ما هناك.



إلى الشعب التونسي قبل ركوب التونسية

يجب علي الشعب التونسي ان يصوت بنعم علي الدستور الذي فصله سيادة الرئيس قيس سعيد والذي قام بتفصيل كل بنوده علي مقاسه تماما بحيث جمع كل السلطات في يده وحده ولاغيره. باعتبارمنقذا للشعب التونسي وربما تكون اخر فرصه للتوانسه للحفاظ علي بلدهم قبل الانزلاق في الفوضي والخلافات التي ستعصف بامن واستقرار بلدهم. كما كما حدث في كل بلدان الربيع العربي.

الرئيس الملهم قيس سعيد جمع كل السلطات في يده. ليس حبا في السلطه. فالرجل يهدف. كما زعم. وان صدق. من كل ذلك ارجاع كل ماتم نهبه من ثروات تونس وشعبها من ايدي اللصوص والمخربين. بحسب زعمه. وان صح. الذين قاموا بتهريب كل موارد البلد وايداعها في بنوك خارجيه كما حدث عندنا هنا وكل بلدان الربيع العربي. وهذا لن يتاتي الا بتوحيد القرار في يد رجل واحد تساعده اجهزة الحكم الثلاث التي تكن بالولاء له وتنفيذ كل مايوكل لهم من اعباء ومهام تصب كلها في ارجاع كل ثروات البلد. يساعده في ذلك جهاز قضائي وتنفيذي وتشريعي موال له تماما بدون اي قيود او تعطيل من اعضاء مجلس تشريعي او تلكؤ القضاء وغيره.

حينما تنتهي مهمته لن يتواني قيس سعيد في تقديم استقالته واقامة انتخابات حره نزيهه بعد استكمال كل مطلوباتها.

المشكله في تونس والسودان وليبيا وكل بلد الربيع تقريبا واحده وسببها الرئيس هو استغلال جماعات الهوس والفوضي لهامش الحريات بعد الثورات التي قامت في بلادهم في تحقيق اجندتهم الخاصه والقيام بالنصب علي موارد الدوله في ظل فوضي وغياب المراقبه والسيوله الامنيه التي ضربت باطنابها جميع مناحي الحياه في بلدانهم والصراعات والاقتتال القبلي والجهوي ودخول الجماعات المسلحه.

في كل البلد التي اجتاحتها ثورات الربيع يظل حلم شعوبها بان تاتيهم الاقدار برئيس مثل قيس سعيد تكرس كل السلطات في يده لمحاربة اعداء الوطن وتخليص الشعب من شرورهم

الشعب التونسي يجب ان يسرع في اجازة دستوره والالتفاف حول رئيسهم الذي سخره الله لهم وبلدهم هو معقل الثورات العربيه وبعد اكثر من عشرة اعوام كان من المفترض ان تكون تونس نموذجا للحكم والرقي والتقدم. عليكم بادراك نفسكم قبل ركوب التونسيه. وهذا اي ركوب التونسيه. هو قصه حقيقيه ومضرب مثل هنا في السودان هو مصادرة السلطات المحليه لممتلكات الباعه المتجولين ويقوموا برفعهم في عربه كتب عليها كلمة التونسيه وكان ذلك في سبعينات القرن الماضي ومازال الامر. فكل اسره يغيب عنها عائلها الذي يعمل بالسوق حينما يسال عنه تكون الاجابه بانه ركب التونسيه كما ركبها من قبل بوعزيزي شهيد وشرارة الربيع العربي والتي تحكي فصولها ظلم الانسان لاخيه الانسان في ابشع صوره.

حـــالـــة الـــلا أدب

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
المصرية

ما أن نتحدث عن مصطلح الأدب النظيف حتى تجد الارتيكاريا قد تملكت عددا كبيرا من أعضاء الوسط الأدبي الحالي.

فالأدب النظيف يعني رسالة قيمية وأخلاقية هدفها غرس القيم والأخلاق في المجتمع وهذا في زعمهم يتناقض مع مهمة الأدب وسقفه الحر.

الحقيقة أنهم لا يكتفون بالدفاع عن الليبرالية في الأدب وعدم وجود خطوط حمراء في موضوعاته أو ألفاظه بل يتعدون ذلك للسخرية من الأدب النظيف وهدفه الوعظي الذي افتخر بالدعوة له.

ومن بين عناصر الأدب لديهم دقة الوصف وهو من أدوات الأديب الحاذق لاشك في ذلك لكن حينما يقترب الوصف من رسم العلاقة الحميمية بين الأحباء بدقة متناهية وبأسماء الأعضاء الجنسية بل ويتباهى أحدهم بأن الأديب الماهر هو من يستطيع أن يصف مؤخرة جدته ببراعة!! هنا نتحول من الأدب إلى انعدام الأدب ونخرج من حيز المنطق والاتزان إلى الفوضى الفكرية وغياب الوعي.

وكذلك حينما يتعلق الأمر بالتعدي على الذات الإلهية يتحول الأدب إلى حالة اللا أدب.

وأوجز في عدة نقاط بعض رسائل الأدب الحالية في أدب البعض إن صح تسميته بالأدب واختصرها في الآتي:

١-السخرية من الدين ورجاله: ذلك بالتقليل من دوره في المجتمعات المعاصرة وتصوير المتدينين دائما بالعنف والقسوة والإرهاب أحيانا وهو أمر يتناقض مع اختلاف البشر وتوجهاتهم في الحياة بين صالح وطالح علاوة على النيل من الأئمة وتسفيه الآراء الفقهية.

نملك أن نختلف أو نتفق مع الاجتهادات الفقهية وهي مسألة مقبولة والاختلاف في العموم مظهر صحي وأدب الحوار من مكارم الأخلاق لكن الحط من قدر العلماء وتسفيههم في نظر العامة والدعوة للجرأة عليهم تنقل الأدب إلى انعدام الأدب فالدين علم كسائر العلوم له ضوابطه و رجاله ومختصيه.

٢-الدعوة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب: كلمة تداعب مشاعر الجوائز الأجنبية حول العالم وتصعد الكتاب العرب للمراكز الأولى فيها.

وهناك الكثير من الكتاب العرب قد لبوا دعوات هذا الاتجاه مهرولين إليه ولكن هل هذا الفعل أخلاقي؟

في هذا الوقت لا بالطبع. فالدماء الذكية قد أريقت والمقدسات انتهكت والهزايم توالت ولا سبيل للتراجع انتهى الوقت والتطبيع هنا انكسار. في الماضي ومع نشوب الأزمة الفلسطينية الاسرائيلية في الثلاثينات والاربعينيات كان ممكنا احتواء الأزمة عبر النظرة الموضوعية والعقلانية لحقوق الأقليات داخل الدول العربية على اختلاف طوائفهم وأجناسهم كالاسرائيليين والأكراد والأمازيغ والأقباط والدروز وغيرهم والمبادرة بعد زوال الاحتلال لمنحهم حقهم في الاستقلال الجزئي والكلي داخل مساحات من الأراضي المخصصة لذلك وما أكثر الأراضي لدى العرب وما أقل استغلالها. كان يمكن بذلك تجنيب منطقتنا العربية ويلات الكثير من الحروب والصراعات المنهكة والتي لا طائل منها خاصة وأن مسألة الحدود الوطنية مستحدثة على منطقتنا العربية والأصل أننا شعوب واحدة تجمعنا حضارات مشتركة لا مكان فيها للصراعات على الأرض والأرض تسع الجميع مع حقوق متساوية لا تعرف للعنصرية على أساس اللون والدين والعرق سبيلا..

٣-الترويج للشذوذ الجنسي وحرية الشواذ: وهي من الرسائل الفاسدة والمبتذلة في الأدب والتي تخرجه لدائرة اللا أدب واللا ثقافة على الإطلاق فالشذوذ دينيا وطبيا وأخلاقيا ونفسيا منهي عنه لمضاره ولمخالفته للفطرة السوية. نعم نبه يا عزيزي الأديب للأمر الفاسد في المجتمع مع التأكيد على فساده وليس تزيينه في عقول الناس و لا تترك الداء دون أن تنبه إلى عواقبه ودون أن تنبه للدواء وهو العودة إلى الله وترك المنكرات والاقلاع عنها فورا وهي النهاية الضرورية إن أردت أن يكون أدبك حقا أدبا شريفا وخلاقا.

في الماضي كنت استغرب دعوة الدين إلى التعوذ من العلم الذي لا ينفع وكنت أسأل نفسي وغيري عن معنى هذا المصطلح!! فالعقل والمنطق يقولان أن العلوم كلها نافعة ولكن مع الوقت ومع تقدم العمر وجدت أن قراءتي لحظك اليوم الذي كنت مدمنا عليه علما لا ينفع فهل الاجرام السماوية تملك من أمرها شيئا أو تعرف عن مصيرها شيئا !وهي تنفجر و تتصادم من وقت لآخر حتى تتشللني أنا الإنسان المسكين المهموم بمشاكل الحياة من مصير قادم أو قائم. إذا علاقة حياة الإنسان يومه وغده بحركة الاجرام السماوية علم واه ولا يجدي نفعا.

ومع دخولي إلى معترك الكتابة وجدت أن الرواية كاستعراض للعضلات في السرد المملء واحياء المصطلحات المهجورة في اللغة العربية أمر يمكن التغاضي عنه إلى حد ما ولكن حينما يستفيض في وصف العلاقات الجنسية والشذوذ فهو أمر مستهجن ومعه يصبح هذا النوع من الروايات علم ضار..

٤-التغني بتعدد الآلهة: منذ سنوات كنت أدرس في معهد للدراسات الإسلامية وكان من ضمن المواد المقررة مادة تتحدث عن مسار التشريعات والقوانين القديمة وكان أستاذ المادة رحمه الله قامة قانونية ودستورية كبيرة بلاشك لكن كان متيما بالاستشهاد بأقوال تتحدث بلسان الآلهة المتعددة فجاء كتابه الدراسي حافلا بها وكان الزملاء من الازهريين يتعوذون من الله وهم يذاكرون هذه المادة ولهم كل الحق لكن الامتحان لا يعرف الرفض.

الحقيقة أن استشراء أمر الإشارة لتعدد الآلهة سواء أكان من قبيل المباهاة بتراث الأجداد وحضارتهم ضمن الإطار العلمي أو من قبيل التندر بآلهة للتحرش والمسخرة!! وانتقال ذلك للمؤلفات الأدبية لهو من الأمور المؤسفة.

إن مضمون الشيء هو ما يصنع أهميته وبقائه على المدى الطويل ومدى استفادتنا منه على الوجه الصحيح هو ما يبقيه حيا ومتجددا في نفوس الناس وراسخا في عقولهم فقديما في الحضارات القديمة كانت الملاحم ناقلة لتجارب الناس وسعيهم لمعرفة الله فشاءت الأقدار أن تبقى هذه الملاحم لا ليستعرض الجهلاء تعدد الآلهة فيها ويتغنون به الآن ولكن ليعرف الإنسان المعاصر قيمة التوحيد لله وأنه لو كان هناك آلهة غير الله لتصارعوا وتلاعبوا بمصيره وفسدت الأرض واختل نظمها المحكم وهو ما تشهد عليه هذه الملاحم بجلاء.

٥-التعرض لصفات الله بالبطلان والاستهزاء:

فتجد أدباء يوضعون في مصاف العظمة بجوائزهم العالمية وتسمى المدارس الأدبية بأسمائهم والاقتراب من أدبهم جريمة لا تغتفر حيث ينبري بهاليلهم في الدفاع عنهم لآخر قطرة. هؤلاء الأدباء إن جاز تسميتهم بالأدباء لا يتورعون عن اتهام الله بالظلم على ألسنة أبطال رواياتهم فهو تارك للمستضعفين والفقراء دون حماية أو اتهامه بالغفلة وسوء التقدير فيما يتعلق بترك المتجبرين دون ردع أو عقاب بل والسرقة أيضا في رواية أحدهم إذ سرق من ضلع آدم ليخلق حواء!!! هراء ليس بعده هراء فهل هذا هو الأدب المطلوب من الناس تصديقه وتناوله بالشغف والاحترام واعتباره من القيم الأدبية الإنسانية الخلاقة!!.

٦-عوالم الجن والشياطين والسحر: إنه أدب الخرافات والبحث في الغيبيات لكن يحلو للبعض تسميته بأدب الرعب والفنتازيا والحقيقة أن يبقى أمرا لا فائدة للقاريء منه سوى متعة وقتية ليضيع ساعات يقضيها مع الرواية تؤثر في نفسه فيبحث عن كتب للسحر وتحضير الجان وقد أقرتها الأمم وقد تسلبه هذه الروايات نومه فيصبح مع كثرة قراءتها أسيرا للقلق والاضطراب مما يؤثر على صحته النفسية والجسدية.

٧-الدعوة إلى الإلحاد: وما أكثر الروايات التي تدعو للإلحاد في ظاهرها وباطنها وما بين سطورها فالله لدى البعض فكرة كانت تحتاجها القبائل البدائية لأنها لم يكن لديها الأدوات التي تتصدى فيها لقوى الطبيعة فتطوعها وأن الجنة والنار قاطنتين داخل نفوسنا لا مكان لهما في الكون وأن العبرة بما نراه نصب أعيننا لا ما تتحدث عنه كتب سماوية لا ندري مدى صدقها ولم نشهد نزولها؟

مسائل لا يمل أصحابها من ترديدها جيلا بعد جيل تحت مسمى العلمانية المعاصرة والحداثة والتقدمية وإضلال الشباب في مقتبل عمرهم بها والرد عليهم بسيط فهل طوعت الطبيعة يا حضرة العلماني التقدمي المعاصر المثقف فلم تعد في حاجة إلى الله!! ألا ترى الرياح والأعاصير إلى اليوم تزيل مدن بأكملها والبشر عاجزون أمامها وأغلبها بدول متقدمة تصدر إليك التكنولوجيا ومنها جوالك الذي تكتب عليه هذه المهاترات!!!

وهل شاهدت أيا من القوى الكونية الأربعة المسيطرة وأمسكت بها بين يديك وعلى رأسها الجاذبية والتي ترى تأثيراتها في التطبيقات الفيزيائية من حولك!!

ماذا تريد هذه الروايات غير تحييد الدين وتغييبه عن التأثير في واقعنا الحالي. هذه ليست دعوة مني لأسلمة المجتمع وياليت الإسلام يسود ولكن آمن يا عزيزي العلماني بأي دين سماوي شئت. آمن بالدين باعتباره الموروث الثقافي الحافل بمكارم الأخلاق والقيم الإنسانية التي تستطيع أن تتعايش بها داخل المجتمعات بأخلاق.

٨-قواميس الشتائم والسباب: مؤخرا قرأت أجزاء من رواية لكاتب شهير حمل غلاف الرواية قدمي امرأة!! والرواية رشحت لجائزة كبيرة وللأسف هالني كل هذا الكم من السباب والشتائم السوقية التي تحفل بها صفحات الرواية وكأنه طفح للمجاري تجسد في صورة ورق عليه حبر. الغريب أن صاحب الرواية محسوب على الفئات الملهمة للشباب كصاحب قضية ورأي ورسالة. أي قضية وأي رأي ورسالة مع هذا الابتذال لا أدري..

في النهاية ماذا جنينا من كل هذه الصور الثمانية التي أسلفناها وتحفل بها كتب الأدب !!غير انتشار الجرائم وفساد الأخلاق والابتذال والحروب وانتشار العنف والخرافة وغياب التراحم داخل المجتمع.

لذا لا غرو أن نجد لذلك أيضا انعكاسا على العلاقة بين الأدباء المعاصرين وقد غابت الأخلاق في التعاملات بينهم. لقد تناولت في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر جزءا من هذه المسألة في الماضي لكن الحاضر يحمل لنا صورا أكثر بؤسا وأعظم مرارة فالنقد بين الأدباء لا يلبث أن يتحول إلى سب ولعان فاحش من مستصغر الشرر وعلى أمور ليست بالجوهرية.

وأغلب الخلافات عنوانها الاقتباس والاقتباس من الفكرة والبناء عليها وتطويرها ليس عيبا ولو كان من فيلم وثائقي أو مسلسل أو من التراث فالاستلهام ليس عيبا والروايات ليست خرقا للطبيعة أو اختراعات مذهلة لها ملكية فكرية فالأفكار في غالبيتها أصبحت مستهلكة ومتكررة حول العالم شرقا وغربا والتشابه بينها مسألة متوقعة تماما كالألحان الموسيقية غير أنه من المستحسن الإشارة إلى مراجع لأفكار الرواية إبراء للذمة وإراحة للبحث. أما الاقتباس الحرفي وبحدود معينة دون ذكر المصدر فهو سرقة أدبية لا خلاف في ذلك...

لذلك وجود آلية إلكترونية للكشف عن السرقات في المؤلفات العربية وإن كانت مسألة صعبة التحقيق لعوامل كثيرة من أهمها غموض اللغة العربية في بعض تراكيبها وسهولة التخفي من خلال استبدال بعض الكلمات الدارجة في النص الأصلي بكلمات نادرة الاستعمال أو ذات معان شتى في النص المقتبس عنه مما يربك البرنامج الالكتروني فلا يستطيع كشف الاقتباس بدقة وكذلك عدم إتاحة المؤلفات العربية بشكل كامل أو جزئي على المواقع الالكترونية مما يسهل على البرامج تتبع السرقات الأدبية بين المؤلفات المختلفة ومضاهتها وتحديد مواضع الاقتباس ونسبته وتواريخ النشر الأسبق والأحدث منها.

تفعيل دور التكنولوجيا في حياتنا يسهل الكثير من الأمور فضلا عن أهمية الترفع عن صغائر الأمور وسفاسفها في النقاش والانتصار لفكرة النقد الأدبي كعلم وليس خناقة على مقهى شعبي!!

قـــديـــيـــيـــيـــيـــيـــمـــة

صحيفة النيل الدولية
ادم التاير صلاح الدين
السودان

اولا: كانت هنالك خصومة بين ديك وثعلب

قرر ملك الغابة يوما عاما للسباحة

جلس الملك لمراقبة السباحه

خرج الثعلب من قطيعه بحثا عن الفتنه

اثار ذالك دهشة الملك فقرر متابعة تحركاته

اخيرا انقض الثعلب على الديييييييك

امر الملك الجميع التوقف عن السباحة

ووجه بمحاكمة عادلة وانزال عقوبة على المعتدي

سئل الثعلب لماذا انقضضت على الديييييك

فأجاب كان يحثو على الرمال داخل النهر

فررد اصحاب القفص تصديقا خوفا من مكر الثعلب

تفاجأ الملك من هذه الردود الغريبة

فأجاب بدوره نعم من حقه الدفا!!!ع؟؟؟؟؟

فلم الديك فهما شديدا لخزلان أبناء جنسه

ثانيا:

هذا الواقع كأنه يتحدث عن واقع الاحزاب السياسة

بالرغم من انهم كانو يطالبون الجيش بالابتعاد

الا انهم اخيرا بدوا يتولون الابتعاد الى معان اخرى

ثالثا:

بالاسس كان الزعماء لهم رأي واليوم لهم رأي اخر

لانهم بدأو يعملون لشيئ ما!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

رابعا:

غاياتهم ان لاتوافق يعبر بشعبنا الى الامام

وامام الشعب خيار واحد ان لاتبعية لارائهم

خامسا:

الاحزاب تديرها شخصيات تقليديه لاتعرف شيئا

وشيئا ضعف معرفة صراعات الشعوب وتطلعاتها

والشعوب لم تعد تقليدية كما كا!!!!!!!!!!!!نت

زعماء الشعوب اصبحو اكثر تأهيلا من قادة الاحزاب

وقادة الاحزاب غالبيتهم لم تعد لهم اخلاق

واخلاق الشعوب ارتفعت تدريجيا مع مقتضيات الواقع

وواقع اليوم قريبا من واقع الغد المشئووووووم

وواقعنا حوار بين ثعلب وديييك ضعيييييف

والمنظمات تلعب دور الملك الظا!!!!!!!!الم

مستقبل الكتاب الورقي ..إلى أين ؟!

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني وتحوله في كل ميادين الحياة بخطى ثابتة أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني ومدى صلاحيته ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة؟!

وانقسم العالم خاصة العربي بين ثلاثة أقسام : قسم مؤيد للكتاب الورقي منتصرا لبقائه أبد الدهر ومعتبرا الكتاب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة لا تلبث أن تزول وقسم ثان يرى أن الكتاب الإلكتروني هو الانجع والموائم والمعبر عن صيحة العصر الحديث ومتطلباته أما القسم الثالث فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي والإلكتروني جنبا إلى جنب .

أما القسم الأول المؤيد للكتاب الورقي فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر أرزاقهم ولا يمانعون من بيعه إلكترونيا كوسيلة ميسرة للتوزيع ليس إلا ومن هذا القسم أيضا الشريحة المتقدمة في العمر والتي عاشت جم حياتها لا تعرف للثقافة مصدرا سوى الكتاب الورقي تحتفظ به في مكتبتها المنزلية وتقرأ منه من وقت لآخر مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه وللكتاب الورقي سحر لا شك فيه .

والقسم الثاني المؤيد للكتاب الإلكتروني فتنبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة وأن تكون في ركابه متقدمين الصفوف خير من أن تلحق به متأخرين أو أن يمضي الركب من سوانا والصحف الورقية وتحول غالبيتها إلى إلكتروني في فترة وجيزة درس عملي للجميع .

أما القسم الثالث الحيادي فهو في غالبيته جمهور القراء خاصة الشباب والذين أصبحت جم ثقافتهم إلكترونية فالهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي أصبح لا يخلو منه بيت مصري والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي ولمسات أوراقه وشغف سطوره لذا فالأمر سيان لديه ومع ارتفاع أسعار الكتب وكذلك زيادة كلفة شحنها إلى المدن والأقاليم فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني أقرب وصلا .

والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتاب الإلكتروني منطقيا وعمليا ونظريا وتطبيقيا لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتاب الإلكتروني فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده وتنسيقه ونشره وهناك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني إضافة إلى وجود مواقع ومكتبات إلكترونية حول العالم تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني وتضمن وصوله للملايين حول العالم بما يضمن انتشاره بشكل كبير وفعال علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه دون تدخل من أحد مقابل نسبة من مبيعاته وتتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجانا .

إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي فعدد ضئيل من دور النشر هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني حاليا وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه وهي تكلفة ليست بالهينة ويتحكم فيها أسعار الورق والخامات وأغلبها مستورد من الخارج وإذا أضفنا لذلك ضعف الأقبال على شراء الكتب بشكل عام لارتفاع سعرها وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين أو متوسطي الشهرة مما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل حقا للقراء والكتاب على السواء خاصة المبتدئين ومتوسطي الشهرة .

نأتي لبحر آخر .. إننا كمؤلفين بشر بالتأكيد نعم .. والبشر يخطئون في التحليل وفي نقل المعلومات وقد تلتبس عليهم أمور عدة وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما أو قضية ما مع الوقت بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي أو نحوي أو معلوماتي جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فجل من لا يسهو والكمال غاية لا تدرك مما يجعلنا في حاجة دائمة إلى التعديل والتبديل والتصحيح والإضافة والتنقيح وإعادة الصياغة بكتبنا وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح والتنقيح إصدار طبعة جديدة وهذا لا يكون إلا مع نفاذ الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة أما في حالة الكتب الإلكترونية فالأمر سهل وميسر حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفه دون مشاكل أو عوائق وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب والتطوير في مؤلفاته والارتقاء بها والوصول بها إلى درجة الرضا والقبول من جانبه ومن جانب قرائه .

نأتي إلى مسألة أخرى ألا وهي حقوق الملكية الفكرية والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي والذي تكثر فيه ظاهرة القص واللصق والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكلية مما يولد خوف لدى الكثير من المؤلفين يجعلهم دائما في توجس من النشر الإلكتروني الذي قد ينزع عن كتبهم غطاء الحماية الذي يوفره لهم رقم الايداع بالكتب الورقية .. بالتأكيد هي مسألة هامة والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت متيقظة لهذه المسألة فهي تمنح ترقيما دوليا مجانيا أو ترقيما خاصا بها للكتب المنشورة لديها بما يحفظ حقوق الكتاب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني .

الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني واندثاره مع الوقت وضياع كل تراثه المعرفي القائم على الحفظ الإلكتروني وهو في وجهة نظري تصور بائس لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ والنظرة المتفائلة للمستقبل ذلك أن كل عصر يتسلم الدفة من العصر السابق عليه مضيفا إليه وحافظا له قدر المستطاع فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتشار حركة النسخ في الأمصار وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها وكل هذه الإجراءات الورقية لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل أو جزئي فضلا عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية واحتراق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب والمصنفات السابقة واللاحقة ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وإحجام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيرا ومتابعيهم كثر ولولا الرقمنة الحالية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة عند باعة الكتب القديمة على الأرصفة أو لدى بعض الهواة فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المصورة على الانترنت والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها .

إنها التكنولوجيا الحديثة المحايدة والثقافة وضرورة أن نمشي في ركابها ونستفيد منها أقصى استفادة .

د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

دور ومكانة الشباب كرؤية استراتيجية وطنية

صحيفة النيل الدولية
شئ للوطن
gharibs2013@gmail.com
م.صلاح غريبة
مصر

عندما علمت بأن الاحتفال باليوم العالمي لتنمية مهارات الشباب في الخامس عشر من يوليو . قررت أن أترك مقالي المتواصل عن مبادرة عقار في معالجة التأزم السياسي والمراحل الثلاثة التي خطها . ووجدت تجاوب من ممثلي سفارات دول الإقليم ودول ذات وزن في السياسة العالمية .

الحديث يحلو عن قدرات جديدة .. وعالم جديد للشباب . وذلك بتعلم مهارة جديدة بمنزلة رؤية عالم جديد .. وان على كل شباب اكتساب هذه الخبرة . فالحاجة لتزويد الشباب بالمهارات بات أمر حتمي لفتح أبواب المستقبل .

واذكر انني عندما قررت نقل نشاط منظمة أصدقاء السياحة السودانية من الرياض الخرطوم عبر القاهرة . كنت على إصرار أن تكون المنظمة شبابية وتعمل وسط المجتمع المحلي وكنت على إصرار بأن عضو المنظمة هو مشروع مرشد سياحي ولاحقا . أصبحنا نطلق عليه مشروع مرشد سياحي رقمي .

واذكر بأننا أقمنا دورة عن الشباب يقود السياحة في منتدى راشد دياب وكان حديثي منصبا على ضرورة أن يكتسب الشباب مهارات تسويقية في السياحة والجذب السياحي وتسويق منتجات البازارات السياحية . اقتداءا بالتجربة المصرية في ذلك .

وسبق أن وعدنا الدكتور علي محجوب إبان فترة توليه وكيل وزارة السياحة بمنح المنظمة المحلات التجارية داخل الساحة الخضراء (ساحة الشهداء لاحقا) .

أفاد تقرير أنه ما يقرب من ثلاثة من بين كل أربعة شباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاما في أكثر من ٩٠ دولة تتوفر عنها بيانات . غير قادرين على اكتساب المهارات اللازمة للتوظيف . وفقا لتقرير جديد نشرته لجنة التعليم واليونيسف قبيل اليوم العالمي لمهارات الشباب .

ففي عام ٢٠١٤ كان أول احتفال تعلنه الأمم المتحدة باليوم العالمي لمهارات الشباب . وبحسب الأمم المتحدة فإن الهدف من هذا اليوم هو الاحتفال والتنويه إلى الأهمية الاستراتيجية لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للتوظيف والعمل اللائق وريادة الأعمال .

إنه اليوم الذي يسعى إلى إيجاد وعي أكبر بأهمية التعليم والتدريب المهني وتنمية الشباب للاقتصادات المحلية والعالمية . ويثير هذا اليوم الأمل في الحد من البطالة بين الشباب في جميع أنحاء العالم . كما يسلط الضوء على الحاجة الماسة لمهارات قابلة للحياة لدى الشباب .

وتشمل الاحتفالات بهذا اليوم إتاحة الفرص للشباب للحوار مع المؤسسات التعليمية وأرباب العمل وصانعي السياسات وشركاء التنمية .

واكتسبت تنمية مهارات الشباب أهمية متزايدة في ضوء تحول العالم ببطء نحو التنمية المستدامة .

يأتي الاحتفال بهذا اليوم في وقت أصبحت فيه بطالة الشباب مشكلة خطيرة في اقتصادات ومجتمعات اليوم . فمنذ عام ٢٠١٧ . شارك عدد أقل بكثير من الشباب في برامج تحسين المهارات أو التعليم أو التدريب .

وفي عام ٢٠١٦ . تم تصنيف نحو ٢٥٩ مليون شباب على أنهم غير مشاركين في أي برامج تدريبية . وارتفع العدد لاحقا إلى أكثر من ٢٦٥ مليونا في عام ٢٠١٩ .

ويرى الخبراء أن تنمية مهارات الشباب من خلال التعليم المهني الجيد يمكن أن تحدث فرقا في أزمة عمالة الشباب حول العالم .

ويحذر الخبراء من أن هناك عددا قليلا من العوامل الرئيسية التي تمنع زيادة فرص العمل . مثل ضعف هيكل الحوكمة . ولكن من خلال التخطيط السليم . يمكن تحقيق التنمية المستدامة للبلدان والاقتصادات بقدرات الشباب .

ولحسن الحظ فإن عودة العالم للانفتاح مرة أخرى بعد فترة الإغلاق خلال جائحة كورونا يسهم في إحياء هذه المناسبة بشكل أكثر فعالية . كما يتيح للشباب حول العالم التواصل مع مؤسسات الخبرات والمؤسسات التعليمية بصورة أفضل . ففي فترة جائحة كورونا . أكدت اليونسكو أن نحو ٧٠٪ ممن يخوضون العملية التعليمية حول العالم تأثروا سلبيا بإغلاق المدارس .

ويؤكد الخبراء أنه عندما تكون هناك أزمة في بلد ما . فإن الأمة بأكملها تدعو الشباب إلى المساهمة . وبالتالي . يجب أن يكونوا مجهزين بالمهارات والمعرفة لإدارة التحديات القادمة .

والسؤال: هل يسير الشباب على الطريق الصحيح في تنمية المهارات؟ والإجابة بأنها مستويات منخفضة من المهارات بين الشباب في جميع الفئات العمرية . لكن الشبان في البلدان النامية هم الأقل اكتسابا للمهارات اللازمة للازدهار . بما في ذلك الحصول على فرص العمل في المستقبل . والعمل اللائق وريادة الأعمال .

وفي بيان . قال روبرت جينكينز . المدير العالمي للتعليم في منظمة اليونيسف: "إن وجود جيل من الأطفال والشباب الملهمين والمهرة ضروري لازدهار المجتمعات والاقتصادات وتقدمها . ونجاحها ."

وأشار التقرير الى انه على الصعيد العالمي . مع ارتفاع معدلات الشباب غير الملتحقين بالمدارس . وانخفاض المهارات الثانوية . تواجه البلدان في جميع أنحاء العالم أزمة في المهارات . وغالبية الشباب غير مستعدة للمشاركة في القوى العاملة .

ولفت التقرير إلى أنه لإعطاء الأطفال أفضل الفرص للنجاح والتعافي من فقدان التعليم خلال جائحة كورونا . تحث اليونيسف المجتمع الدولي على دعم هذا القطاع عبر توفير التعليم الجيد وإزالة الحواجز التي تعرضهم لخطر التسرب من المدرسة؛ وتقييم مستويات تعليم الأطفال وتوفير دروس مخصصة لتعويضهم وإعطاء الأولوية للمهارات الأساسية لبناء قاعدة قوية من أجل تعليم يرافق الطفل مدى الحياة؛ ودعم الصحة النفسية والاجتماعية والرفاه . عبر تقديم الدعم الشامل .

تقول ليزيت ستير . المديرة التنفيذية للجنة التعليم: "لا يمكننا التعافي مما لا يمكن لنا قياسه . نحن بحاجة إلى معرفة مكان الشباب والأطفال في بناء مجموعة المهارات التي يحتاجون إليها ومراقبة تقدمهم ."







محـــنة الـــنقـــد الأدبــــي في مـــصر

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

لربما تتفق ثلاثة أرباع عمرك ونيف حتى تصير مشهورا في مصر .. هذا بالطبع لو اردت تحصنا عن ركوب التريند بالمهاترات والأسفاف وكان دائبك هو العمل على أصقال ذاتك وبناء معارفك وتغذية مواهبك ..
طريق وعر وشاق قد تصل وقد لا تصل ولأنك في مصر فلن تصل في الغالب لكن عزاؤك الوحيد سيكون أنك اخترت أن تحترم ذاتك وتعطي نفسك قدرها .
النقد الأدبي بطبيعة الحال هو وسيلة هامة في مسار أي كاتب أو أديب يسعى للتطوير الدائم فهو النظرة الخارجية المتفحصة والنابعة من مسؤولية مجتمعية يقوم بها ناقد مؤهل لهذه المهمة وليست تفضلا أو فوقية من أحد كما يذهب بعض النقاد في مسلكهم . والناقد الحاذق كالتاجر الماهر الذي ينظر بعين ثاقبة للسلع بذكاء فلكل سلعة زبائنها والناس في ما ينشدونه درجات فالكاتب العامي له من يفهمه والكاتب بالفصحى له مريديه والكاتب الذي يغزل العلم بالأدب له جمهوره والكاتب الديني له أتباعه وهكذا والفيصل المضمون ووجاهته فلا ينبغي للناقد أن ينتقص من سعي الكتاب واجتهاداتهم كل بحسب ثقافته وخلفيته .
في المقابل لابد وأن يتحلى الكاتب بالقدر المطلوب من رحابة الصدر و التواضع واحترام ثقافة الاختلاف وتقبل النقد بأريحية وهدوء والاستفادة منه .
بالطبع ليس كل ما يتخيله المرء يناله بالشكل المثالي الذي يقلقه خاصة لو كان النقد المنشود في بلاد النيل الحبيب!
فالنقد في مصر في الماضي والحاضر تقوم عليه شبكة معقدة من الشخصيات التي تحك[illegible]المها المنافع المثب[illegible] فمن ا[illegible] فهو بذلك في دائر[illegible]يع حروفه سمدى بالمقارنة بالوقوف مع كاتب مبتدىء .
وياحبذا لو عمل الكاتب المشهور مرشحا للحصول على جائزة فالنقاد والكتاب سيتسابقون حتما لكيل المديح للكاتب والتغزل في إبداعه وستدهش يا عزيزي حينما تعلم أن كثير من هؤلاء النقاد لم يطلعوا على كامل الرواية أو قرأوا مقتطفات منها ولكنها فرصة الالتفاف تحت مظلة شهرة الكاتب والكتاب الحائز على جائزة كبيرة لكن الذي يغرقك في الضحك ماذا لو تبدل الأمر وخسرت الرواية فالجميع سيهرب ويتنصل وبعضهم يعتمد على ذاكرة السمك لدى الجمهور ونسيانهم مديحه بالأمس القريب ويتحول وبسرعة لرشق الرواية بالنقصان وصاحبها بأقذع الصفات والأوصاف !!
ومن النقاد من يبحث عن المقابل فلكل شيء مقابل والكاتب سيحصد نتاج كلمات الناقد في الارتقاع بمبيعات كتابه وتحت عنوان المقابل مآرب شتى وأشكال متعددة تخضع لدرجة التنازلات بين الطرفين .
حدثني صديق أنه ومع أول عمل روائي له كان يظن أن النقاد سيتلقفوه لا يهم أن يكون النقد سلبا أو إيجابا ولكن الكتاب حتما سيكون في دائرة الضوء وهذا هو مبتغى الكاتب في المطلق.
ولكن ما حدث معه كان العكس تماما فقد بدأ رحلة شاقة على نفسه في البحث عن النقاد فبدأ بالصف الأول وبدأ بصحفية مرموقة تشغل منصبا كبيرا في إحدى الصحف ومر ما يقرب من عام وصديقنا ينتظر والصحفية ترد باقتضاب أنها تفتقد الشغف للقراءة !
ومع عودة الشغف ستقرأ الرواية والوقت يمر وما بال الشغف لا يأتي " وما حكاه لي صاحبي في ابتسامة ساخرة لا تخلو من حسرة أن الصحفية كانت يوميا تعرض على صفحات المشاهير عمل قراءة عن كتبهم كما أن فقدان شغفها نحو قراءة روايته لم يمنعها من الإعلان اليومي عن رواية ابنتها المبتدئة والتقريظ لها!! وقد فترت همته في النهاية مع كثرة الصد وعدم الرد من كبار النقاد في مصر واعتمد في النهاية على أصدقائه من الكتاب وبعض قرائه .
الحقيقة أن النقاد في مصر يتفاوتون في درجة الثقافة فمنهم من يمارس النقد على الفطرة وهؤلاء أطيبهم وأخطرهم فهم يمارسون النقد كسبا للود فلا يردون أحدا ولا يخيبون رجاء أحد وتخرج كتاباتهم كلاما معسولا لا يحقق الهدف المنشود والغرض المرجو من مهمة النقد ومن النقاد أيضا الناقد الحاقد وما بين النقد والحقد استبدال حرف بسيط لكن خلف هذا الحرف نيران لا تهدأ ساعية للهدم والخراب فالناقد الحقود مهمته نقد المشاهير بقسوة والنيل منهم واتهامهم بالسرقة وابتزازهم أحيانا ومن أطرف ما رأيت من هؤلاء النقاد ناقد يضع صورة كتاب من الأكثر مبيعا لكاتب مشهور ما وإلى جانبها يعمد لوضع صورة لرواية أجنبية ويختارها بذكاء فهي غير مترجمة ليصعب مهمة التحقق زاعما أن الكاتب المشهور قد سرق روايته منها دون أن يشير إلى مواضع السرقة والاقتباس واعدا الوسط الادبي منذ عشرات السنين بمنتجه الأدبي عن السرقات الأدبية وهو المنتج المتعثر في ولادته حتى الآن .
ومن النقاد أيضا من يعتمد على سابق خبرته في الكتابة والسرد فينصب نفسه إلها وللأسف الشديد هناك من يتخذ هذا اللقب فعليا ويفاخر به والعياذ بالله وهذا النوع من النقاد لا يتورع عن تدمير الأخرين ينقده في سبيل الانتصار لذاته ولمدرسته دون فهم أن العمل الأدبي ليس فقط مجموعة من الكلمات المنتقاة من المعاجم والمطرزة جنبا إلى جنب بتشبيهات واستعارات وكنايات فالفكرة الجديدة والمعالجة المختلفة وسلامة المقاصد كلها عوامل هامة واخفاق الكاتب في بعض أدوات الكتابة ليست نهاية العالم فمع الوقت والمثابرة وكثرة المطالعة حتما سيكتسبها .
ومن النقاد خاصة المبتدئين والهواة من يرى أن النقد جله تتبع أخطاء الكاتب في النحو والإملاء متلازمة تعاسة الكاتب مع اللغة العربية بتعقيداتها والتي تتفرد بها عن لغات العالم !! فاللغة العربية تتطلب تطويرا ومرونة لاستيعاب الأفكار والمفردات والسهولة في الكتابة ودمجها في البرامج الرقمية بشكل سهل وفعال وهذا هو السبب الجوهري لانصراف العالم عن جعلها من لغات العلم الحديث .
لذلك أرى أنه قد آن الأوان للتطوير في كل شيء في قواعد اللغة العربية وفي طرق النقد الأدبي ليكون معتمدا على تقنيات البرمجة والذكاء الاصطناعي وهو أمر غاية في الأهمية فهو وسيلة تضمن التحليل الكامل للنص الذي يمكن البناء عليه وتحديد نسب الاقتباس بدقة وهو أيضا الضمانة الأكيدة للحيادية في النقد البناء والمساواة في فرصه وضمان الاستفادة من نتائجه في التطوير المستمر .

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

"محـلـيـة ابــوجـابــرة الـبـلـــد" ..(الحـديـبـة ضـهـر الـتـور)

صحيفة النيل الدولية
فكة ريق
aldlaiu1961@gmail.com
الضيف عيسى عليو
السودان

أن تختار بنفسك و تكتب عن بلد ما فإنه بالتأكيد ترك في نفسك أثرا و نقش في ذاكرتك ذكريات طيبة. اليوم أكتب عن أبوجابرة البلد(الحديبة ضهر التور) كما يحلو لأهلها. اكتب عن أبوجابرة لأني منها و إليها. أكتب عن أبوجابرة لأني عشت فيها الفترة التنفيذية الثالثة بعد محلية السلام ولاية جنوب دارفور و محلية بحر العرب ولاية شرق دارفور. أكتب عن أبوجابرة لأنها المحلية الوحيدة في ولاية شرق دارفور معدومة التنمية رغم أنها تاريخيا تعتبر حاضرة قبيلة الرزيقات أسسها الناظر (موسي مادبو علي) حيث شهدت وحدة قبيلة الرزيقات و أشقائهم المعاليا ثم بعدئذ نقل الناظر (ابراهيم موسي مادبو العاصمة إلي الضعين
لموقعها الوسط حيث من الغرب قميلاية عسلاية حاليا. من الجنوب
الغربي أضان الحمار الفردوس حاليا ثم من الجنوب أبومطارق من الشرق (عريجة) عديلة حاليا و أبوكارنكا. يتمتع أهل أبوجابرة بعلاقات و تداخل أسري مع أهلهم المعاليا بولاية شرق دارفور و كذلك أهلهم المسيرية الفيارين بولاية غرب كردفان. محلية أبوجابرة ذات مساحات شاسعة تتدرج فيها (الطبغرافيا) ما بين (القيزان) من الناحية الشرقية و الشماليةثم تتغير البيئة إلي وديان و خيران و رهود حتي بحر العرب من الناحية الجنوبية حيث السافنا الغنية. من أشهر انواع الغابات أشجار الطلح . الهشاب. الحميض. اللالوب. العرديب. و أشجار أخري كثيرة لا يسع المكان لذكرها. مساحة محلية أبوجابرة تعادل مساحة دولة قطر ثلاث مرات؛ تتميز بمواردها المتعددة. الرعي. الزراعة. الصمغ العربي و صمغ الطلح و أخيراً البترول الذي أكتشف فيها و حسب الدراسات أنه يوجد فيها كميات هائلة من النفط و الغاز. كما يوجد بها أكبر مشروع زراعي مشروع (أم عجاج) لكن للأسف لاحقته أسباب الفشل الذي لازم أغلب المشاريع في السودان؛ظلت هذه المحلية و بكل هذه الميزات التي وهبها لها الله مهملة ستين عددا لم تجد حظها من التنمية التي ينشدها مواطن هذه المنطقة من مياه و صحة و تعليم رغم مساهمتها الكبيرة في الناتج الولائي و القومي من الدخل.
منذ عام ٨٣ من القرن الماضي حدثت تعديات من مواطني ولاية غرب كردفان توغلاً داخل مسارات الرحل لمحلية ابوجابرة نتيجة تأثر تلك المناطق بحفريات البترول في مناطق غرب كردفان و نظراً لأن طبيعتهم أيضا رحل الأمر الذي إنعكس علي رعاة محلية ابوجابرة مما نتج عنه حرب إستمرت سنوات فقدت فيها أرواح عزيزة من الجانبين حتي وضعت الحرب أوزارها في مؤتمر بابنوسة ١٥-٩-٢٠١٥م أحمد الله تعالي كنت علي رأس السلطة التنفيذية وقتها بالمحلية و بمساهمة قوية من أبناء المنطقة من الجانبين و آخرين عبر منظمة(الصلح خير)و الإدارات الأهلية بالولايتين ثم الصلح و قد تم بحكمة كبيرة حيث تجاوز الجميع مسألة الحدود ترك أمرها للدولة ممثلة في الولايتين و التركيز علي الصلح المجتمعي بين الأشقاء. و لعلم القراء الكرام أن أبناء ابوجابرة طيلة هذه الحرب التي أخرت طموحهم في التنمية كان دفاعهم عن(الدار) لم يجاروا يوم بالشكوي و الملامة علي الآخرين. تحملوا قدرهم بكل شجاعة و رباطة جأش. أقر قيادات الدولة أن هذه المحلية تحتاج لمزيد من الخدمات خاصة في مجال المياه و التعليم و الصحة. رفعت ضمن مقررات الصلح. حفر عشرة آبار إرتوازية للمساهمة في الاستقرار. نفذ منها ثلاث مواقع(بسوسة___ الكودي___ ابوتمة) و لا زال الباقي لم ينفذ حتي تاريخه.
للحركات المسلحة نصيب الأسد في تعطيل التنمية في هذه المحلية. في عام ٢٠١٢م صدقت الدولة و لمحاربة العطش في هذه المحلية خاصة مناطق
الرحل عدد ثلاثة حفائر كبيرة بمواصفات عالية؛بما فيها الفترة. مشارب للإنسان و الحيوان في كل من(دوانو) (كركري)(جالي) و قد بدأ العمل في الحفر عبر شركة (الثابتة) بآليات حديثة و سط فرحة المواطنين و لكن للأسف تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن؛ جاءت الحركات المسلحة دمرت الآليات و سرقت بعضها حتي المهندسين السودانيين لم ينجو من الإختطاف إلي دولة الجنوب و هنا أذكر شجاعة العم المجاهد السبعيني (حسب الرسول التوم) الذي تحرك فورا لجنوب السودان مفاوضا لإطلاق سراح المهندسين السودانيين و قد جاء بهم مشيا علي الأقدام من جنوب السودان إلي رئاسة ولاية شرق دارفور الضعين.
و تأكيداً للعبارة المعروفة أعطونا أمن تعطيكم تنمية؛ و بدعم من الأخ أنس عمر والي الولاية حينها بحمد الله بدأت تنساب للمحلية بعض المشاريع و أول الغيث قطرة تمكنا من إقناع جامعة الدول العربية منحنا قرية نموذجية تم توجيهها إلي وحدة الجوغان الادارية و قد تم تنفيذها كاملة بمنطقة الجوغان. كما أن هناك قرية مصدقة منذ ٢٠٠٨م لمنطقة (الغار ابوسيقان) لم تري النور تم متابعة المشروع و قد وجد إن المقاول متعثرا تم تغيير المقاول و نفذت القرية النموذجية بحمد الله كاملة. كذلك حظيت المحلية ببعض المشاريع في مجال التعليم ببناء بعض المدارس في كل من (الجوغان أبا الحاج)(الكبر)(مخيزين) (و ابوجابرة المدينة) كذلك منحة من الأخ حسبو محمد عبدالرحمن نائب رئيس الجمهورية وقتئذ عدد عشرة فصول دراسية أيضا تم توزيعها في كل من الجوغان أبا الحاج و الكبر و ابوجابرة المدينة. الحديث عن أبوجابرة ذوشجون و يحتاج إلي صفحات عديدة
لكن ما أحب الإشارة إليه هنا. جاء وفد من محلية ابوجابرة يتكون من إدارات أهلية و قيادات مجتمعية ميممين لقاء السيد نائب رئيس مجلس السيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو حميدتي
بطلب المساهمة في إعمار ابوجابرة البلد الحديبة ضهر التور ابوجابرة التاريخ. أقول إن لأبوجابرة دين علي أبناء الكيان قاطبة و أن القائد من ابناءها النافذين الشجعان الموفقين بإذن الله تطالبه بإعادة مجد ابوجابرة إلي ماضيها التليد. و إن يدك قد إمتدت
للجهات الأربع من سوداننا الحبيب أين ما ذهبت وهبت. معا لإستقرار أهلنا الرحل معا للاستفادة من مشروع الإنسان الذي يمكن أن يكون مهندساً. طبيبا. استاذا جامعيا. عالم فضاء و لما لا فإن أهل البادية أهل فطنة و ذكاء فطري. و أخيراً أختم بقصة أبكتني. كانت لدي ملاحظات علي المساعد الطبي أنه كثير الغياب و لا يتواجد في المشفي الوحيد في المحلية وعرفت انه يذهب للأسواق الأسبوعية متنقلا من سوق إلي سوق تعمدت أن أذهب لهذه الأسواق لأري ماذا يفعل هذا المساعد الطبي هناك فإذا بالمفاجأة عقدت لساني عن الكلام و إنهمرت دموعي متساقطة بالدمع السخين عندما رأيت بأم عيني أكثر من سبعة نساء حوامل يفترشن الأرض تحت ظل الشجرة و تتدلي من أعلي عليهن دربات الجلكوز المثبتة علي فروع الشجر و يقوم بذلك المساعد الطبي فقلت في نفسي إن حبسنا هذا المساعد هناك من لهؤلاء النسوة غير الله سبحانه و تعالي المدبر كل شئ؛ إنها المأساة مأساة المواطن السوداني الذي لم يتمتع بدولة!!
الشكر أجزله للأستاذ و السياسي الضليع احمد عابدين حماد الذي ذكرني بما ينبغي أن ابادر به أنا و لأن الحالة واحدة و نتفق أن ابوجابرة مظلومة.. الله غالب...
جرة قلم أخيرة ...
أقترح علي السيد النائب تشكيل آلية لإعمار محلية أبوجابرة من ثم إقامة إحتفال تاريخي لسيادته معبرا عن تاريخ القبيلة و أشقائها..
١٠-٧-٢٠٢٢م الموافق ٢ذو الحجة١٤٤٤ هجرية و كل عام و الجميع بخير..

السنة الثالثة
العدد ٧٢٢
النيل الدولية
الاثنين
٥ ذو حجة ١٤٤٣هـ الموافق ٤ يوليو ٢٠٢٢م

أمـــــانــــــة الـــــقـــــلـــــم



صحيفة النيل الدولية
د. محمد فتحي عبد العال
السعودية

هل أندم على ما كتبت في مراحلي الأولى أو حتى الأخيرة ؟؟ بالطبع لا .. إنه ليس عيبا أو عارا أن أغير فكري مع كل مرحلة من عمري كما أنه ليس من الخطيئة أبدا أن أصل إلى نتيجة من مصادر مغلوطة أو غير مكتملة اعتمدت عليها في أول حياتي لعدم توافر غيرها .

كثيرا ما اقرأ عن جدوى الانتظار حتى النضوج ولكن هل من سبيل لبلوغ النضوج إن لم نترك لأنفسنا خوض التجربة مرة بعد مرة؟؟ .. بالتأكيد سنتعلم ربما بعد مرة وربما بعد عشرات المرات ولكن حتما سنتعلم وهذا هو الحصاد المثمر .

إن كل ملكات وأدوات الكتابة مكتسبة بطبيعة الحال فهي تتولد و تتشكل بالدوران في فلك الأفكار وأفكار المرء بعضها بعامل الوراثة ومنغرس بعوامل الثقافة الأولى كالتأثر بالوالدين والمدرسة والمعلم الأول لكن يبقى جلها متغير طوعا لمسرح الحياة وتقلبات البيئة المحيطة وتعقيدات النفس وحسابات الذات .. لقد كان لي الحب يوما كل شيء فكنت أضمنه في كل قصة اكتبها في خطواتي الأولى فالبراءة في عيني الحبيبة واللهفة مع كل لقاء ومشاعر الشوق المختلجة مع كل كلمة من ثغرها ألف قصة وحكاية أما الآن فاوقات كثيرة لا أجد للحب مكانا في كتاباتي لأنه وببساطة لا اللهفة لهفة ولا البراءة كانت في حقيقتها براءة وما أكثر التجارب وأقل الدروس .. لقد تبدلت الحروف مع الوقت وتغيرت الامنيات مع السعي وتباينت أولويات الحياة مع العمر .. حينما أرجع لكتاباتي هذه أشفق على ذاتي لكني لا أمحو منها شيئا فهي فصول من حياتي قد مضت .

وفي الكتابة الدينية أجد نفسي أبحرت كثيرا بين شطآنها بين التدين أحيانا والترك أحيانا وبين التقيد أحيانا وبين التمرد أحيانا أخرى فسطرت سطورا بين هذه المحطات جميعا أفضت ببعضها وعزفت عن الكتابة في بعضها وتملكني الحزن في بعضها وقليلا ما أحسست بالرضا عما أكتب في كثير منها .. ولكن في كل حالاتي لم أندم على أي سطر كتبت فلم أكن لأبلغ ما بلغت في أي مضمار إن لم أحاول واخطيء .

أعترف أن أقسى ما أضناني هو البحث في كهوف التاريخ بين معلومة مغلوطة هنا او معلومة غير مؤكدة هناك واستخلاص نتائج مع ضعف نسيج الحقيقة وما أقل الحقائق في عوالم التاريخ فكنت اضطر أن أصحح ما اكتبه بين كتبي المختلفة إن ظهر لي ما لم اطلع عليه وقت كتابتي الأولى لكن مع الوقت وجدت أن العبرة في دروس التاريخ ولو كان غير صحيح هو المهم وهو الأهم من تحري التاريخ ذاته أحيانا .. هل تصدق يا عزيزي قصص النعمان أو كسرى أو هرقل مما رواه مؤرخينا القدامى ؟؟وهل أنت مقتنع حقا بسير حياة شعراء الجاهلية وأخبارهم المتشابهة طبق الاصل أحيانا خاصة مع الحب العذري الذي لا يستقيم مع حياة البادية ؟ ناهيك عن المبالغات أحيانا والفكاهة الممزوجة بالسذاجة أحيانا أخرى كمغامرات أبي نواس مع الرشيد ؟؟؟ إن قدح الذهن سيقودك حتما إلى أن كثير من هذه الأخبار موضوع فقط للتسلية وشد الإنتباه وبعضها مختلق للتدليل على العظات والعبر والبعض متعلق بالحط من مكانة هذا أو تزكية أفعال ذاك هذا كل ما في الموضوع لا شيء آخر .

إذا فليكن حصادنا من التاريخ العظة والاعتبار والحفاظ على طاقات البحث مما لا جدوى منه وتوجيها من أجل بناء الحاضر وتشييد المستقبل .

منذ فترة وأنا في حيرة مع ذاتي وألف سؤال وسؤال يعتصرني لماذا تكتب ؟؟

هل تكتب طوال الوقت عن مآثر من رحلوا وخطواتهم وتجمل في شخوصهم من أجل أن تحصد أقداحا من الشهرة من وراء شهرتهم وذيوع صيتهم .

فلا هم كانوا كذلك ولا نحن ببقائهم كذلك سنبقى بل حقيقة ما نصنعه هو الاستمرار في نسج الأوهام والترويج للمثالية الزائفة .

لقد أحصيت مرة عدد ما كتب عن أديبة كانت ذائعة الصيت في الثلاثينات من القرن الماضي وكان أدباء عصرها متيمون بها وتفرقت عرى حبها بين أدباء من المشرق والمهجر ولا أحد يعلم من كانت تحب منهم ولا أظنها شخصيا كانت تعرف ؟؟حتى انتهى بها الحال في مستشفى العصفورية وحجر أقاربها عليها ؟ فتجد مقالات لا تحصى هل أحبت فلان ؟ هل أحبت علان ؟ هل دخلت المستشفى بمؤامرة للحجر عليها أم لا ؟ فهل هذه الأسئلة تستحق آلاف المقالات للإجابة عليها؟؟

أم هل تكتب بحسب ما تمليه علينا الظروف فإن وجدنا الزمان قد حاد عن الدين ورجاله انطلقنا في تشويهه وإعادة صياغته وفق الأهواء طمعا في شهرة دنيوية زائلة .

فتجد كاتب صحفي كل إسهاماته الفكرية النيل من الدعاة الإسلاميين وتسيس فترة وجودهم فيما تجده يستنكر كل يوم ما حل بالمجتمع من جرائم كقتل زميل لزميلته بالجامعة أو إلقاء شاب لنفسه من برج القاهرة أو كوبري بمحافظته .. فهل لو أتحنا المجال لدعاة جدد هل ستكون هذه النتيجة؟؟

وتجد كاتب آخر كل نتاجه العلمي هو محاربة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والسخرية منه ومن القصص القرآني وعلى الرغم من خلفيته كطبيب لا تجد له حرفا ذو قيمة في تخصصه سوى بضع مقالات مترجمة أثناء الجائحة يتعالى بها على المتدينين وكأنه مخترع أساليب مكافحة العدوى في العالم وليس مجرد ناقل لها ؟؟

أم تكتب أشياء خفيفة عن الخرافات والأوهام نضيع وقت بعضنا بعضا بينها

أكاد أحزن حينما أجد أكوام من كتب لكاتب مشهور كان ملىء الأسماع والابصار يتحدث عن الذين صعدوا إلى السماء والذين هبطوا منها من مخلوقات فضائية بنوا وشيدو عجائب الدنيا فهل كان البشر وقتها نيام؟؟ولم يسجلها غيره من معاصري هذه الأحداث الجسام ؟؟؟والطريف أن أغلب كتبه مقتبسة عن أعمال أجنبية رديئة دون إشارة للمصدر وحتى حقيقة مصاحبته لأديب عملاق كتب عنها وتفاخر بها هي مصدر شك وريبة مع شهادات من معاصريه أنه لم يكن من جلساء الأديب العملاق؟!

بعد بحث طويل وجدت أن التجربة القرآنية هي المثال والنموذج الذي يجب أن يحتذى في الكتابة فالقرآن لا يؤرخ لأزمنة معينة ولا لأشخاص وأقوام بعينهم بل يضعك أمام جوهر القصص بشكل واضح وصريح وجلي ليصل لك المغزى والعظة منها فلا تكرر أخطاء الأمم الماضية وتنطلق في آثر العلم والايمان لتشيد واحة مندوحة من السلام الإنساني تظللها الأخلاق ويحتويها العمل والتجربة ..

إن أمانة القلم تقتضي أن تكتب بحرية ما تؤمن به في حينه فإن أخطأنا بقي الأمر اجتهاد لا يعيبنا فالمحاولة مرة بعد مرة خير من الركون والانتظار ليوم نشعر به بالنضوج لن يأتي ونحن للدعة ساكنون ..

كما أن أمانة القلم تستلزم أن تكون على القدر المطلوب من التواضع حتى يصدقنا الناس فلا نعيش فصاما نكدا بين الظاهر للناس والباطن حتى يحفظ لنا التاريخ صدق رسالتنا وحسن نوايانا وسلامة مبتغانا فنكون مصدر إلهام ونبراسا لكل محبي الخير ونشر العلوم والتيسير على الناس وإن نمتلك ثقافة الاعتذار وللاسف نماذج كثيرة تعيش هذا الفصام فمثلا:

-أحد من يدعون اختراعهم لفن شعري جديد على غرار الهايكو مثلا وما أكثر المخترعين اليوم في عالم الأدب يعلو ويستأسد على من يمنحهم شهاداته وأوسمته ويمن عليهم بوقته الثمين وقيامه بالعمل وحده دون مساعدة أحد في التعليم والتعليق و التصميم والتصحيح ومنح الأوسمة ؟؟؟ وكأنه مخترع قدم للبشرية مالم يقدمه سابقوه وليس بضع صفحات فيسبوكية هزيلة لا تفهم مغزاها ورسالتها وبضع مجلات إلكترونية لا يقرأها أحد ؟؟

-طبيب شهير لا ينفك عن تقديم النصائح على الميديا الإعلامية وعبر مقالات على الصحف عن التواضع وحسن السير وضرورة التحلي بالاخلاق في الوقت الذي إن دخلت على صفحته على الفيس بوك والتي دشنها لعلاج مرضاه في سابقة الأولى من نوعها في التاريخ عبر العلاج عن طريق الصور ؟؟حيث يتطلب تخصصه الفحص والمناظرة للمريض ومع ذلك فهو يتلقى صور المرضى ضاربا بخصوصية المرضى عرض الحائط من أجل تشخيصهم وكتابة العلاج لهم وكل هذا تحت عنوان إنسانية طبيب ؟.. عنوان ساحر بالطبع سيجذبك إلى التجربة لتجد طريقة من الاستعلاء والمن من جانب الطبيب على المرضى المساكين بنصف الساعة التي يستقطعها من وقته الثمين يوميا للرد على استفساراتهم؟؟.

إنها أمانة التحرر من الأغراض وأمانة الصدق مع الذات ومع الناس كي تنضح نبضات القلم بالصدق والأمانة .

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

الـــتـــحـــقـــيـــق مـــع الـــغـــريـــق!

صحيفة النيل الدولية
دمعة صبر
مهدي محمود أنقابو
السودان

شاهدت مقطع فيديو للقوات البحرية وهي بتنقذ شاب ثوري قفز من الكبري بغض النظر عن إذا كان قد قفز بمحض إرادته أو بضغوط وفرار من رصاصة الموت ولكن الذي أود إثباته الشعور النفسي لشخص بينه والغرق فقط دقائق وصول قارب النجاة أو الموت مع إحتمالية نجاته إذا كان يجيد السباحة مع إن الإحتمالية قد لاتكون ١٠٠٪ فالشعور بالخوف هذا لاشك فيه وحتى لو كان منتحرا ناهيك عن شخص يبحث عن طريق للوصول للمليونية وتم الإشارة إلى ذلك من قبل أصحاب التخصص بأن معظم المنتحرين بعد تنفيذ الإنتحار يحاولون إنقاذ أنفسهم ولكن لايستطيعون فماذا إذا عن شخص سقط غير منتحرا !

فلاحظت الطريقة العشوائية والموسفة لقواتنا البحرية وهي تتحقق مع الغريق الثوري الذي سقط من الكبري بطريقة غريبة تعكس عدم الإلمام بالمهنة وإفتقاد للمهارة والتدريب عن كيفية التعامل مع مثل هذه الحالات فدققت ولاحظت الإرتباك والخوف الظاهر في أجوبة الغريق الصغير في السن وهو يجاوب على أسئلتهم بعد ضغوطهم عليه وهم يحاولون أخذ إفادته مع إنه عاجز ولكن مجبور على ذلك لذلك كان يحاول الإجابة بعد محاولته لإستجماع التنفس فكانوا يسألونه عن إسمه بطريقة كأنه مجرم أنتهك جرم في حق أحد والذي يثير الدهشة والإستغراب كل ذلك وسط النيل وبعد وضعه مباشرة بالقارب والذي يدل على إنه يبحث عن النجاة بأي طريقة بإستسلامه ورغبته في الخروج ولكنهم كانوا حريصين على التوثيق لتلك اللحظة البطولية التي يرونها هم على حسب تحليلي لهم مع إن هذه خدمة إنسانية قبل كل شئ قبل أن تكون وظيفة فالموسف الغالبية أصبحوا يبحثون عن الشهرة في أشد المواقف التي تحتاج لمساعدة وأصبحوا يهتمون بالتوثيق قبل الإنقاذ فتجدهم يتسابقون للتصوير في الحوادث والحريق وفي كل شئ بدل الإهتمام بالمساعدة مثلما حدث في فيديو البحرية ولانقول لهم شكرا حتى لأن هذه هي مهنتهم ومن الطبيعي ممارسة المهنة والقيام بها بالوجه الأكمل دون أي نقصان وهذا هو قسمكم الذي أديتموه أمام قائدكم العام ولا أريد أن أذكركم بأنكم تأخذون أجوركم فكيف لاتقومون بواجبكم فلأن الإنسانية أكبر من ذلك.

ففي مثل هذه الحالة أقل شئ يفعلونه هو الخروج لليابسة أولاً وهي حلم كل غريق ثم تهدأته وخفض حالة التوتر والخوف وبعد ملاحظته بأنه عاد للوضع الطبيعي وقتها يمكن أخذ إفادته ولكن لا أدري لماذا كل هذه الشفقة وعلى قول المثل :الشفقة تطير .

ولكن السؤال الذي أود أن أجد إليه جواب لماذا أفراد مؤسساتنا الحكومية ينتقصهم الكفاءة دائما في شتى الجوانب أفلايتلقون تدريب ،ورش ، ودورات تدريبية؛ وكيف يتم إختيارهم ومن أين أتوا هؤلاء؛



صحيفة النيل الدولية
صدى الواقع
محمد مصطفى الزاكي
السودان

مراهقٌ وبيده سكين

نزولاً لرغبة أحد قراء زاوية صدى الواقع الملتزمين، أعيد كتابة مقال كتبته قبل عشر أشهر مضت، عن أضرار ظاهرة إنتشار تعاطي المراهقين للمخدرات في دارفور بصفة خاصة . وكنت قد كتبت حينها قصة خيالية تعكس واقعاً معاشاً في كثير من مدن البلاد، ولأننا لا نكتب لأنفسنا ولا نعبر بالضرورة عن حالنا وأفكارنا الخاصة . لكننا ننقل نبض الواقع، ومن القراء وإليهم نكتب ، وبالتالي مجبورون على الخضوع لقراراتهم والاستجابة إلى مطالبهم حسب مايورد في بريدنا ، فإليكم صلبها

هكذا أتوقع أن تكون تفاصيل القصة ... طفلٌ في سن المراهقة، استدرجته عصابات ترويج المخدرات، إلى وكر الهلاك (الجِقْب)، حتى صار من مرتاديه، بل مدمناً مشهوراً، يراهن حياته ثمن الحصول على نشوة (الترامادول) القاتلة.

اشترى سكيناً حاداً (جِقْدٌ) يحتوي حدّته جرابٌ من جلد الماعز، يخفي في الخصر بين اللباس والقميص، لايظهره إلا في حال استدعى إظهار قوة لعدو متوهم وتهديد متخيل أو لتجنيب شرور مروج طامع، او لإرهاب ضحية اختاره للنهب والابتزاز من أجل الحصول على ثمن المخدر... ولأن الحبة سعرها يتجاوز العشر جنيهات ، ومتوسط إستهلاك صاحبنا اليومي يتجاوز (الحبتين) الضعف أحيانا حسب المزاج والحال العام!

لم يتوفق يومه من الحصول على (الترامـا) ، رغم بحثه المستميت لحبة ، والضحايا المتوقعين في كل الجحور والأسواق الأوكار ، حتى بيتهم لم يسلم من التفتيش؛ بحثا عن أي شيء يمكن أن يبيعه ليشتري بثمنه حبة .. لكنه لم يجد ولا شيء ... فكر في بيع السرير الوحيد المركون في غرفته البائسة والتي تتشارك معه فيها الدجاج والخفافيش والفئران، علّه يحصل على الحبة التي تحوّل بؤسه بسعادة متخيلة وهي الغاية؛ ولكن دقيقة ... فقد تذكر حديث صبي الجيران الطائش الذي كان يتفاخر ب(شاشة التلفاز الجديدة)، التي اشتراه لهم والده من السوق قبل ثلاث أيام ، وقد حرمهم تقاعس(فني التوصيلات) وعدم إتيانه لتثبيت الشاشة على الحائط ، حتى لحظة (الفلتـرة)، حرمهم من متابعة مسلسل (كاران)، لذلك وضعوه في غرفتهم أمام سرير أخيه الأكبر ، داخل صندوقها الذي اشتروها به ، بجانب دولاب الملابس لحين وصول الفني!

خرج المدمن على الفور من بيتهم ، قاصداً غرفة ولد الجيران ، وقد صادف ذلك موعد تناول أصحاب البيت لوجبة الإفطار من غير العادة ، تسلل إلى الغرفة دون أن ينتبه إليه أحد ، أو هكذا خيل إليه! . فوجد صندوق شاشة السامسونغ (٣٢) بوصة في وضعيتها التي وصفها الصبي بالأمس ، فتناوله وخرج .

كان ينوي أن يتجه به نحو السور ، ليسقطه في الممر الضيق الذي بين بيتيهما ، مستعيناً بحبل الحمار الذي وجده ملقي بجانب الغرفة ذاتها ولكن! ... ما إن نهض من إنحنائه لربط الشاشة ناويا الإتجاه نحو السور ، حتى تفاجأ بوالد الصبي جارهم ، واقفاً صداً في طريقه ، ورجليه ويديه في وضع الإستعداد للانقضاض عليه ... سرعان ماقدر المدمن الموقف بجملة ... (قد وقعت في الفخ .. وليس أمامك فرصة الهرب سوى أن تقاتل دفاعا ومقاومة)!

استدعى كل أساليب العراك والدفاع التي شاهدها في أفلام الأكشن الغربية والهندية والصينية ، لكنها فشلت في صد هجوم خصمه العنيد ، فلم يجد سوى اللجوء إلى سلاحه المخبأ تحت السروال .. استله بعد أن أطلق الصندوق لصاحب الشاشة حتى أسقطه أرضا ، حاول الهرب في بادىء الأمر ، لكن الرجل قام من سقطته هائجا مختالا ، ليهجم عليه من الخلف ... امسكه بقوة دون أن ينتبه لخطورة الموقف .. ما إن أحسّ المدمن بتحكم الرجل حتى غرس السكين في مكان، تأكد لاحقا أنه الهدف ، أحسّه خلال تراجع قوة إمساك الرجل ، ودفـق دمائه المتدفقة بغزارة ، فقد سكن السكين بين ضلوع الضحية ، في الجانب الأيسر من صدره ليسقط صريعا على فوره ، وتنتقل الجريمة بسرعة غير محسوبة النتائج من إدمان إلى سرقة ، ثم إلى القتل يا للهول .

كما قلت لكم أن هذه قصة من الخيال ، لكن تفاصيلها تدور في واقعنا اليومي داخل المدن ، وإذا أردت التحقق ، ما عليكم سوى السير في الطرقات ، والجلوس في بعض محلات بائعات الشاي المظلمة وبعض مقاهي الشيشة (الساتر الجيد للمخدرات) ، وراقبوا المراهقين ، ستجدونهم يحملون السكاكين بين سراويلهم .. ونسبة منهم يتعاطون المخدرات التي انتشرت بصورة مقلقة ومقلقة اكثر من قلق إنتشار السلاح ، مما يتطلب مكافحتها جهداً أكبر من المبذول حالياً ، وبرامج ومشروعات مكافحة أضخم من المخطط له حاليا من قبل الدولة والمنظمات والمجتمع؛ إذا اردتم حقّاً سلاماً إجتماعياً وإستقراراً أمنياً يحفظ البلاد والعباد .. لأن المخدرات باتت هي المساهم الأكبر في إنتشار وتطوّر الجريمة ، بداءا من السرقات والنهب إنتهاءا بالقتل كما وردت في القصة .



اللغة العربية ..انطلاقة نحو التجديد

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا أنها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها.

معاجم تذخر بكلمات عربية هائلة بعضها مهجور غامض بمعان متشعبة وكثير منها يؤدي لمعنى واحد مما يؤدي للالتباس بينها ومحاولات تبدو أحيانا واهية لتخصيص المترادفات على نحو يجعلها متباينة المقاصد ويخلق لاستخدامها في الجملة هدف ... ملحمة من القواعد تتحكم كمظلة مهيمنة على اللغة العربية ألا وهي النحو وهي قواعد تشتمل على استثناءات شتى تفوق أحيانا القاعدة نفسها مما يجعلها مثقلة لكتاب العربية علاوة على عدد هائل من قواعد الاملاء والتشكيل المعجزة على الاتقان.

دعونا نضرب مثالا على حجم المشاق لو باحث في علم من العلوم التطبيقية والتجريبية مثلا فحتى يكتب بحثه بتعريب كامل فلديه إشكالات عدة تستغرق منه وقتا أطول من البحث العلمي ذاته فعليه البحث عن تعريب مناسب للمصطلحات قد لا يتحقق مع كثرة مشتبهات ألفاظ اللغة علاوة على ضرورة اتباع القواعد النحوية والاملائية وعلامات الترقيم والتشكيل أحيانا وهو ما يجعله يلجأ إلى مدققين لغويين بأسعار مبالغ فيها ولن يصل مهما حاول لدرجة الكمال المطلوبة فالخلافات فيها كثيرة والفلاتات في بواطنها عديدة.

منذ فترة وجدت أحد الكتاب المشهورين قد أراح رأسه من عناء تتبع بعض المغرمين باصطياد سقطات المشاهير النحوية والاملائية له وما أكثرهم قبل اهتمامهم بالمظهر دون جوهر الموضوع وحول كتاباته جميعها بالعامية فلا نحو مطلوب ولا املاء مرغوب.

في المرحلة الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية وقواعدها شديد التقديس لنحوها وبلاغتها وكنت وقتها اتغنى بقصة سمعتها من معلم اللغة العربية والذي كان متيما بسيبويه محبا لتلاوة ألفية ابن مالك على مسامعنا بمناسبة وبغير مناسبة. تقول القصة أنه في أحد العصور أصدر الخليفة أمرا بالعفو عن أحد المحكوم عليهم بالاعدام فأملى على كاتبه "الاعدام لا. العفو" لكن الكاتب وقع في خطأ إذ كتب: "الإعدام. لا العفو" فأطاح مكان النقطة الخاطيء برقبة المحكوم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم.

طبعا قصة من قبيل الخيال العربي الجامح والذي تزخر به كتب التراث العربي والواضحة الدلالة على أنها وضعت لخدمة اللغة وليست حقيقية وليس هناك ما هو أدل على اختلاق القصة من أن علامات الترقيم ومنها فواصل الجمل وضعت في العصر الحديث ونقلت إلى العربية تأثرا بالغرب وبالتالي لم تكن موجودة أيام الخلافة ؟.

ولكن هب أن القصة حقيقية فهل هذا ينبيء بدقة اللغة أم بإشكاليات في بنيانها وخطورة في تأويلها إن سقطت نقطة فاصلة بين كلماتها فتكون كارثة لا تبقي ولا تذر !! في مقال لصديق لي حمل بشارة أن عمرو بن العاص ليس هو قائل المثل الدارج " مجبر أخاك لا بطل " وأن قائلها هو الشاعر الجاهلي بيهس بن هلال الفزاري واستدل على ذلك بفصاحة عمرو بن العاص والتي ستجعله حتما يلتزم بقواعد الأسماء الخمسة في النحو ليكون النطق الصحيح بلغة قريش "أخوك" وليس "أخاك". ترددت كثيرا في أن أصدم صديقي أن الاستدلال بقواعد اللغة العربية في حسم هذه الأشياء ليس بهذه البساطة فالقواعد النحوية العربية في أصولها مرتبكة ومختلف فيها بين القبائل العربية وأن النحو الحالي ليس سوى محاولة للتوفيق بين القواعد للعمل بأكثرها شهرة وفي النهاية وضعت ردي على مقاله كالآتي: "في الحديث عن هذا المثل فقد التزم أغلب رواته شكلا واحدا وهو: "مجبر أو مكره أخاك لا بطل" ونستطيع أن نستكشف السر في ذلك في قوله تعالى: (إن هذان لساحران)(طه: ٦٣) ذلك أن: "إن" ناسخة وناصبة. و(هذان) اسمها منصوب فكان من المفترض أن يكون النصب بالياء لأنه مثنى أي (هذين) لكنه جاء بالألف علي لغة بعض العرب الذين كانوا يلتزمون الألف كصيغة ثابتة عند التعامل مع الأسماء الخمسة ومنهم بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة..

وإذا علمنا أن عمرو بن العاص من كتاب الوحي فبالتالي نطقه للعبارة الشهيرة هذه ملتزما الألف ليس مستغربا.

ونسبة المثل لعمرو بن العاص حفلت بها كتب النحو استشهادا ومنها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب هو مصنف (لغوي) للامام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفي (٧٦١ هـ) وورد في كتب المعاصرين من المؤرخين ومنهم جورجي زيدان في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي وغيرهم"

الحقيقة أني كثيرا ما كنت لا استسيغ قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة في حالة جزم المضارع ولا أتفهم جدوى هذا التخفيف المزعوم لذلك كثيرا ما كنت اتعمد ترك الحروف دون حذف إلى أن ألح علي كثير من المدققين لاحقا في ضرورة الالتزام بالقواعد فلم أشأ الدخول في جدل عقيم..

في ظني أن ما يضع العراقيل أمام تطوير اللغة العربية بشكل أساسي هو اعتبار أن معجزة القرآن في لغته العربية التي تفرد بها وتحدى بها قدرة الشعراء والأدباء العرب وهذا لم يكن بالأمر الفيصل في ظني فمعجزة القرآن الحقيقية في تشريعاته التي سبق بها العالم في وضع المواريث وتنظيم العلاقة بين الزوجين وفي سن الحدود وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار والاقرار بوحدانية الله وفي تشريع حقوق النساء في الميراث والنفقة والطلاق وفي حفظ حقوق الرقيق والترغيب في منحهم الحرية والعتق وإقرار مبادىء السلام العالمي بين الناس وفي إبراز نور العلم في حياة البشر وفي نظرتهم للكون من حولهم. هذه هي الجوانب الأساسية التي تشكلت منها معجزة القرآن واللغة ليست سوى مسألة هينة في ثنايا هذه الجوانب فالقرآن ليس كتاب لغة قولا واحدا هذا ما ينبغي تأمله وفهمه والتأكيد عليه فالقرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية بالإضافة للعربية وله طريقة في رسم بعض الكلمات مختلفة عن مبادىء اللغة فضلا عن عدم تقيده في بعض محكم آياته بقواعد النحو المتعارف عليها بل واحتياج بعض الآيات إلى روافد من الفقه والتفسير حتى يتم فهمها على الوجه الصحيح فكيف نفسر قوله تعالى: (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) (البقرة ١٨٤) لغويا دون أن نعود للتفسير والفقه لنفهم جوانب المسألة ؟.

لذا فالفصل بين اللغة العربية كلغة تعامل وبين كونها لغة القرآن الكريم أمر مهم وحاسم فاللغة بمفرداتها وقواعدها تحتاج للتطوير المستمر وإدخال أشكال الحداثة عليها للتيسير على الناس وجذبهم للتعامل بها في كل أطياف حياتهم بدلا من اللغات الأجنبية أما لغة القرآن العربية فلا مساس بها ولا اقتراب منها فقدسيتها من قدسية القرآن الكتاب السماوي في العالم الإسلامي..

إن اللغة العربية تحتاج لنظرة شاملة وأن تصبح بشكلها الحالي لغة (أم)للباحثين في صميم اللغة في الوقت الذي ينبثق عنها لغة أبسط في قواعدها النحوية والتصريفية والاملائية وفي كلماتها أيضا ليسهل استخدامها في الترجمة ونقل العلوم وتسهيل المعاملات التجارية وللاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

17-صحيفة العروبة المصرية:



أدب وثقافة

إشراف: بشرى الورداني

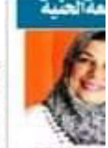


أسسها الأستاذ الصحفي الشاعر أبو العينين شرف الدين



مستقبل الكتاب الورقي ..إلى أين ؟!





معلمتي

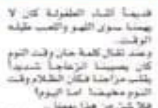
كلمات وتصميم: سيد طاهر

الطفولة واليوم





"ذكريات عن السينما"



بقلم: إبراهيم الديب

خاطرة





مجتمع يقومون بتدريبه على الهرج والمرج وانعدام القدوة

بقلم: حاتم عبد الحكيم

(نبرة عروسة الجنة)

بقلم: أيمن عصام

تهنئة بميلاد صبحي





18-على مجلة وطنى اليمنية





د.محمد فتحي عبد العال
كاتب و باحث و روائي . مصر

اللغة العربية
انطلاقة نحو التجديد

تعد اللغة العربية من اللغات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويكفيها شرفا وعزة وفخرا أنها لغة القرآن الكريم ولكن تظل اللغة العربية بشكلها الحالي عقبة أمام الناطقين بها وكاتبيها ومحبيها .

معاجم تزخر بكلمات عربية هائلة بعضها مهجور غامض بمعان متشعبة وكثير منها يؤدي لمعنى واحد مما يؤدي للالتباس بينها ومحاولات تبدو أحيانا واهية لتخصيص المترادفات على نحو يجعلها متباينة المقاصد و يخلق لاستخدامها في الجملة هدف ... ملحمة من القواعد تتحكم كمظلة مهيمنة على اللغة العربية ألا وهي النحو وهي قواعد تشتمل على استثناءات شتى تفوق أحيانا القاعدة نفسها مما يجعلها مثقلة لكتاب العربية علاوة على عدد هائل من قواعد الإملاء والتشكيل المعجزة على الاتقان .

دعونا نضرب مثالا على حجم المشاق ، لو أن باحثاً في علم من العلوم التطبيقية والتجريبية مثلا يريد أن يكتب بحثه بتعريب كامل فلديه إشكالات عدة تستغرق منه وقتا أطول من البحث العلمي ذاته ، فعليه البحث عن تعريب مناسب للمصطلحات قد لا يتحقق مع كثرة مشتبهات ألفاظ اللغة علاوة على ضرورة اتباع القواعد النحوية والإملائية وعلامات الترقيم والتشكيل أحيانا وهو ما يجعله يلجأ إلى مدققين لغويين و بأسعار مبالغ فيها ولن يصل مهما حاول لدرجة الكمال المطلوبة فالخلافات فيها كثيرة والفذلكات في بواطنها عديدة.

منذ فترة وجدت أحد الكتاب المشهورين قد أراح رأسه من عناء تتبع بعض المغرمين باصطياد سقطات المشاهير النحوية والإملائية له و ما أكثرهم فجل اهتمامهم بالمظهر دون جوهر الموضوع وحول كتاباته جميعها بالعامية فلا نحو مطلوب ولا إملاء مرغوب.

في المرحلة الإعدادية كنت مغرما باللغة العربية و قواعدها شديد التقديس لنحوها و بلاغتها وكنت وقتها أتغنى بقصة سمعتها من معلم اللغة العربية والذي كان متيما بسيبويه محبا لتلاوة ألفية ابن مالك على مسامعنا بمناسبة وبغير مناسبة .



تقول القصة أنه في أحد العصور أصدر الخليفة أمرا بالعفو عن أحد المحكوم عليهم بالإعدام فأملى على كاتبه :"الإعدام لا. العفو" لكن الكاتب وقع في خطأ إذ كتب :"الإعدام .لا العفو" فأطاح مكان النقطة الخاطئ برقبة المحكوم عليه بالإعدام و نفذ فيه الحكم .

طبعا قصة من قبيل الخيال العربي الجامح والذي تزخر به كتب التراث العربي والواضحة الدلالة على أنها وضعت لخدمة اللغة وليست حقيقية وليس هناك ما هو أدل على اختلاق القصة من أن علامات الترقيم ومنها فواصل الجمل وضعت في العصر الحديث ونقلت إلى العربية تأثرا بالغرب وبالتالي لم تكن موجودة أيام الخلافة !!.

ولكن هب أن القصة حقيقية فهل هذا ينبئ بدقة اللغة أم بإشكاليات في بنيانها وخطورة في تأويلها إن سقطت نقطة فاصلة بين كلماتها فتكون كارثة لا تبقي ولا تذر !!!

في مقال لصديق لي حمل بشارة أن عمرو بن العاص ليس هو قائل المثل الدارج " مجبر أخاك لا بطل " و أن قائلها هو الشاعر الجاهلي بيهس بن هلال الفزاري واستدل على ذلك بفصاحة عمرو بن العاص والتي ستجعله حتما يلتزم بقواعد الأسماء الخمسة في النحو ليكون النطق الصحيح بلغة قريش "أخوك" وليس "أخاك" .ترددت كثيرا في أن أصدم صديقي أن الاستدلال بقواعد اللغة العربية في حسم هذه الأشياء ليس بهذه البساطة فالقواعد النحوية العربية في أصولها مرتبكة ومختلف فيها بين القبائل العربية وأن النحو الحالي ليس سوى محاولة للتوفيق بين القواعد للعمل بأكثرها شهرة و في النهاية وضعت ردي على مقاله كالآتي : "في الحديث عن هذا المثل فقد التزام أغلب رواته شكلا واحدا وهو :"مجبر أو مكره أخاك لا بطل" ونستطيع أن نستكشف السر في ذلك في قوله تعالى : (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(طه: ٦٣) ذلك أن :"إن" ناسخة و ناصبة، و(هذان) اسمها منصوب فكان من المفترض أن يكون النصب بالياء لأنه مثنى أي (هذين) لكنه جاء بالألف على لغة بعض العرب الذين كانوا يلتزمون الألف كصيغة ثابتة عند التعامل مع الأسماء الخمسة ومنهم بني الحارث بن كعب و زبيد وخثعم وكنانة.. ، وإذا علمنا أن عمرو بن العاص من كتاب الوحي فبالتالي نطقه للعبارة الشهيرة هذه ملتزما الألف ليس مستغربا .

ونسبة المثل لعمرو بن العاص حفلت بها كتب النحو استشهادا و منها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب و هو مصنف (لغوي) للإمام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفي (٧٦١ هـ) و ورد في كتب المعاصرين من المؤرخين

ومنهم جورجي زيدان في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي وغيرهم"

الحقيقة أني كثيرا ما كنت لا استسيغ قواعد النحو على شاكلة حذف حرف العلة في حالة جزم المضارع و لا أتفهم جدوى هذا التخفيف المزعوم لذلك كثيرا ما كنت اتعمد ترك الحروف دون حذف إلى أن ألح علي كثير من المدققين لاحقا في ضرورة الالتزام بالقواعد فلم أشأ الدخول في جدل عقيم ..

في ظني أن ما يضع العراقيل أمام تطوير اللغة العربية بشكل أساسي هو اعتبار أن معجزة القرآن في لغته العربية التي تفرد بها وتحدى بها قدرة الشعراء والأدباء العرب وهذا لم يكن بالأمر الفيصل في ظني فمعجزة القرآن الحقيقية في تشريعاته التي سبق بها العالم في وضع المواريث وتنظيم العلاقة بين الزوجين وفي سن الحدود وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار والإقرار بوحدانية الله و في تشريع حقوق النساء في الميراث و النفقة والطلاق و في حفظ حقوق الرقيق والترغيب في منحهم الحرية والعتق وإقرار مبادئ السلام العالمي بين الناس و في إبراز دور العلم في حياة البشر و في نظرتهم للكون من حولهم ، هذه هي الجوانب الأساسية التي تشكلت منها معجزة القرآن واللغة ليست سوى مسألة هينة في ثنايا هذه الجوانب فالقرآن ليس كتاب لغة قولا واحدا هذا ما ينبغي تأمله وفهمه والتأكيد عليه فالقرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية بالإضافة للعربية وله طريقة في رسم بعض الكلمات مختلفة عن مبادئ



اللغة فضلا عن عدم تقيده في بعض محكم آياته بقواعد النحو المتعارف عليها بل واحتياج بعض الآيات إلى روافد من الفقه والتفسير حتى يتم فهمها على الوجه الصحيح فكيف نفسر قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) (البقرة ١٨٤) لغويا دون أن نعود للتفسير والفقه لنفهم جوانب المسألة !!.

لذا فالفصل بين اللغة العربية كلغة تعامل وبين كونها لغة القرآن الكريم أمر مهم وحاسم فاللغة بمفرداتها وقواعدها تحتاج للتطوير المستمر و إدخال أشكال الحداثة عليها للتيسير على الناس وجذبهم للتعامل بها في كل أطياف حياتهم بدلا من اللغات الأجنبية أما لغة القرآن العربية فلا مساس بها ولا اقتراب منها فقدسيتها من قدسية القرآن الكتاب السماوي في العالم الإسلامي .. إن اللغة العربية تحتاج لنظرة شاملة وأن تصبح بشكلها الحالي لغة (أم)للباحثين في صميم اللغة في الوقت الذي ينبثق عنها لغة أبسط في قواعدها النحوية والتصريفية والإملائية وفي كلماتها أيضا ليسهل استخدامها في الترجمة ونقل العلوم و تسهيل المعاملات التجارية و للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

19-على صحيفة أخبار اليوم الجزائرية

مذبحة نهر السين إثر مظاهرات 17 أكتوبر 1961 السلمية

همجية الاستدمار الفرنسي عالقة في ذاكرة الجزائريين

ترصد "أخبار اليوم" مقالات الكتاب في مجالات الفكر والفلسفة والدين والتاريخ والاستشراف والقانون والنشر والإعلام والصحافة والتربية والتعليم والأدب والترجمة والنقد والثقافة والفن وغيرها، وتنشرها تكريما لهم، ويهدف متابعة النقاد لها وقراءتها ثانية بأدواتهم، ولاطلاع القراء الكرام على ما تجود به العقول من فكر متوازن ذي متعة ومنفعة.

مظاهرات 17 أكتوبر.. يوم نكلت فرنسا بالجزائريين في نهر السين



■ حمزة مساني.. باحث في الدراسات الإفريقية

مستقبل الكتاب الورقي... إلى أين؟!

■ د. محمد فتحي عبد العال.. باحث وكاتب وروائي

لقاءات تناولت الكتاب



NO: 1960 Su 15 May 2022
شوال 1443هـ
الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1960 / الاحد 15 ايار 2022
3 ثقافية

الكاتب المصري محمد فتحي عبد العال ضيف النادي الأدبي الجزائري









وداعا صوت القدس

شعر : د. أحمد جاد ــ مصر

مرثية الى روح الشهيدة شيرين ابو عاقلة



شعر/رزاق مسلم الدجيلي /

الإنسان العربيَ

علي إبراهيم... البصرة



الأرض وتعيد الإنسان العربي عن تكرار المآسي منذ الأربعينات من القرن الماضي إلى وقتنا الحاضر.



بأي ذنب قتلت شيرين أبو عاقلة

د. محمد ضيف الله





حاورته الكاتبة اللبنانية زينب عبد الباقي

حوار مع د.محمد فتحي عبد العال

عرفته باحثًا غارقًا في بحار الطب، وكاتبًا مميزًا يمزج العلم بالأدب وغواصًا ماهرًا في التقاط لآلئ الأخبار وصوغها ببراعة في قصص تجذب العيون والأسماع . وعرفته إنسانا أغنى شخصيته بالعلم والفكر والدين والأدب فظهر من خلالها رجلا قل أن تجد له مثيلا ..إنه الباحث الدكتور محمد فتحي عبد العال الصيدلي الأديب والكاتب الأريب الذي كان لي معه هذا اللقاء :

أرى المستقبل للكتاب الالكتروني بلا شك.. و الغربة منحتني متسعًا أكثر رحابة للتأمل والحكم على الاشياء برويّة



1- د. محمد اسمح لنا أن ننطلق في بداية لقائنا من ميناء الطفولة؟ كيف يمكنك أن تصور لنا محمد - الطفل في بضعة سطور ؟

الطفولة كانت بالنسبة لي مرحلة انعزال كامل فلم يكن عندي سوى صداقات محدودة وكان والداي لا يشجعاني على ممارسة أي نشاط خارج الدوام الدراسي و لا يؤيدان فكرة الخروج للتنزه مع الأصدقاء . فكانت القراءة وحدها هي متنفسي الوحيد للاقتراب من الحياة وملامسة خطوبها وسبر أغوارها . لكنني مع الوقت اكتشفت أن الحياة ليست ما بالكتب فهي أوسع وأشمل بكثير ودروس الحياة لا تقدر بثمن . لقد خرجت للمحيط العملي لأول مرة وأنا أظن أني قادر على مواجهة الحياة بلفائف من كتب فإذا بقسوة الحياة تلقنني دروسا جعلتني أكتب أضعاف ما قرأت ..

2- ما هي الروافد التي استقيت منها الأدب في تلك المرحلة ؟من هو الكاتب الذي كان يستهويك ؟

كانت مكتبة المدرسة منطلقي نحو القراءة حيث كان نظام الاستعارة للكتب متاحا بالإضافة لمشروع مكتبة الأسرة والذي كان منفذا مهمًا لي ولجيلي كله في اقتناء أمهات الكتب العربية والمترجمة بأسعار زهيدة فكونت مكتبة كبيرة من هذه الكتب بما أقتصده من مصروفي . وكان كاتبي المفضل في البداية الدكتور طه حسين بأسلوبه الساحر خاصة في معالجة القضايا الإسلامية . لكن- ومع التقدم في السن- أدركت أن سحر بيانه في هذه القضايا كانت خلفه ألغام موقوته ..

3- متى اكتشفت موهبتك في الكتابة الأدبية ؟

كانت البداية لممارسة كتابة القصة والرواية في النادي الأدبي بكلية الصيدلة حيث تبادل الآراء والنقاش المثمر المفيد حول أعمال للزملاء .

4- لاحظنا في إصدارك الاخير « حكايات من بحار المعرفة» اهتمامًا ملحوظًا بمرحلة ما بعد الطفولة. ماذا تعني هذه المرحلة لك؟ ولماذا التركيز عليها ؟

تزويد النشء بالعلم والمعرفة والوعي والقدرة على التأمل والنقد البناء للتاريخ مسائل شديدة الأهمية لخلق جيل قادر على البناء والإسهام في قضايا أمته ..

5 - نلاحظ اليوم غياب القدوة او المثال الأعلى بالنسبة للنشء لذلك نراهم كمن أضاع البوصلة .. يفكرون بالتميز ولكنهم لا يعرفون دروبه. فماذا تقول لهؤلاء ؟

غياب القدوة والمثل الذي نعاني منه بدأ حينما غيبنا الدين عن حياتنا ومناهجنا التعليمية بالمدارس والجامعات وأصبح مادة هامشية فأين أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) وسيرته و الحديث عن الخلفاء الراشدين والصحابة من المناهج التعليمية ؟ وأين الندوات الدينية التي كانت تعقد بالمساجد؟ وأين المنصات الإلكترونية التي تحض على الأخلاق الحميدة وتوفر المادة العلمية والتعليمية وتقدم مسابقات بشهادات معتمدة في الأخلاق كحافز للشباب على الدراسة والتحصيل والمعرفة لم لا نعود للدين؟ وأقصد بالدين كافة الشرائع السماوية كمنهل للأخلاق وعودة القيم لسلوكيات الناس . ولم لا تكون هناك شرطة لمراقبة الأخلاق والتوجيه باللين والنصيحة والمحاسبة إن تفاقمت الأمور وانفلت الحال لقد ناقشت ذلك في كتابي (على مقهى الأربعين) . للأسف الشديد حينما غابت بوصلة الدين من حياتنا أصبحنا تائهين بلا قدوة ولا قائد ولا مثل أعلى ..



6- كيف استطاعت مهنتك (الصيدلة) أن تترك آثارها على مؤلفاتك ؟

دراسة علوم الصيدلة كانت بالنسبة لي انطلاقة نحو تعلم أدوات البحث العلمي والمعارف المختلفة والصبر والمثابرة على البحث والقدرة على الحكم على القضايا العلمية ومقارنة الأدلة وتبسيط المعارف لتكون متاحة وميسيرة للقراء جميعا على اختلاف توجهاتهم واهتماماتهم وشرائحهم العمرية .

7- نعلم أنك تعيش بعيدًا عن بلدك الأم. كيف تركت الغربة تأثيرها على شخصيتك؟

منحتني الغربة متسعا أكثر رحابة للتأمل والحكم على الأشياء بروية وهدوء كما شجعتني على الكتابة بشكل منتظم وتقديم عدد كبير من المؤلفات في مجالات شتى كالرواية والقصة القصيرة والأعمال الفكرية والثقافية والتاريخية والعلمية والمزج بينها .

كما أن عملي بالجودة الطبية اكسبني الكثير من الخبرة وكشف لي العديد من الثغرات في المجتمع ..

8- من يطلع على إنتاجك يجد مؤلفات فردية وأخرى كتبتها مشتركة مع كاتب أو مجموعة مؤلفين . أي تلك التجارب تعتبرها الأغنى وما هي إيجابياتها ؟

الكتب المشتركة أكثر ثراء وغنى فهي سفيرة لمؤلفيها في بلدانهم وفي بلدان شتى وهي تمنح قراءها الفرصة للاطلاع على جوانب متعددة لموضوع ما. بزوايا بيئية مختلفة وثرية وبتراكيب لغوية ومفردات فكرية شتى وحصيلة معرفية متنوعة .

9- حصدت الكثير من التقدير والتكريم في أكثر من مجال . ترى ماذا أضاف التكريم على حياتك كمبدع ؟

التكريم حافز على مواصلة النجاح والتقدم وتقديم كل ما هو جديد فهو يعكس اهتماما بما يقدمه الكاتب فيشعر أن مخزون فكره يؤتي ثماره ولن يذهب سدى .

10- بعد إصداراتك التي تنوعت بين الورقي والالكتروني . أيهما تفضل اليوم ؟

أرى المستقبل للكتاب الالكتروني بلا شك .

11- كيف تنظر الى مستقبل الكتاب الورقي . هل تراه في طريقه الى الاندثار أم أن انحساره اليوم مرحلة مؤقتة؟

لقد تناولت هذا الموضوع بقدر من الاستفاضة في كتابي (على مقهى الأربعين) وملخص ما تحدثت عنه أن مزايا الكتاب الالكتروني كثيرة مقارنة بالورقي فإصداره ونشره وتوزيعه لا يحتاج إلى أكثر من بضع خطوات بسيطة على الانترنت ليصبح متاحا لشريحة واسعة من القراء المهتمين حول العالم كما أن الشكل الالكتروني يحفظ الكتاب من الضياع والتآكل والاندثار والعبث مع مضي الزمن .. إنه صيحة العصر ولابد أن نكون مواكبين له .

12- ما هو الموضوع الذي كتبته في كتاب ما وأحسست أنك غير مقتنع ببعض ما فيه ؟ حينما كتبت عن الأدب الأسلامي والوسطية الإسلامية في كتاب (على هامش التاريخ والأدب) فعلى الرغم من إيماني بالفكرة ودورها في تنمية الأخلاق إلا أني لم اتفق مع صاحب هذه النظرية الدكتور عبد الحميد إبراهيم في أن جمال الغيطاني يعبر عن هذه المدرسة

ففي روايته الشهيرة (الزيني بركات) يتحدث المؤلف على لسان كبير البصاصين قائلا: "ألم يكن خاتم المرسلين وسيد البشر مضطهدا من قومه؛ ألم يرمه اليهود بالحجارة من فوق أسوار الطائف فألهب الهجير باطن قدميه ، وسال دمه؛ ألم يحاربوه وتأكل واحدة منهم كبد عمه حمزة نيئة؛ ومن قبل ألم يتوجوا رأس المسيح عليه السلام بالشوك، ودقوا المسامير في جسده وصلبوه؛" وهو ما يوضح كمية الخلط الشديد لدى المؤلف في أمور من بديهيات الإسلام فهل يصلح ليكون معبرا عن وسطيته؛ فأهل الطائف المشركين وليس اليهود هم من رموا النبي بالحجارة وهند بنت عتبة التي لاكت كبد حمزة لم تكن يهودية بل قرشية . كما أن حادثة صلب المسيح نقطة خلاف جوهرية بين الديانتين الإسلامية التي تنفيها والمسيحية التي تؤكدها ولم تكن لتدور على ألسنة المماليك في هذه الأزمنة .

بهذه الاجابة نختم حوارنا معك د. محمد ونبقى على موعد دائم مع إصداراتك المتنوعة التي تغني بها مكتباتنا الورقية والالكترونية .

تكريمات ودورات تدريبية

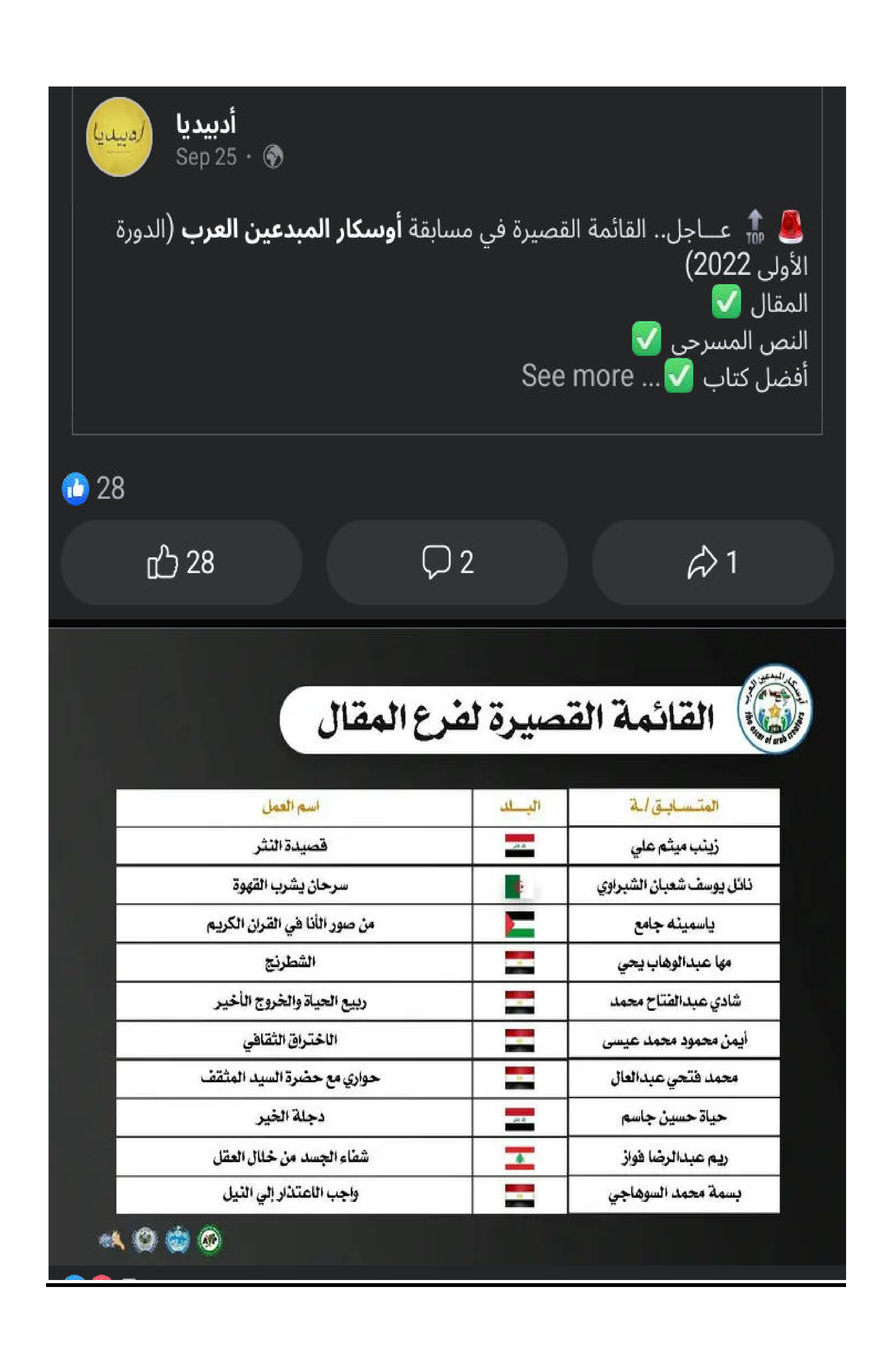
دورة التخطيط الاستراتيجى واتخاذ القرار-جامعة الشباب العربى الأفريقى –مصر 2022





مسابقة أوسكار المبدعين العرب 2022





القائمة القصيرة لفرع المقال

المتسـابـق / ـة	البـلـد	اسم العمل
زينب ميثم علي		قصيدة النثر
نائل يوسف شعبان الشبراوي		سرحان يشرب القهوة
ياسمينه جامع		من صور الأنا في القرآن الكريم
مها عبدالوهاب يحي		الشطرنج
شادي عبدالفتاح محمد		ربيع الحياة والخروج الأخير
أيمن محمود محمد عيسى		الاختراق الثقافي
محمد فتحي عبدالعال		حواري مع حضرة السيد المثقف
حياة حسين جاسم		دجلة الخير
ريم عبدالرضا فواز		شفاء الجسد من خلال العقل
بسمة محمد السوهاجي		واجب الاعتذار إلي النيل

مسابقة دار الزيات للقصة القصيرة

#أدبيديا

قائمة الفائزين



دار الزيات للنشر والتوزيع

مبادرة احلم - معرض الكتاب 2023

@Sharekwekteb



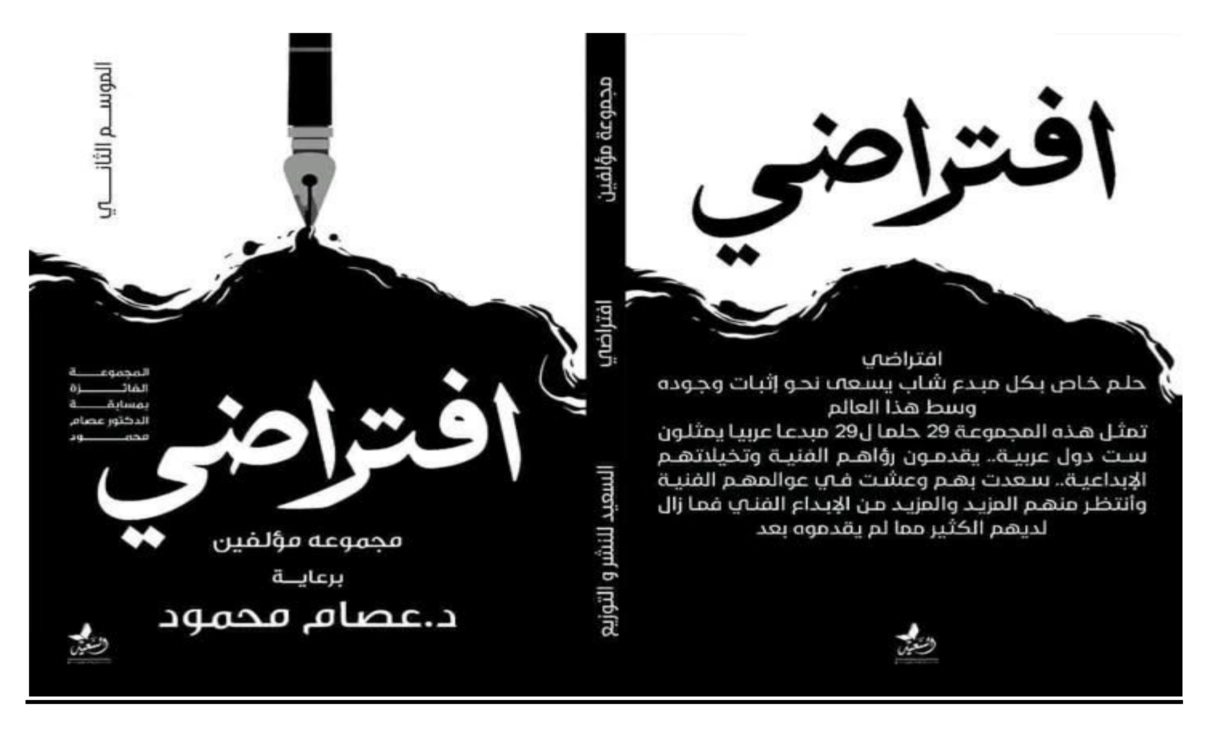


المجموعة القصصية (نقطة من أول الشغف)

إيمان عبد الحميد	نورهان عبد العال
هالة حسانين	محمد اسماعيل
مينا خيري	يوسف محب
محمد فتحي عبد العال	سماء علي سعيد
نجوى مصطفى عبد الرحمن	أماني عز الدين
سمر محمد	أحمد فكري
سمر البسيوني	غادة حماد
روان سلام	محمد الأحمدي نزاهة
محمود ذكرت	أحمد الشيمي
مايكل يوسف	أمل عبد الوهاب
نجلاء لطفي	عبد العزيز مصطفى
أماني علي	غادة سيد
محاسن مقلد	هالة الأشقر
حنان صبري	روان نادر السكري

@Sharekwekteb

مسابقة الدكتور عصام محمود (كتاب افتراضى)





د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

12-كتاب على مقهى الأربعين- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

13-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

الكتب الالكترونية:

1- كتاب نسائم القلب (***هايكو***)

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

كتب نقدية تناولت أعماله :

كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب للاستاذ غانم عمران المعموري-دار أمارجي للطباعة والنشر.

قنوات مرئية:

https://www.youtube.com/channel/UCZczFA6Nw3wHFmo-VTiJN7w/featured

https://www.dailymotion.com/dm_288c02c6028745d7504020db55ab467c

https://tube.xy-space.de/a/dr_mfathy2005business/video-channels

تم بحمد الله تعالى